

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

Ministry of higher education and scientific research.

University center "El Cherif Bouchoucha" Aflou



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

المركز الجامعي "الشريف بوشوشة" أفلو.

معهد: العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

مطبوعة بيداغوجية بعنوان

## التكيف المدرسي والمهني

المستوى: السنة الثالثة ليسانس

التخصص: إرشاد وتوجيه

السداسي: السادس

إعداد الدكتور: شلالي لخضر

الرتبة: أستاذ محاضر - أ -

السنة الجامعية: 2023/2022



مقياس : التكيف المدرسي والمهني

السادسي: السادس

المعامل:2

الرصيد 4

أهداف التعليم:

1- التعرف على مظاهر التكيف المدرسي وعوامله.

2- التعرف على مظاهر سوء التكيف المدرسي وعوامله وأساليب علاجه.

3- التعرف على مظاهر التكيف المهني وعوامله.

المعارف المسبقة المطلوبة :

- مفهوم التكيف

- المفاهيم المرتبطة بالتكيف المدرسي.

محتوى المادة:

1 . مفهوم التكيف (التكيف بالمعنى البيولوجي، التكيف في علم الاجتماع، التكيف في علم النفس، في التربية)

2 . خصائص التكيف (الدينامية، المعيارية، النسبية، الوظيفية)

3 . العوامل المؤثرة في التكيف

4 . التكيف وسوء التكيف

5 . أهم نظريات التكيف (النظرية البيولوجية، النظرية السلوكية، النظرية الاجتماعية .....

6 . معايير التكيف (المعيار الأحصائي، المعيار المثالي، المعيار الحضاري أو الثقافي، المعيار الباثولوجي، المعيار

الطبيعي )

7 . أبعاد ومجالات التكيف(البعد الشخصي، البعد الاجتماعي . المدرسي . المهني . الأسري . البعد المعرفي العقلي .

البعد الأنساني)

8 . أساليب التكيف

9 . التكيف الدراسي ومظاهره:

10 . بعض المشكلات الدراسية ذات العلاقة بالتكيف :

أ. مشكلات متصلة بالنمو العام للطفل(اضطرابات اللغة والكلام)

ب . المشكلات المتصلة بالوظائف العقلية (التفوق العقلي، الضعف العقلي)

ج . المشكلات المتصلة بالنمو الإنفعالي (الخوف من المدرسة ، نوبات الغضب)

11 . كيف تواجه المدرسة مشكلة سوء التكيف

**التكيف المهني:**

. العامل والعمل

. العوامل المؤثرة في سوء التكيف لدى العامل(شروط العمل، التكوين الشخصي للعامل، العلاقات الاجتماعية)

. كيف تواجه الإدارة سوء تكيف العامل (الأجراءات الوقائية، إجراءات الدعم والتقوية، الإجراءات العلمية، الإجراءات

العلاجية....)

فهرس المحتويات	
05	مقدمة
المحور الأول : التكيف (التوافق) العام	
05	أولاً: مفهوم التكيف (التوافق)
11	ثانياً: بعض المفاهيم المتعلقة بالتكيف
13	ثالثاً: التكيف في علم الاجتماع و علم النفس
14	رابعاً: خصائص التكيف
16	خامساً: العوامل المؤثرة في التكيف (التوافق)
22	سادساً: التكيف وسوء التكيف
28	سابعاً: بعض نظريات التكيف (التوافق)
33	ثامناً: معايير التكيف
35	تاسعاً: أبعاد ومجالات التكيف (التوافق)
38	عاشراً: أساليب التكيف
المحور الثاني : التكيف (التوافق) المدرسي	
40	أولاً: التكيف الدراسي
41	ثانياً: مظاهر التكيف (التوافق) الدراسي
43	ثالثاً: مشكلات متصلة بالنمو العام للطفل (اضطرابات اللغة والكلام) :
50	رابعاً: المشكلات المتصلة بالوظائف العقلية (التفوق العقلي – الضعف العقلي)
59	خامساً: المشكلات المتصلة بالنمو الإنفعالي (الخوف من المدرسة – نوبات الغضب)
65	سادساً: كيف تواجه المدرسة مشكلة سوء التكيف
المحور الثالث : التكيف المهني	
69	أولاً: مفهوم التكيف (التوافق) المهني
69	ثانياً: العامل والعمل
71	ثالثاً: العوامل المؤثرة في التكيف المهني لدى العامل
73	رابعاً: أسباب ومظاهر سوء التوافق المهني
73	خامساً: استراتيجيات تحقيق التكيف (التوافق) المهني
78	قائمة المراجع

## - مقدمة :

يسعى الإنسان دوماً إلى إشباع حاجاته ودوافعه وحل مشكلاته اليومية وفق قدراته الخاصة ، وإعتباراً لمعايير إجتماعية مقبولة ، وأساليب معقولة ، قاصداً بذلك إقامة التلاؤم والإنسجام بينه وبين نفسه ومع بيئته بمختلف مكوناتها ومجالاتها ، وصولاً إلى أعلى مستويات التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه ، إذ يمثل هذا جوهر الصحة النفسية للفرد ، كذلك هو الحال بالنسبة للطالب الجامعي في تفاعله الإجتماعي والتربوي داخل الجامعة وخارجها ، ومروره بخبرات ومهارات خلال هذه المرحلة النمائية ، ما يكسبه مصدراً مهماً في توافقه النفسي والاجتماعي والدراسي ، لاسيما الطلبة الجدد وبحكم إنتقالهم إلى بيئة جديدة ، فإنهم يمرون بحالة عدم التوازن لفترة من الوقت ، تؤدي إلى تغيرات في نمط الحياة اليومية ومواجهة صعوبات أكاديمية وشخصية ، تؤثر على توافقهم - من حيث النوع والدرجة - مما يقتضي القيام بعمليات ووظائف نفسية من أجل مواجهة الصعوبات ومن ثم العودة إلى حالة الإتزان .

وبما أن التوافق من الموضوعات المهمة التي لاقت ولا تزال تلقى الإهتمام في البحوث النفسية والتربوية - حيث يتحدد التوافق بالرجوع إلى المجال الذي يتوافق معه الفرد - ولفهم معنى التوافق بصورة عامة والتوافق الدراسي على وجه الخصوص ، يتناول الباحث مفهوم التوافق العام ومجالاته ونظرياته ، بغرض تحديد التوافق الدراسي وأهميته ، ثم أبعاده ومؤشراته ، تليها أساليبه والعوامل المؤثرة فيه .

## أولاً - مفهوم التكيف (التوافق) :

**- التكيف والتوافق :** تعددت وجهات نظر العلماء لمصطلح التوافق - ولم يصلوا إلى إتفاق حول معناه - فمعنى هذا أن المصطلح يختلف باختلاف الرؤى والإتجاهات والتخصصات وحتى الخلفيات النظرية والفلسفية ، ومما زاد من الخلط في هذا المصطلح هو إقترانه في كثير من البحوث بمصطلح التكيف **Adaptation** خاصة عند الترجمة إلى العربية ، فكثيراً ما استخدم مفهوم التوافق والتكيف على أنهما مترادفان .

هذا ما سنأتي على تبيانته في الصفحات التالية :

## أ - التوافق لغة :

- يعرف التوافق من الفعل وافق ، نقول وافق فلان بين الشئيين ، موافقة ، وفاق ، لاعم . (المعجم الوسيط ، 2004 ، ص 146)

- كما يقصد به : توافق ، توافقاً ، القوم إتفقوا ، وساعد بعضهم بعضاً ، القوم في الأمر تقاربوا أي كانت آراؤهم فيه واحدة ، أي من سلوكات الشخصية المتوافقة هي التقارب والتفاهم في الأمر ، على عكس سوء التوافق . (الفيروز آبادي ، 1986 ، ص 450)

- ويرى "عاطف الأبحر" (1984) : أن كلمة **to adapt** تعني "يكيف ، يهيئ ، يتكيف ، يتهيأ" بينما كلمة **Adjust** تعني "يسوي ، ينظم ، يكيف ، يعدل ، يضبط ، يتكيف" ، وكلمة **Adjustment** تعني "أداة ضبط ، توافق". (الأبحر عاطف ، 1984 ، ص 62)

- أما "طلعت منصور" فيقول أن "التوافق" مصطلح مركب وغامض إلى حد كبير ما يرتبط بالتصور النظري للطبيعة الإنسانية ، ويقدر تعدد النظريات المتباينة ، وربما كان أحد أسباب غموض هذا المصطلح هو الخلط بين المفاهيم ، ففي الإنجليزية نجد الكلمات :

( Adjustment – Conformity – Accomodation – Adaptation )

وفي اللغة العربية نجد الكلمات : (توافق ، تكيف ، تلاؤم ، مسايرة ، مجارة). (علي محمد عيسى، 2009 ، ص 277)

في حين نجد "علي محمد عيسى" يفرق بينها اعتمادا على ما يلي :

• **Accomodation** ترجمتها بالعربية "تلاؤم" وهو مصطلح إجتماعي يستخدم بإعتباره عملية إجتماعية وظيفتها تقليل أو تجنب الصراع بين الجماعات.

• **Conformity** وترجمتها العربية "المسايرة" وهو أيضا إجتماعي يعني الإمتثال للمعايير والتوقعات الشائعة في الجماعة.

• **Adaptation** وترجمتها العربية "تكيف" ويقنصر استخدامه - كما قصر بذلك داروين - بإعتباره مصطلحا بيولوجيا يعني قدرة الكائن الحي على أن يعدل من نفسه أو يغير من بيئته ، إذا كان له أن يستمر في البقاء ، بحيث يؤدي الفشل في هذا التعديل إلى الإنقراض والإختفاء من الحياة ، وبناء على ما سبق فإن عملية تغيير حدقة العين وذلك بإتساعها في الظلام وضيقها في الضوء الشديد عملية تكيف.

• **Adjustement** وترجمتها بالعربية "توافق" وهو المفهوم النفسي الإجتماعي ، الذي تعبر عنه العملية الدينامية المستمرة التي يقوم به الفرد مستهدفا تغيير سلوكه ، ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة ، وبينه وبين البيئة من جهة أخرى. (علي محمد عيسى، 2009 ، ص ص 277-278)

## ب - التوافق إصطلاحا :

انطلاقا من المفهوم النفسي الاجتماعي لمصطلح التوافق ، فإننا نجد الكثير من التعاريف التي يصعب حصرها ، لذا سوف نأتي على جملة من التعاريف الأجنبية ثم العربية على اختلاف إتجاهاتها.

إذ كان من أوائل من عرف التوافق بشكل علمي "أركوف" (Arkooof 1968) عندما عرف التوافق بأنه "تفاعل الشخص مع بيئته" . (راشد محمد يوسف أحمد ، 2011 ، ص 706)

ويعرفه "شافر" (Shaeffer 1955) بقوله أن التوافق النفسي "هو تعديل الفرد لسلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدراته على إشباع تلك الحاجات ولكن لكي يكون الإنسان سويا ينبغي أن يكون توافقا مرنا ، وينبغي أن يكون لديه القدرة على إستجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة وينجح في تحقيق دوافعه". (شاذلي عبد الحميد ، 2001 ، ص 49)

أما "فرويد" (Freud 1923) فيرى "أن الشخص الحسن التوافق هو الذي تكون عنده الأنا بمثابة المنفذ للشخصية ، أي هو الذي يسيطر على كل من الهو والأنا الأعلى ، ويتحكم فيها ، ويدير حركة التفاعل مع العالم الخارجي ، تفاعلا تراعى فيه مصلحة الشخصية بأسرها وما لها من حاجات". (صلاح أحمد مرحاب ، 1989 ، ص 32) كما يتفق "كراو و كراو" (Craw & Craw) على أن "التوافق يعبر عن مدى قدرة الفرد على التلاؤم مع الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه في الوقت الذي يستطيع فيه أن يقيم علاقات منسجمة مع الظروف والمواقف والأشخاص الموجودين في البيئة المحيطة". (محمد عاطف غيث ، 1997 ، ص 18)

ويشير "مورور و كلاهون" (Murror & Klokhohn) إلى "أن الكائنات الحية تميل إلى أن تحتفظ بحالة من الإتزان الداخلي ، إلا أن الصراع صفة ملازمة لكل سلوك ، أي أن كل فعل مهما كان مريحا فإنه يشمل بعض التضحيات أو الخسارة ، فلا يمكن أن تحدث صورة من صور التوافق (خفض التوتر) إلا ويكون هناك نوع من انعدام التوافق (زيادة التوتر) ، ولا تتعارض هذه الحقيقة بأي حال مع الافتراض القائل "بأن الكائنات الحية تميل إلى أن تنتقي أشكال التوافق التي لا تحمل إلا أقل صراع ممكن ، أي التي تؤدي إلى أقصر تكامل". (كامل أحمد سهير ، 1999 ، ص 39)

أما "أيزنك و آرنولد" (Eysenck & Arnold 1978) فيعرفان التوافق بأنه "حالة تكون فيها حاجات الفرد من ناحية ومتطلبات البيئة من ناحية أخرى ، مشبعة تماما ، وتناغم بين الفرد والهدف والبيئة الإجتماعية". بينما يعرفه "يونغ" (Young 1960) على أنه "المرونة التي تتيح للكائن الحي أن يعدل ويغير في اتجاهاته وسلوكه بحيث يمكنه من مواجهة المواقف الجديدة". (محمد يوسف أحمد راشد ، 2011 ، ص 707)

ويعتقد "حامد عبد السلام زهران" أن التوافق "هو عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والإجتماعية بالتغيير والتعديل ، حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته". (حامد عبد السلام زهران ، 1995 ، ص 28) في حين عرفه "أحمد عزت راجح" بأنه "حالة من التوائم والانسجام بين الفرد وبيئته، تبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته، وتصرفه تصرفا مرضيا إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية ويتضمن التوافق قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفا جديدا أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية أو صراعا نفسيا مع تغيير يناسب الظروف الجديدة". (عون علي ، 2007 ، ص 86)

ويرى "مدحت عبد المجيد عبد اللطيف" التوافق بأنه "الشعور النسبي بالرضا والإشباع الناتج عن الحل الناجح لصراعات الفرد في محاولته للتوفيق بين رغباته وظروفه المحيطة به." (مدحت عبد المجيد عبد اللطيف ، 1999 ، ص82)

أما "كامل محمد عويضة" فيعرف التوافق على أنه "محاولة لإعادة التوازن وإزالة التوتر ، وهو عملية مستمرة ما استمرت الحياة التي تمثل سلسلة من الحاجات والدوافع يعمل الفرد على إشباعها." (كامل محمد عويضة ، 1996 ، ص 42)

ويعتقد "نبيل سفيان" (2004) أن التوافق "هو إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والاضطرابات النفسية ، واستمتاعه بعلاقات إجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الإجتماعية ، وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه." (نبيل سفيان ، 2004 ، ص 153)

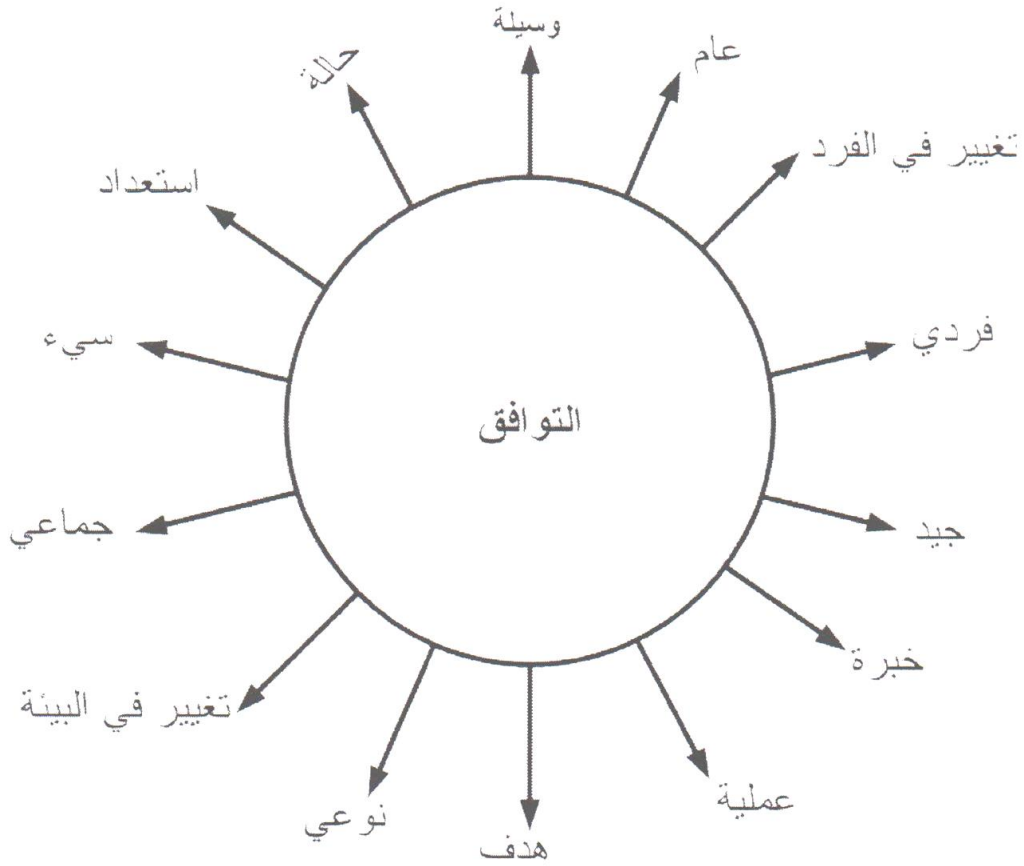
وعرفه "عبد المنعم الحنفي" بأنه "مقدرة الفرد على استيعاب وإشباع مطالبه الذاتية ومواجهة ما يحيط به من ظروف ، والموازنة بين قدراته وإمكاناته." (عبد المنعم حنفي ، 1975 ، ص 25)

كما تعرفه "إجلال محمد سرى" (2000) بأنه "عملية دينامية مستمرة ، يحاول فيها الفرد تعديل ما يمكن تعديله في سلوكه وفي بيئته (الطبيعية والاجتماعية) وتقبل ما لا يمكن تعديله فيهما ، حتى تحدث حالة التوازن والتوفيق بينه وبين البيئة ، تتضمن إشباع معظم حاجاته الداخلية ، ومقابلة أغلب متطلبات بيئته الخارجية." (إجلال محمد سرى ، 2000 ، ص 33)

ولتقريب أكثر لمفهوم التوافق ، نعرض هذا الشكل الذي يقترحه علينا "عباس محمود عوض" (1990)



الشكل رقم (02) : يبين مفهوم التوافق العام.



المصدر : (مدحت عبد اللطيف ، 1999 ، ص 83)

إن ما يلاحظ من التعاريف السابقة وغيرها ، أنه لا يمكن وضع تعريف شامل للتوافق ، لأنه ظاهرة بشرية تصعب الإحاطة بها ، وما هذه إلا إجتهدات ومحاولات من طرف العلماء تبقى بعيدة عن الإحاطة بالروح البشرية - ذلك المعنى المجهول - لكن يمكننا أن نصنفها إلى تيارين هما :

أولاً : التوافق بإعتباره كإنجاز :

يشير "هالموس" Halmos إلى إعتبارين أساسيين عند استخدام مصطلح التوافق :  
الأول إعتبار التوافق كعملية ، والثاني إعتباره كحالة.

فالتوافق كعملية كما يصوره "لازاروس" (Lazarus) بأنه إنجاز إما (حسن أو رديء) يتم وفق العمليات التوافقية ، التي يقوم بها الفرد للتوافق بين حاجاته الداخلية (النفسية) ومطالب بيئته الخارجية. (بدر يونس نعيمة محمد ، 1983 ، ص 47)

فالفرد حين يشعر بالصراع يحاول حله من خلال التوافق الذي هو المحصلة النهائية لتفاعل القوى الذاتية (الفطرية والمكتسبة) والقوى البيئية (الطبيعية والاجتماعية). (خان نبيل كامل محمد ، 1997 ، ص 32)

فإذا كان التوافق حسنا وحقق الإنسجام والتآلف المطلوب ، فإنه دليل على الصحة النفسية ، أما إذا كان سيئا ولم يحقق التآلف المطلوب فإنه دليل على الشذوذ وإعتلال الصحة. (طبيبي إبراهيم ، 2010 ، ص 187)

أما التوافق **كحالة** فهو حالة التوازن والإستقرار والتكامل النفسي والجسمي والاجتماعي الأفضل الذي يصل إليه الفرد الذي يقوم بعملية التوافق ، فيصبح في حالة توافق تظهر آثارها في سلوكه الذي يدل على شعوره بالأمن الشخصي والاجتماعي ، وهي حالة نسبية مؤقتة وليست نهائية لأن كلا من الفرد والبيئة في حالة تغير دائم. (نبيل كامل محمد خان ، 1997 ، ص 33)

كما يمكننا أن نستخلص من التعاريف السابقة أنها تقتقد للشمولية ، إذ في غالبها تعاريف جزئية ، وهذا راجع إلى طبيعة عملية التوافق في حد ذاتها كونها عملية مركبة تحمل في طياتها مجموعة من المميزات والخصائص التالية :

1 - أنه لا يوجد فرد متوافق توافقا تاما وكاملا (إلا الشخص الميت) وأن التوافق الكامل حالة نظرية يصعب تحقيقها.

2 - أن عملية التوافق عملية مستمرة وليست جامدة وثابتة ، تحدث في موقف معين ، أو فترة معينة ، بل إنها عملية مستمرة ودائمة في جميع مراحل عمر الإنسان ولكل مستوى عمري سلوكه المناسب ، وعلى الفرد أن يواجه طوال حياته سلسلة لا تنتهي من المشاكل والحاجات والمواقف التي تحتاج إلى سلوك مناسب يتمثل في خفض التوتر وإعادة الإتران ، والإحتفاظ بالعلاقة المنسجمة مع البيئة ، كلما أطاح بهذا الإتران أو هدد هذه العلاقة أي مثير داخلي أو خارجي ، وهذا ما يقصد به أن عملية التوافق عملية دينامية وظيفية. (علاء الدين كفاي ، 1990 ، ص 38)

3 - أنها عملية كلية ، حيث ينظر للإنسان بإعتباره شخصية كلية - كل موحد في علاقته ببيئته - وبالتالي يصدق التوافق على المجالات المختلفة في حياة الفرد ، وليس على مجال جزئي من حياته ، فهناك التوافق المدرسي والمهني والتوافق الأسري والعقلي والجنسي والتوافق الإقتصادي .... إلخ ، ومجموع هذه التوافقات في شتى مجالات الحياة تقود إلى التوافق العام لهذا الفرد ، وهو مؤشر عن طبيعة تكيفه كما يمكن النظر إليه على أنه طريقة الفرد الخاصة والغالبة في حل مشاكله ، وفي تعامله مع الناس. (عباس محمود عوض ، 1980 ، ص 237)

4 - مفهوم التوافق مفهوم نسبي محكوم بالثقافة التي ينخرط فيها الفرد ، فقد يعاني فردا من سوء التوافق في مجتمع ما ويحس بالإغتراب ، وحين ينتقل إلى مجتمع آخر يحس بالإنتماء والتوافق مع المجتمع الجديد. (شعبان عبد الرحيم شقور ، 2002 ، ص 38)

كما تظهر نسبية التوافق في الفرد نفسه فقد يكون الشخص متوافقا في فترة من فترات حياته وغير متوافق في فترة أخرى ، فمن صور التوافق أن يسلك الفرد السلوك المناسب لمستوى عمره ، فما يعتبر سويا وعاديا للطفل

قد لا يعد كذلك بالنسبة للراشد ، فالتوافق عملية نشئية تطويرية إرتقائية فلا بد من أن تناسب مراحل النمو ومطالبها ، فالتوافق بالنسبة لطفل العاشرة يختلف بالنسبة للمراهق أو بالنسبة للراشد. (المغربي سعد ، 1992 ، ص 11)

قد يكون الفرد متوافقا في مجال من مجالات الحياة ، كالعامل مثلا ، وغير متوافق في مجال آخر كمحيط الأسرة ، بالإضافة إلى أنه ليس هناك حد فاصل بين الشخص المتوافق وغير المتوافق فليس هناك سوء توافق أو توافق عام مطلق ولكن هناك مستويات (درجات) متعددة من التوافق ؛ فالتوافق مسألة نسبية معيارية زمانا ومكانا وظروفا. (نبيل كامل خان ، 1997 ، ص 29)

## ثانيا : بعض المفاهيم المتعلقة بالتكيف

### أ/ التكيف والتوافق :

لقد كثر استخدام مصطلح التكيف **Adaptation** كما لو كان مرادفا لمصطلح التوافق **Adjustment** ، بل تعداه إلى حد المطابقة ، على الرغم من وجود فرق بينهما ، فالتكيف مصطلح يستخدم في علم الأحياء ، إذ يرى كل من "عبد المنعم المليجي و حلمي المليجي" "أن مفهوم التكيف في علم الأحياء هو أي تغير يحدث للكائن الحي ، سواء أكان في الشكل أو الوظيفة يجعله أكثر قدرة على المحافظة على حياته ، أو بقاء جنسه ، كما يحدث في حالة تغير الانحناء أو البعد البؤري لعدسة العين بتأثير العضلات الهدبية ، حسب اختلاف أبعاد الأشياء المطلوب التركيز عليها (تكيف العين). (علي عون ، 2007 ص 83)

لأنه وفق هذا المفهوم يمكن وصف سلوك الإنسان كردود أفعال لمختلف مطالب البيئة المحيطة به. ولقد إستعار علم النفس المفهوم البيولوجي للتكيف ، وذلك للإشارة إلى أن الإنسان كما يتلاءم ويتكيف مع البيئة الطبيعية فإنه يستطيع أن يتوافق مع الظروف النفسية والاجتماعية ، وبذلك أصبح التكيف بالمعني النفسي "هو مجموعة من ردود الأفعال والاستجابات السلوكية التي يعدل بها الفرد بناءه النفسي أو السلوكي ردا على ظروف محيطه.

لكن تقاديا للخلط وإزالة للإلتباس يلخص "وهيب مجيد الكبيسي و صالح أحمد الداھري" (1999) مجموعة من الفروق بين التكيف الذي يشمل الإنسان والحيوان ، والتوافق كمفهوم خاص بالإنسان فيما يلي :

- أن التكيف أشمل من التوافق لأنه يشمل الإنسان والحيوان والنبات في علاقتها بالبيئة ، أما التوافق النفسي فيقتصر على التفاعل بين الإنسان والآخرين.
- أن التكيف يتضمن المسابرة للظروف وينكر دور الإنسان في تغييرها ، وكذلك يلغي دور الفروق الفردية بين الناس.

- أن التوافق النفسي يظهر جانب الإرادة البشرية لتغيير الواقع نحو الأفضل وهو بهذه الروحية أساس لتطور البشرية بما يمتلك الإنسان من قدرات مبدعة.
- أن التوافق النفسي حصيلة لجهود الإنسان تتضمن خبراته الماضية والحاضرة للإنطلاق نحو المستقبل.
- أن التوافق النفسي مسألة نسبية تختلف باختلاف قدرات الإنسان والثقافة والزمان والمكان. (وهيب مجيد الكبيسي و صالح حسن أحمد الدايري ، 1999 ، ص 204)

## ب - التوافق والصحة النفسية :

يجمع معظم الباحثين على ضرورة التوحيد بين الصحة النفسية وحسن التوافق ، حيث يرون أن دراسة الصحة النفسية ما هي إلا دراسة للتوافق ، وأن حالات عدم التوافق ما هي إلا مؤشرا على إختلال الصحة النفسية ، ويرى باحثون آخرون أن السلوك التوافقي ليس هو الصحة النفسية بل أحد مظاهرها ، فالصحة النفسية حالة أو مجموعة شروط ، والسلوك التوافقي دليل توافرها ، على حين يرى آخرون أن الشخصية السوية مرادف لمصطلح الصحة النفسية والحقيقة أن التداخل كبير بين هذه المصطلحات. (بطرس حافظ ، 2008 ، ص 112)

هذا وتعتبر أي زيادة في حالات التوافق دليل على الصحة النفسية ، ولكن العلاقة بينهما ليست سببية ولا تفسيرية ولكنها جدلية تؤدي إلى الفهم وتشير إلى التفاعل المتبادل ، إذ أن درجة عالية من الصحة النفسية ترفع حالة التوافق الشخصي مع الذات ومع الآخر والعكس صحيح. (صالح حسن أحمد الدايري و العبيدي ناظم هاشم ، 1999 ، ص 55)

إذن هناك ارتباط كبير قد يصل في بعض الأحيان إلى الترادف بين التوافق والصحة النفسية ، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق توافقا جيدا لمواقف البيئة والعلاقات الشخصية يعد دليلا لإملاكه وتمتعه بصحة نفسية جيدة ، إذ يقول "عباس محمود عوض" في هذا الشأن " ... ان القدرة على التشكيل والتعديل من قبل الفرد لمواجهة المتطلبات وإشباع الحاجات يمكن إعتبارها مقياسا لقياس الصحة النفسية ، وهذا ما يجعل بعض الباحثين يلجئون إلى استخدام مقاييس الصحة النفسية لقياس التوافق وأحيانا مقاييس التوافق لقياس الصحة النفسية. (عباس محمود عوض ، 1994 ، ص 82)

لكن تجدر الإشارة إلى أنه ورغم الصلة القوية بين المصطلحين ، إلا أن مفهوم الصحة النفسية أعم وأشمل من التوافق النفسي ، كما لا يمكن إعتبار الصحة النفسية هي في غالب الأحيان توافق نفسي لأنه قد يكون الفرد على درجة من التوافق النفسي وناجح في مسابقة ومجارية عادات وتقاليد وقيم مجتمعه ، لكنه لا يشعر بالأمن النفسي والراحة وأنه غير راض إتجاه ما يدور حوله.

## ثالثاً - التكيف في علم الاجتماع و علم النفس:

### أ/ التكيف في علم الاجتماع

كثيراً ما نستعمل كلمة التكيف في علم الاجتماع حين دراسة تكون العصابات والزمر، وعلاقة الأفراد مع الجماعة، أو علاقة الجماعات الصغيرة مع بعضها أو مع الجماعات الكبيرة، فقبول الأفراد أو الجماعات ( قبول الراضي أو قبول الخاضع) ما تقول به الجماعة الكبيرة أو تشير به هو عملية تكيف وقبول الطفل تدريجياً ما يطلب منه في البيت أو المدرسة تكيف، وكذلك الأمر في تكيف المهاجر من بيئة اجتماعية إلى بيئة اجتماعية أخرى جديدة عليه، وأن عدداً غير قليل من الدراسات الاجتماعية قد جعل من هذا التكيف موضوعاً له حين اهتم بدراسة اللاجئين أو دراسة التميز العنصري.

### ب/ التكيف في علم النفس:

ينظر علم النفس بصورة عامة، إلى موضوع التكيف من زاويتين أساسيتين هما:

أ. دراسة الوظائف النفسية المختلفة التي تظهر لدى الإنسان، فهو يدرس هنا مثلاً الإحساسات والدوافع، والعواطف والتعلم، والتخيل، والإدراك والتذكر والنسيان دراسة تحليلية يقصد منها الوصول إلى القوانين أو المبادئ العامة التي تضبط تفسير سير كل منها .

ب. دراسة الإنسان من حيث هو كل يعمل، إنها دراسة الإنسان من حيث هو شخصية فريدة تعمل في شروط محيط، ولا تكون دراسة العناصر التي ينطوي عليها شخصية إلا نوعاً من التجريد أو العزل المقصود يذهب إليه الباحث بغية الكشف عن جوانب الإنسان المختلفة، علماً بأن هذه العناصر لا توجد أبداً وحدها وإنما تكون دائماً في تعاون مستمر فيما بينها ضمن وحدة الشخصية، وإذا أردنا أن نستعير من العلوم البيولوجية تفسيراً لعملية التلاؤم، فإننا نستطيع في علم النفس تغيير سلوك الفرد على أساس أنه في رحلة تكيف مع العديد من المطالب والضرورات التي تضغط عليه، بمعنى التوازن بين الدوافع الشخصية والحاجات النفسية ومطالب العالم الاجتماعي . (تأثر أحمد غباري وخالد محمد أبو شعيرة، 2015 ، ص 21)

## رابعاً - خصائص التكيف :

تتسم عملية التكيف بعدة خصائص تساعد الفرد للوصول إلى درجة عالية من التكيف والصحة النفسية، وكما يمكن أن نستمد منها مؤشرات واضحة للحكم على الأفراد ومدى وصولهم إلى هذه الدرجة من التكيف ومن أهمها:

### 1/ الدينامية :

فعملية التوافق مستمرة على مدى الحياة و لا تتم مرة واحدة وبصفة نهائية، بل تستمر طوال الحياة التي تتضمن سلسلة من الحاجات المتغيرة لإشباعها وأن التوافق يمثل المحصلة أو تلك النتائج التي تتضمن عنها صراع القوى المختلفة، بعضها ذاتي والآخر بيئي وبعض القوى فطري والبعض الآخر مكتسب والقوى البيئية بعضها مادي وبعضها الآخر قيمي وآخر اجتماعي ، وفي النهاية إن التوافق هو المحصلة لكل القوى السالفة الذكر .

فالتوافق وسوء التوافق هو المحصلة النهائية لصراع القوى ، سلسلة متصلة لا تنتهي من الصراع بين الذات والموضوع ، فالتوافق عملية مستمرة كلما اوقفت صراع وأزالت التوتر نشأ صراع جديد تطلب معالجته بالتوافق وهكذا. (المغربي سعد ، 1992 ، ص 13)

### 2/ المعيارية:

إن مفهوم التكيف الاجتماعي هو مفهوم معياري يشير إلى قيم معينة عند وصف التكيف بالسوء، أو بالصحة أو الكمال أو السعادة وعند وصف سوء التكيف بالمرضى أو النقص أو الشذوذ أو التعاسة وهناك اختلاف بين العلماء الذين تناولوا هذا المفهوم بالتحليل والتفسير في تحديد معيار ثابت للتكيف أو سوء التكيف رغم أن معظم آرائهم تتركز على أن معيار التكيف يتعلق بقياس القدرة على التكيف مع الظروف العديدة التي تواجه الفرد أو الجماعة.

فقد اتجه أصحاب الاتجاه الأخلاقي في دراستهم للتكيف إلى اعتبار مسايرة المعتقدات و الأفكار الدينية مقياس للحكم على السلوك بأنه تكيفي أو غير تكيفي. إلا أن هناك بعض العلماء منهم "دافيد" و "رسلر" يرون ربط التكيف بالجانب الاجتماعي وأن درجة تكيف الأفراد تقاس من خلال المسايرة والالتزام بمعايير المجتمع وهناك من ربط لتكيف الاجتماعي والسعادة كمعيار لهذا التكيف بمعنى أن الشخص المتكيف اجتماعيا هو السعيد. (الصالح مصلح، 1996، ص 59).

### 3/ النسبية:

إن معايير التكيف أو سوء التكيف تختلف باختلاف الثقافات من مجتمع إلى آخر وبل داخل مجتمع الواحد نجد الأنماط الثقافية الفرعية التي تختلف من الريف إلى المدن، كما تختلف هذه المعايير في الوقت نفسه وفي

المجتمع نفسه وفي فترة تاريخية أخرى . فما يعتبر تكيا في المجتمع، قد يعتبر سوء تكيف في مجتمع آخر، فكل مجتمع يرى أن العادات والقيم السائدة فيه هي الطريقة الصحيحة وطريقة غيرهم هي خاطئة وسيئة.(أبو طالب جابر، 1979 ، ص 16)

فليس هناك ما يعرف بالتوافق التام (إلا الموت) فالتوافق التام يؤدي إلى درجة من الجمود الذي يؤدي بدوره إلى الموت أو ما يتساوى معه. (المغربي سعد ، 1992 ، ص 13)

فالإنسان يقوم بتعديل سلوكه ويغير أنماطه واستجاباته للمواقف حينما يشعر الفرد بنه بحاجة للإشباع، والفرد السوي هو الذي يتصف بالمرونة والقدرة على تغيير استجابته حتى تلائم المواقف البيئية المتغيرة، ويصل للإشباع عن طريق سلوك توافقي مع تلك المواقف.

#### 4/الوظيفة:

بمعنى أن التكيف ينطوي على وظيفة هي تحقيق الاتزان من جديد مع البيئة .وأیضا من خصائص عملية التكيف ما يلي:

\*الفرد هو المسئول عن التكيف مع نفسه وبيئته أي أنها تتم بإرادة ورغبة الفرد

\* .يستطيع الفرد أن يغير في عملية التكيف من نفسه وبذلك بتغيير أنماط سلوكه السيئة أو يغير من دوافعه وأهدافه أو يعدلها

\* .إن عملية التكيف تظهر بوضوح في تكيف الإنسان إذا كانت العوائق والعقبات قوية شديدة ومفاجأة أما إذا كانت العوائق بسيطة مألوفة كانت عملية التكيف غير ظاهرة

\* .العوامل الوراثية تؤثر في عملية التكيف... فالوراثة السيئة التي يرثها الإنسان كوراثة النقص العقلي مثال تجعل الفرد قاصرا على التكيف نظرا للإعاقة التي تسببها هذه العوامل الوراثية\* ..التكيف عملية مستمرة لأن الإنسان في حركة مستمرة في إشباع دوافعه المتعددة وخاصة الحيوية التي تلزمه لحفظ حياته ونوعه

\* .تتوقف درجة تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة على مدى قدرته على التكيف في المجالات المختلفة فكلما تعددت مجالات التكيف كان دليلا على أن الفرد يتمتع عالية من الصحة النفسية. (محمد السيد الهابط، 1985، ص 59)

## خامسا - العوامل المؤثرة في التكيف (التوافق):

والتي نذكر منها :

### 1 - العوامل الذاتية :

#### أ/الراحة النفسية:

من المعروف أن الاكتئاب والقلق والإحباط والصراع كلها من مظاهر تؤدي إلى سوء التكيف ولذلك من سمات الفرد المتوافق قدرته على الصمود اتجاه المواقف والمشكلات التي تؤدي إلى سوء تكيفه ولذلك مت شعربنا بأن الفرد قد حقق لنفسه الراحة النفسية كان ذلك دليلا على تكيفه ولكن ليس بمعنى الراحة النفسية ألا يصادف الفرد أي عقبات تقف في طريق إشباع حاجاته المختلفة وتحقيق أهدافه في الحياة فكثيرا ما يصادف مثل هذه العقبات في حياته اليومية.

وإنما الشخص المتمتع بالصحة النفسية هو الذي يستطيع مواجهة هذه العقبات وحلها بطريقة ترضاها نفسه ويقررها المجتمع. (جبل فوزي، 2000 ، ص 73)

#### ب - صورة الطالب عن ذاته :

أن فكرة الفرد عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته كما أنها عامل أساسي في تكيفه الشخصي والاجتماعي ، فالذات تتكون من مجموع إدراكات الفرد لنفسه وتقييمه لها .  
وتتميز الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن نفسه بأنها ذات ثلاثة أبعاد :

- تختص الأولى بالفكرة التي يأخذها الفرد عن قدراته وإمكانياته ، فقد تكون لديه صورة عن ذاته كشخص له كيان ، ذي قدرة على التعلم ، وقوة جسمية ، وبايجاز فإنه شخص كفاء للنجاح ، وعلى العكس من ذلك قد يكون لدى الفرد صورة بأنه عاجز أو فاشل ، أو أنه قليل الأهمية ، ضعيف القدرات ، وبأن فرص النجاح أمامه قليلة.

- أما البعد الثاني في مفهوم الذات فيتعلق بفكرة الفرد عن نفسه في علاقاته بغيره من الناس ، فقد يرى في نفسه شخصا مرغوبا فيه ، أو أنه منبوذ من الآخرين ... إذ مما يؤثر أبلغ تأثير في نظرة الفرد إلى نفسه ، الطريقة التي ينظر بها الناس إليه ، لأن صورة كل فرد عن ذاته تتكون من خلال نظرة الآخرين إليه.

- أما البعد الثالث فهو نظرة الفرد إلى ذاته كما يجب أن تكون ، وهذه النظرة تختلف عن الصورة التي يرى فيها نفسه بالفعل - أهلا أو غير أهل ، محبوبا أو منبوذا ، كفوًا وغير كفاء - نجد أن كل فرد يتخيل نفسه في أعماق ذاته فتكون له مثله العليا واتجاهاته وقيمه وتوقعاته وأهدافه ومستويات طموحه التي يرغب في تحقيقها ، ويطلق على هذا البعد الذات المثالية. (فهيمى مصطفى ، 1976 ، ص ص 14 - 15)



كما أن قدرات الطالب وصفاته الشخصية الخاصة ، كالحالة الصحية ، والجنس ، والسن ، ومستوى التعليم ، والسمات المزاجية ، والعادات الشخصية ، ومستوى طموحه ، وعوامل التنشئة الاجتماعية والخبرات التي يمر بها من خلال انتمائه إلى جماعات متعددة ، كلها عوامل تهدف إلى إيجاد التوافق بين حاجاته الشخصية ومطالب المجتمع المدرسي الذي ينتمي إليه ، وإلى إيجاد نوع من السلوك يحقق رغبات الأفراد ويرضى عنه الآخرون ، كما أن حضوره المنتظم في المدرسة ، وقدرته على التواصل الإيجابي مع المدرسين ، وتحصيله الدراسي الجيد ، وحبه للمدرسة ، وطموحاته المستقبلية ، وثقته بنفسه ، والمشاركة في النشاطات المدرسية وعدم وجود مشكلات أسرية مدرسية ... كل ذلك يؤدي إلى توافق مدرسي سليم.

(إبراهيم طيبي ، 2009 ، ص 200)

### ج - المرونة :

حيث أن الشخص المرن هو الذي يستطيع الاستجابة للمؤثرات الجديدة والطارئة بدرجة ملائمة بعكس الفرد الذي يتسم بالجمود وعدم المرونة فهو لا يتقبل التغيرات التي تطرأ على حياته مما يؤدي إلى اختلال توافقه مع الآخرين خاصة إذا انتقل إلى بيئة جديدة يختلف أسلوب الحياة فيها عن تلك التي عود عليها ومارسها ، فتوافق

الفرد يصبح سهلاً كلما كان الشخص أكثر مرونة. (جامع إسحاق حسن ، 1990 ، ص 49)

كما يتفق كل من "حشمت حسين أحمد" و "باهي مصطفى حسين" (2006) على وجود بعض العوامل ذات العلاقة المباشرة بالطالب ولها تأثير على توافقه الدراسي ، نذكرها باختصار :

- عدم إشباع الحاجات بالطرق التي تقرها الثقافة.
- عدم تناسب الانفعالات والمواقف.
- تعلم سلوك مغاير لمعايير الجماعة.
- الصراع بين أدوار الذات.
- القلق. (حشمت حسين أحمد وباهي مصطفى حسين ، 2006 ، ص 63)

### 2 - العوامل التربوية :

#### أ/ المدرسة

المدرسة ليست مكاناً يجتمع فيه التلاميذ للتعليم الدراسي فقط، بل هي مجتمع صغير يتفاعلون فيه يتأثرون ويؤثرون)، حيث الاتصال والشعور المتبادل والأهداف المشتركة، فكل ذلك يؤدي إلى خلق الروح المدرسية عندهم، والجو المناسب لنموهم الفردي والاجتماعي، كما إن المدرسة ليست مجتمعاً مغلقاً يتفاعل التلاميذ داخله بمعزل عن المجتمع الذي أنشأ هذه المدرسة، بل هي تعمل على تقوية ارتباط التلاميذ بالقواعد العامة التي تؤثر في تربية هؤلاء الأبناء لتجنبهم التعرض للأزمات النفسية والتحقق لهم حياة حالية من الأزمات والصراع والقلق.

أ. أن تتاح للتلميذ الفرص لتأكيد ذاته؛ لأنه في نظر نفسه لم يعد الطفل الذي لا يتاح له أن يتكلم أو أن يسمع وهو يسعى أن يكون له مركز بين جماعته وأن يحصل على اعتراف هذه الجماعة بشخصيته.

ب. يجب ألا تكون فلسفة المدرسة قائمة على الكبت أو إتباع طائفة من صور القسر والإخبار. ج - يجب ألا تكون الفصول الدراسية مكتظة، فالتلميذ في مثل هذه الفصول نادراً ما يستطيع أن يتعلم في المدرسة بطريقة سوية.

ج. يجب أن تسعى التربية إلى تحبيب التعليم في نفوس التلاميذ وبقدر ما تنجح المدرسة في القيام بهذه العملية، بقدر ما تستطيع تحقيق التكيف الناجح ، والمقصود بعملية تحبيب التعليم أن تجعل من المناهج الدراسية مواد يحبها التلميذ، وأن تجعل المدرسة مكاناً محبوباً بالنسبة إليه يقضي فيها ساعات مشوقة من تماره (حروان، 2002)

#### ب/ الإدارة المدرسية

الإدارة المدرسية هي مجمل الفعاليات التنظيمية والفنية التي تشمل علاقة التلاميذ مع بعضهم وعلاقتهم مع المعلم والموجهين والمدير، وتنظيم الأنشطة وربطها بالمواد الدراسية وإجراء التقويم المستمر، أي: نحن أمام شبكة معقدة من العلاقات، والمطلوب هو إدارة هذه الشبكة بالأسلوب الإبداعي في جو من الديمقراطية والشفافية وتشجيع التفوق، ذلك إن الإدارة المدرسية لم تعد مجرد تسيير لشؤون المدرسة تسييراً روتينياً هدفه المحافظة على النظام في المدرسة فقط، والإشراف على سير المدرسة، بل أصبح عملها الأساسي يدور حول تحقيق الأهداف التربوية سعياً لبناء شخصية التلميذ البناء السليم المتوازن والمتكامل (الخطيب . 2003)

#### ج/ المعلم:

وفي دراسة قام بها (كامل) (1987) حول أثر المعلم على تكيف التلاميذ واتجاهاتهم نحو العمل المدرسي، تبين أن التفاعل الإيجابي المباشر وغير المباشر بين المعلم وتلاميذه له تأثير على مستوى تكيف التلاميذ واتجاهاتهم الإيجابية نحو العمل المدرسي. إن توفر بعض خصائص الأبوة في شخصية المعلم تجعله قريباً من قلوب تلاميذه، يحبونه ويطيعونه بطواعية، إنَّ مثل هذا الحب إن تمكن من نفوس التلاميذ فإنه يحقق الكثير بالاتجاه التربوي السليم، لأنه يزيد من تعلق التلاميذ بمعلميهم ويزيد من تفاعلهم وتجاوبهم معه، فيقبلون على التعلم برغبة واندفاع فيكون من نتائجه تعلم أكثر رسوخاً وأشد أثراً في بناء شخصيات المتعلمين، فالتعلم بالحب أفضل طريقة في التدريس (ناصر: 2005)

## د/ النشاط المدرسي:

عرف النشاط المدرسي بأنه: تلك البرامج والأنشطة الثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية، التي تقدم للتلاميذ في إطار المنهج المدرسي، وتستثير دافعيتهم نحو التفكير والعمل والسلوك، وتستهدف تعديل سلوكهم، ونمو شخصياتهم، إذ لا يعد التلاميذ مجرد متلقين ومستقبلين فقط لما يقدم لهم من مواد الدراسة وإنما شخصيات إيجابية فاعلة لها دور نشط في عملية التعلم، فالنشاط المدرسي جانب تربوي مهم ويعد جزءاً متمماً للعملية التعليمية، وهو ذلك البرنامج التعليمي الذي يحقق أهدافاً تربوية معينة داخل الصف أو خارجه، وأثناء اليوم الدراسي أو بعد الانتهاء من الدراسة على أن يؤدي ذلك إلى نمو خبرة التلميذ وتنمية قدراته وهواياته في الاتجاهات التربوية والاجتماعية المرغوبة (بدور، 2001)

وقد يقدم النشاط المدرسي في داخل الصف أو المدرسة، ويطلق عليه النشاط الصفّي، ويكون أكثر التصاقاً بموضوعات الدراسة، وقد يكون خارج نطاق المدرسة في شكل رحلات أو مسابقات رياضية ومعسكرات، أو زيارات للبيئة الخارجية ويطلق عليه النشاط اللاصفي، وتخططه المدرسة وفقاً لاهتمامات التلاميذ ومستوى نضجهم العقلي والاجتماعي والعاطفي، ومن ثم فالنشاط المدرسي هو كل ما يؤديه المتعلم داخل المدرسة أو خارجها قبل الحصة أو في أثنائها أو بعدها، بتوجيه من المدرسة (حبيو، 1999)

## هـ/ المنهج الدراسي

إن التربية في أساسها عملية اجتماعية نفسية تختتم بالفرد، وتعكس ما في المجتمع من قيم وعادات وتقاليد وأنماط سلوك، وهي كذلك أداة المجتمع في صنع المستقبل وللحاق بالركب المعاصر من خلال إعداد الفرد وتكوين شخصيته تكويناً سويماً، والمنهج هو أداة التربية في تحقيق أهدافها، والوسيلة التي عن طريقها يحقق المجتمع أهدافه وطموحاته، والبيئة التي يُصنع الأفراد ضمن إطارها بصورة سوية بحيث تتكامل شخصياتهم، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية المنهج الدراسي وخاصة الأسس النفسية التي يقوم عليها، وبعد المنهج الدراسي عنصراً من عناصر العملية التعليمية الرسمية، وقد حازت المناهج المدرسية على اهتمام كبير من جانب التربويين من أجل التخطيط العلمي لها، فقد أنشئت دوائر خاصة لتقويم المناهج في معظم دول العالم من أجل التأكد من صلاحيتها والكشف عن نقاط الضعف فيها، ومحاولة تعديلها وتحسينها نحو الأفضل، ويرى الوكيل ومحمود (2001) أن مفهوم المنهج الذي أصبح يعني وفق الرؤية التربوية الحديثة مجموع الخبرات التربوية التي تحتتها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بغية مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي ويضيف مرعي والحيلة (2001)، أن خير وسيلة لتحسين عملية التعلم والتعليم تكمن في تطوير وتقويم المناهج الدراسية (البساتين، 2011)

وأن موقف التلميذ من المادة يؤثر بدرجة كبيرة على درجة تكيفه المدرسي وأن هذا الموقف يتحدد بموقف التلميذ من المعلم وبالدرجات التي يحصل عليها والمعلومات التي يقدمها المعلم لتلاميذه (منصور 1999 )

ولكي يحقق المنهج الصحة النفسية والتكيف المدرسي ينبغي أن يكون قريباً من مواقف الحياة الطبيعية؛ لأن حدوث انتقال أثر التعلم يتطلب وجود أوجه تشابه بين المواقف التعليمية في المدرسة ومواقف الحياة الطبيعية، ولا يقتصر المنهج على الخبرات المدرسية فحسب بل يجب أن يتضمن أموراً أخر تخرج بالتلميذ إلى البيئة حيث يوجد ألوان مختلفة من النشاط كما ينبغي أن يكون المنهج صالحاً نفسياً وتربوياً من حيث الإخراج - الطباخة - الوضوح، ومتوافقاً مع مستوى ذكاء المتعلم ولغته ومتكاملاً في بيئته التربوية (حمدان، 1996)

### و/ الإمتحانات:

إن للخبرات السابقة أثراً كبيراً في التكيف الانفعالي حيث يتذكر التلميذ رهبة الامتحانات والرعب الذي يملكهم والذي يتم التعبير عنه بتغير لون الوجه وضربات القلب والتلعثم والارتباك في اللحظة التي تسبق توزيع ورقة الأسئلة، وما أن يبدأ التلاميذ بالإجابة حتى تزول الرهبة والخوف تدريجياً حتى إن الأمر يتحول إلى عمل عادي أشبه بالنشاط المدرسي اليومي، فيختفي التوتر وينكب التلاميذ على التفكير في الإجابات الصحيحة.

وتؤدي الامتحانات دوراً رئيسياً في تكيف التلاميذ المدرسي، إذ لا بد من وجود نوع من الاختبار لمعرفة مدى استفادة المتعلمين ومدى صلاحية أساليب التعليم، وأن استخدام الامتحانات في عملية التقويم يجب أن يكون سلاحاً في التعرف على نواحي القوة والضعف، أي: في قضايا التشخيص فالهدف من الامتحانات يجب ألا يقتصر على مجرد إعطاء درجة أو علامة بل يجب أن تكون الغاية منها التعليم، ومن هنا يجب أن يؤهل المعلمون تأهيلاً تربوياً وأكاديمياً، وأن تكون لديهم معرفة بالقياس التربوي إذا رغبوا أن يكون أداؤهم وإنتاجهم جيداً، وإذا أرادوا أن يبعثوا الصحة النفسية والتكيف المدرسي في نفوس تلاميذهم ( الزياي، 1990)

### 3 - العوامل الإجتماعية :

#### أ - العوامل الأسرية :

تعتبر الأسرة من العوامل الغير مباشرة في تأثيرها على توافق وعدم توافق أبنائها دراسياً ، وذلك بفعل التنشئة الأسرية التي لها أن تسهل النمو السليم لشخصية أبنائها لاسيما فيما يخص جوانب التطبيع الاجتماعي وإدراكه لأدواره ومكانته الاجتماعية سواء داخل أسرته أو في مجتمعه المحيط به.

ويشير "عبد العزيز المعاينة" إلى أهمية تكوين القيم والاتجاهات عند الطفل ، وفق الأطر والمعايير الاجتماعية ، وهذا البناء يتم بواسطة التنشئة الوالدية ، وعليه فإن عدم تشكل هذه القيم والاتجاهات أو تكونها بصورة مشوهة

، يؤدي إلى عدم توافق الطفل مع المحيط وخاصة مع البيئة المدرسية ، لاسيما عندما أن ثمة إختلافا بين ما زودته أسرته من قيم واتجاهات ، وبين واقع البيئة المدرسية وضغوطاتها وضوابطها ، ولذا تنمو عنه مشاعر الرفض والعدائية ، ما ينتج عنه سوء التوافق. (المعاينة عبد العزيز والجيمان محمد ، 2006 ، ص ص 28 - 29) وعليه يتضح تأثير الأسرة في تنمية قيم واتجاهات أبنائها نحو المجتمع الجامعي والدراسة عموما ، وهو ما ينعكس على سلوكياتهم في تفاعلهم مع زملائهم وأساتذتهم من خلال إتباع سلوكيات توافقية تعبر عن السواء أو تكون سلوكيات لاتوافقية تعبر عما يحمله الشخص من منظومة قيمية مكتسبة في الأسرة أو المجتمع الخارجي.

**ب - الزملاء(جماعة الأقران)**

إن جماعة الأقران تتكون من مجموعة من الأفراد في المرحلة العمرية نفسها ولديهم اهتمامات مشتركة (لطي،2000)

وتعد علاقة التلميذ بزملائه من العلاقات المهمة في المحيط المدرسي، وقد يكون الجماعة الرفاق تأثير في سلوك التلميذ أكثر من تأثير الأسرة والمعلمين والمربين، ذلك إن التلميذ حين ينظم إلى هذه الجماعات فإنه يشترك مع أعضائها في الاهتمامات والأفكار وتشبع رغبات معينة لديه، وتحقق له مصالح معينة، كما إن الجماعة مجال رحب للصدقة والزمالة يشعر فيها التلميذ بكيانه وأهميته ووضع الاجتماعي فهو يتعاطف مع الآخرين ويتعاطف الآخرين معه، كما يجد فيها من يقدم له النصح والإرشاد ويوجهه لتقادي أخطاؤه كما إن الجماعة مصدر للمعلومات التي يريد أن يعرفها، كما إنها تشبع رغبة التلميذ في المنافسة والتعاون وتشغيل طاقاته، ويحصل من خلالها على احترام الآخرين (بدور، 2001)

### **ج - الظروف المالية (الإقتصادية) :**

إذ قد يعاني بعض الطلاب من كثرة الالتزامات المالية نظرا لظروفهم الخاصة ومتطلبات الحياة أو وضعهم الأسري ، وقد تشكل هذه المعاناة نوعا من الضغط النفسي على الطالب يؤثر على مدى قدرته على تلبية متطلبات الدراسة والوفاء بالالتزامات المالية أو إيجاد مصادر أخرى للدخل ، ومن جهة أخرى يحاول الطالب مقارنة وضعه المالي مع وضع أقرانه الذين لا يعانون من هذه الظروف نظرا لطبيعة المرحلة العمرية التي تبرز فيها الرغبة في مماثلة الآخرين. (مدبولي حنان ثابت ، 2010 ، ص 20)

## سادسا: التكيف وسوء التكيف

### 1 / مؤشرات (مظاهر) التوافق وسوء التوافق الدراسي :

بما أن عملية التوافق تتمثل في محاولات الفرد الحثيثة والدائمة لإعادة حفظ التوازن بينه وبين بيئته المحيطة به ، كذلك هو الطالب قد يجد نفسه في بيئة جامعية ملائمة وتستجيب لحاجاته ودوافعه فيعمل على إشباعها قدر المستطاع فيتحقق توافقه الشخصي والاجتماعي والدراسي بشكل يرضيه ويرضي مجتمعه ، وقد لا يجد بيئة مناسبة فيعجز عن إشباع حاجاته ومتطلباته ، فيوصف بسوء التوافق الدراسي.

#### 1-1 مؤشرات (مظاهر) التوافق الدراسي :

وبناء على أن التوافق الدراسي ما هو إلا شكل من أشكال التوافق العام ، نجد أن ما يصدق على التوافق العام قد يصدق على التوافق الدراسي وغيره من التوافقات التي يسعى إليها الفرد في حياته. عموما هناك مجموعة من المؤشرات التي يرى العلماء أنها تدل على التوافق والصحة النفسية للفرد ، وأهم هذه المؤشرات :

**1 - النظرة الواقعية للحياة :** وتتمثل في إقبال الأفراد على الحياة بكل ما فيها من أفرح وأتراح ، واقعيين في تعاملهم مع الآخرين ، متفائلين ومقبلين على الحياة بسعادة وهذا يشير إلى توافق هؤلاء في المجال الاجتماعي الذي ينخرطون فيه.

**2 - مستوى طموح الأفراد :** لكل فرد مطامح وآمال وبالنسبة للفرد المتوافق تكون طموحاته وآماله مشروعة ، وعادة في مستوى إمكانياته الحقيقية ويسعى لتحقيقها من خلال دافع الانجاز ويشير هذا لتوافق الفرد.

**3 - الإحساس بإشباع الحاجات النفسية :** لكي يتوافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين فإن أحد مؤشرات ذلك ، أن يحس بأن جميع حاجاته النفسية الأولية منها والمكتسبة مشبعة ، البيولوجية والانفعالية : الطعام الحسن ، الحب ، الاحترام ، النجاح في العمل وفي العلاقات الاجتماعية ، فإذا ما أحس الفرد بأن هذه الحاجات مشبعة لديه ، فإن هذا يعد بمثابة أحد المؤشرات الهامة لتوافقه.

**4 - توافر مجموعة من سمات الشخصية :** مع نمو الإنسان تنمو معه وتتشكل مجموعة من السمات ذات الثبات النسبي ويمكن أن نلاحظها من خلال المواقف الحياتية ، كما يمكن قياسها ، ومن بين هذه السمات :

**أ - الثبات الإنفعالي :** وهي تتمثل في القدرة على تناول الأمور بصبر وأناة ولا يستفز ولا يستثار من الأحداث التافهة ، يتسم بالهدوء والرزانة ويتحكم في انفعالاته وهذه السمات المكتسبة من خلال التنشئة الاجتماعية.

(الداهري صالح حسين و العبيدي ناظم الهاشم ، 1999 ، ص 57)

ب - **النضج النفسي والاجتماعي** : لعلنا نجد أن النضج النفسي والاجتماعي من أكثر السمات تأثيرا وإرتباطا بالتوافق السليم للفرد ، حيث يلخص "مصطفى فهمي" أهم خصائص الشخص الناضج نفسيا واجتماعيا في النقاط التالية :

- أن يحسن وقت فراغه.
- أن يكون رائد نفسه .
- أن يعمل لخير الجماعة.
- أن يعرف قدر نفسه.
- أن يتقبل الآخرين.
- أن يؤمن بالتعاون والتنافس.
- أن يكون متفائلا في الحياة.
- أن يكون قادرا على فهم نفسه. (فهمي مصطفى ، 1976 ، ص 35 )

ج - **اتساع الأفق** : تعتبر هذه السمة من السمات التي تسهم في توافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين وينسجم الفرد الذي يوصف بهذه الصفة أو السمة بقدرته الفائقة على تحليل الأمور وفرز الايجابيات والسلبيات ، كذلك يتسم بالمرونة واللامنطقية والتفكير العلمي والقدرة على تسيير الظواهر وفهم مسبباتها وقوانينها ويميل إلى القراءة وتتبع المستحدثات في المجالات العلمية ومن ثم تتسم شخصية بالهدوء والتوازن والتوافق. (الداهري صالح حسين و العبيدي ناظم الهاشم ، 1999 ، ص 60)

د - **مفهوم الذات** : تعد هذه السمة من السمات التي تشير إلى توافق الفرد أو عدم توافقه ، فإذا كان مفهوم الذات عنده يتفق مع واقعه ، كما يدركه الآخرون يكون متوافقا ، وإذا كان مفهوم الذات لديه متضخما أدى به هذا إلى الغرور والتعالي مما يفقده توافقه مع الآخرين.

هـ - **المسؤولية الاجتماعية** : المقصود بهذه السمة أن يحس الفرد بمسؤوليته إزاء الآخرين وإزاء المجتمع بقيمه وعاداته ومفاهيمه ، وفي هذه الحالة يكون الشخص غيريا أي يهتم بالآخرين ومن ثمة يبتعد عن الأنانية والذاتية. (الداهري صالح حسين و العبيدي ناظم الهاشم ، 1999 ، ص 59)

ولعل أهم الصفات الهامة للشخصية السوية هي شعور الفرد بالمسؤولية في شتى صورها سواء نحو نفسه أم نحو أسرته أو نحو مؤسسته أو نحو رفاقه أو نحو جيرانه أو نحو مجتمعه أو نحو الإنسانية بأسرها .... فالمسؤولية الاجتماعية تؤثر في التوافق الدراسي لدى الطلاب ، فمعرفة الطلاب لأدائهم ومسؤوليتهم تؤدي إلى بذل المزيد من الجهد والدافعية نحو موضوع التعلم ، وزيادة التحصيل تؤدي إلى فعالية التفاعل وإيجابيته بين طلاب الصف. (محمد يوسف أحمد راشد ، 2011 ، ص 715)

و - **المرونة** : تعني أن الفرد السوي يحاول دائما أن يجد بدائل للسلوك الذي يفشل في الوصول إلى الهدف من خلاله ، وهي دلائل سمة المرونة ، كما أن من دلائل المرونة أن الفرد يمكن أن ينصرف عن الموقف كلية إذا وجد أن المشكلة أو الهدف أعلى من مستوى إمكانياته أو أنها لا تستحق الجهد الذي سيبدل فيها ، وفي المقابل فإن السلوك غير السوي يتضمن تكرار للمحاولات ولو كانت فاشلة. (شريت أشرف محمد عبد الغني ، 2001 ، ص 104)

ز - **الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية** : تتمثل في إكتساب الشخص المتوافق مجموعة من الاتجاهات التي تيسر الفرد إيجابيا ، فالتوافق يتلزم مع الاتجاهات التي يتبناها المجتمع مثل : إحترام العمل ، تقدير المسؤولية ، أداء الواجب ، الولاء للقيم والأعراف السائدة.

ح - **النسق القيمي** : يظهر في الشخص المتوافق نسق للقيم مثل قيم إنسانية (حب الناس ، التعاطف ، الإيثار ، الرحمة ، ....) كذلك نسق من القيم الجمالية (تنقيف الحواس ، الألوان ، جمال الصوت أو اللحن ....) ، نسق من القيم الفلسفية (النظرة الشاملة للكون ، الالتزام بفلسفة معينة يسير وفق منهجها ) كل هذه القيم وغيرها تشكل ركيزة الشخصية المتوافقة. (الداهري صالح حسين و العبيدي ناظم الهاشم ، 1999 ، ص ص 60 - 61)

يعتبر الانتقال من المدرسة الثانوية إلى الجامعة نقطة تحول في حياة الطلاب ، والتي قد يتحدد بناء عليها مستقبل كل واحد فيهم ، هذا تبعا لإختلاف بيئة الكلية أو الجامعة عن المدرسة الثانوية سواء من حيث النظام وطريقة التدريس والتقييم ، وتباين الزملاء الوافدين من بيئات اجتماعية واقتصادية وثقافية متعددة ، كل ذلك له أن يؤثر على قدرة وطريقة الطالب في التوافق مع متطلبات وبيئة الحياة الجامعية التي يدرس بها.

ويحدد "اللبل محمد جعفر" جملة من المؤشرات التي تدل على توافق الطالب الجامعي كما يلي :

- إدراك الطالب لقدراته وإمكانياته وتقبل مدى تلك القدرات والإمكانيات، فمتى عرف الطالب حدود تلك الإمكانيات والقدرات من حيث المجال الدراسي، كان اختياره لنوع الدراسة سليما وكان أداؤه أثناء العمل الدراسي جيدا.

- الرغبة في إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين والشعور بالإستمتاع في حالة وجود مثل تلك العلاقات ، فالطالب في المرحلة الجامعية مثلا يحتك بمجتمع معين يتكون من الطلاب والمدرسين والإداريين وغيرهم ممن هم داخ إطار الجامعة أو ما يتبع ذلك الإطار ، فكلما كان الطالب مقبلا على بناء علاقات فردية سليمة مع هؤلاء الأفراد كلما أشبع جزءا من حاجاته العامة مثل الحاجة إلى الإنتماء وتقبل الآخرين ، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع مستوى التوافق لديه.

- مدى النجاح الذي يحققه الطالب في عمله ورضاه عن هذا النجاح، وغالبا ما يتحقق هذا عندما يكون هناك تجانس بين نوع الدراسة التي يلتحق بها الطالب في المرحلة الجامعية وبين قدرات هذا الطالب واستعداداته وميوله وتوقعاته، مما يكون له أثر كبير في نجاحه وتقدمه في الدراسة.



- يكون الإقبال على الحياة والبيئة المحيطة بالفرد من مؤشرات التوافق ويتضح ذلك من حماس الفرد وتفاؤله بالحياة بصفة عامة وتعامل الطالب بحماس وجدية مع المحيطين به في البيئة الجامعية بصفة خاصة.

- يتضح مدى تكيف الفرد بصفة عامة في مدى تمكنه من مواجهة ما يلاقه من احباطات خلال حياته اليومية.

(الليل محمد جعفر جمل ، 1993 ، ص ص 191 – 192)

بناء على ما سبق ، وبما أن الفرد عموما والطالب الجامعي في السنة الأولى خاصة يسعى إلى الوصول إلى التوازن والتوافق مع البيئة المحيطة به ومع ذاته ، وذلك تبعا لشروط ومتطلبات البيئة الجديدة والمواقف المتجددة باستمرار ، كما هو الحال مع الطلبة الجامعيين الجدد حيث نجدهم يحاولون الوصول إلى مستويات معينة من التوافق العام بما يرضي أنفسهم ويشبع رغباتهم وحاجاتهم وبما يتفق مع شروط بيئتهم الاجتماعية والمدرسية على وجه الخصوص ، فإن وصل إلى ذلك حق وصفه بأنه متوافق شخصيا واجتماعيا ودراسيا وإن لم يصل إلى تحقيق التوازن وصف بأنه شخص سيء التوافق ، هذا الأخير هو الذي دفع ويدفع الباحثين في مجال العلوم النفسية والتربوية للبحث في خصائصه ومظاهره وأسباب سوء توافقه ، لأنه يعبر عن مشكلة نفسية تربوية تحتاج إلى الرعاية والمساعدة حتى يستطيع تحقيق التوافق والتكامل بينه وبين بيئته الاجتماعية والمدرسية.

فمن هو الشخص الذي يوصف بسوء التوافق ؟ وما هي أهم مظاهر سوء التوافق لدى المتمدرس ؟ هذا ما سنأتي عليه فيما يلي :

يمكن اعتبار الطالب الذي لا يستطيع أو ليس لديه القدرة على التوافق مع الحياة الجامعية والتأقلم معها ، أي أنه يفشل في الوصول إلى تحقيق علاقات جيدة مع زملائه وأساتذته ولا يندمج في النشاطات الاجتماعية المختلفة التي تقام في الجامعة ، كما يحمل اتجاهات سلبية نحو المواد الدراسية والتعلم عموما ، بالإضافة إلى أنه لا يأبه بالوقت فلا يهتم به ولا يسعى إلى تنظيمه بما يسهل عليه عملية المراجعة والاستذكار .

## 1-2-2 سوء التكيف (التوافق) و مظهره:

### 1-2-1/ تعريفه:

ويقصد به عدم قدرة الفرد علي إشباع حاجاته المحتاج إليها بطريقة يرضى عنها المجتمع المحيط به وهذا يعتبر فشل في التوافق من أجل إعادة التوازن بينه وبين البيئة المحيطة به وينتج عن فشله في تحقيق الإشباع لحاجاته فشله في خفض التوتر .(مخير، 1974، ص 18)

### 1-2-2/ مظهره :

عندما يتعرض الفرد إلى اضطرابات سوء التوافق أو الضغوط ، فيمكن أن يظهر لديهم الحالات التالية كلها أو بعضها :

- تبدو عليهم أعراض انفعالية أو سلوكية .

- الإحساس بالعجز والفشل.
- يفقد كل مشاعر العلاقات الإنسانية (نتيجة التبلد الانفعالي).
- يفقد الصلة بالواقع.
- يشعر بالإغتراب النفسي.
- يشعر بكره نفسي شديد.
- يتجنب الأشخاص والأماكن.
- يشعر بصعوبة الخلود إلى النوم وتفزعه الأصوات المفاجئة.
- لا يميل إلى مشاركة الآخرين في فعاليتهم.
- يحس بغربة غريبة تفصله وتبعده عن الآخرين.
- يحس بفتور في عواطفه نحو الآخرين.
- يحس بمفارقات غريبة تجري من حوله في الحياة.
- يشعر بنقص شديد في الكفاءة إزاء أي عمل يؤديه أو أي نشاط يأتيه. (ديانا هيلز وروبرت هيلز ،

(1999 ، ص 74)

هذا وقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث النفسية أن الطلاب الغير متوافقين دراسيا تظهر لديهم بعض من هذه الخصائص والسمات :

أ - السمات والخصائص العقلية : وتتمثل في :

- مستوى إدراك عقلي دون المعدل ، وضعف إدراكه للعلاقات بين الأشياء.
- ضعف الذاكرة وصعوبة تذكر الأشياء .
- عدم القدرة على التفكير المجرد واستخدام الرموز.
- قلة الحصيلة اللغوية.

ب - السمات والخصائص الجسمية : وتتمثل في :

- ضعف البنية الجسمية والمرض نتيجة سوء التغذية.
- مشكلات سمعية وبصرية أو عيوب أو عاهات أو تشوهات.

ج - السمات والخصائص الانفعالية : وتتمثل في :

- فقدان أو ضعف الثقة بالنفس.
- شرود الذهن أثناء الدرس.
- عدم استقرار وعدم القدرة على التحمل.

• الشعور بالدونية أو العداء.

• النزوع للكسل والتهاون.

د - السمات والخصائص الشخصية والاجتماعية : وتتمثل في :

• قدرة محدودة في توجيه الذات أو التكيف مع المواقف الجديدة.

• الانطواء والانسحاب من المواقف الاجتماعية.

هـ - السمات والخصائص الدراسية : وهي :

• التأجيل أو الإهمال في إنجاز الأعمال أو الواجبات.

• ضعف التقبل للمواقف التربوية والأعمال المدرسية.

• كره الطالب للمدرسة والتعليم ، وعدم الرغبة في الذهاب إليها والاجتماع مع الآخرين ، بسبب علاقته

السلبية مع زملائه ومعلميه. (عبد الرحيم نصر عبد الله ، 2010 ، ص 115)

كما يمكننا أن نلخص أهم مظاهر سوء التوافق الدراسي في النقاط التالية :

✓ الغياب والتأخر الصباحي.

✓ الهروب أو الخروج من المحاضرات أو الجامعة.

✓ عدم إنجاز البحوث المطلوبة منه.

✓ عدم الاهتمام بالتحصيل الدراسي.

✓ اعتماد عادات دراسية خاطئة.

✓ عدم المراجعة وسوء التحضير للامتحانات.

✓ اعتماد الغش في الامتحانات.

✓ عدم الاشتراك في النشاطات العلمية والاجتماعية والترفيهية التي تقيمها الجامعة.

✓ الخلافات مع الأساتذة والزملاء والإدارة.

✓ عدم إدراك قيمة الوقت والاهتمام به.

✓ انعدام القلق العلمي والمنافسة بين الطلبة.

✓ التناقض في الاستجابات وعدم الاستقرار الانفعالي (قلق، غضب، حزن، فرح زائد...).

✓ العدوان على الآخرين والممتلكات.

✓ استخدام التقنية بشكل سلبي.

✓ التدخين والجنوح واستخدام الألفاظ البذيئة.

✓ القلق والخجل والمخاوف المرضية.

- ✓ الشرود الذهني المستمر أثناء المحاضرات.
- ✓ عدم الالتزام بالنظام والقوانين والقيم والتقاليد والعادات.
- ✓ اللامبالاة في التعامل مع الغير.
- ✓ عدم الاهتمام بالمستقبل.
- ✓ الانشغال بأمور إجتماعية واقتصادية وعاطفية وإهمال الدراسة.

### سابعا: بعض نظريات التكيف (التوافق)

إهتم الكثير من علماء النفس بتفسير التوافق ، لكن ورغم إجماعهم على أنه الخلو من الإضطرابات والصراعات النفسية والقدرة على الإنسجام مع نفسه ومع الآخرين ، إلا أنه وفي ظل تعقد الظاهرة الإنسانية جعل كل مدرسة تقدم نظرية خاصة بها ، تفسر من خلالها مفهوم التوافق وعملياته ، إذ يمكننا أن نستعرض أهم النظريات على النحو التالي :

#### 4 - 1 : النظرية الطبية :

ويقرر روادها أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم ، خاصة المخ ، ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها ، أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات والجروح والعدوى ، أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد ، وترجع اللبنة الأولى لوضع هذه النظرية لجهود كل من "داروين" (CH.Darwin) ، "مندل" (J.Mendel) ، "جالتون" (F.Galton) "كالمان" (Kalman) وغيرهم. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف ، 1999 ، ص 86)

#### 4 - 2 : النظرية النفسية (التحليل النفسي) :

يرى "فرويد" Freud أن عملية التوافق الشخصي غالبا ما تكون لا شعورية أي أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته ، فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة إجتماعيا ، ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هما إلا شكل من أشكال سوء التوافق ، ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي : قوة الأنا ، القدرة على العمل ، القدرة على الحب. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف ، 1999 ، ص 86)

وبعد "فرويد" تعددت وجهات النظر التحليلية ، والتي أكدت في الغالب علة أهمية العوامل الاجتماعية وفاعلية الأنا ، فعلى سبيل المثال يرى "أدلر" (A.Adler) أن كل فرد يسعى للتكيف مع بيئته وتطوير حياته وتحقيق امتياز وتفوق على الآخرين بطريقة فريدة بدافع الشعور بالعجز ، وهذا ما أسماه بأسلوب الحياة الذي ينشأ نتيجة عاملين هما : الهدف الداخلي مع غاياته الخيالية الخاصة ، والقوى البيئية التي تساعد وتعوق وتعديل اتجاهات ومسيرة الفرد ؛ وكل فرد في أسلوب حياته يعتبر فريدا بسبب التأثيرات المختلفة للذات الداخلية وتركيباتها ، إلا

أن الطبيعة الإنسانية تعد أساساً أنانية ، وخلال عمليات التربية فإن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام اجتماعي قوي ينتج عنه رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم ومسيطرين على الدافع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضد الآخرين طلباً للسلطة أو السيطرة.

كما ذهب "يونج" (C.Young) إلى تأكيد ذلك من خلال افتراضه للاشعور التجمعي وأنماط الشخصية ، إلا أن تأكيد أثر العوامل الاجتماعية أصبح أكثر وضوحاً في نظريات كل من "هورني" (Horney) والتي أكدت أهمية الحب الوالدي ، و"فروم" (Fromm) المؤكد لأهمية العوامل الاجتماعية خارج الأسرة وخاصة الاقتصادية ، و"سوليفان" (Sullivan) الذي يوضح تأثير العوامل الشخصية المتبادلة ، حيث تنتج العوامل السوية شخصية منتجة ، في حين يؤدي سوء هذه العوامل إلى العديد من الاضطرابات السلوكية التي يمكن أن تتبثق جميعاً عن الروح العدوانية تجاه الآخرين. (عسيري عبير بنت محمد حسن ، 2003 ، ص 37)

ويظهر علماء نس الأنا من أمثال "أنا فرويد" (A.Freud) وأتباعها ، وأخيراً "إريكسون" (E.Erikson) ازدياد التركيز على فاعلية الأنا وعلى النمو المستمر مدى الحياة وفقاً لمبدأ التطور ؛ حيث قرر أن الشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية لا بد وأن تتسم بالآتي (الثقة ، الاستقلالية ، التوجه نحو الهدف ، التنافس ، الإحساس الواضح بالهوية ، القدرة على الألفة والحب ) والحقيقة أن تقريره على مواعمة الذات للظروف المتغيرة يعد دليلاً على النضج ، ويمكن وصفه بسهولة على أنه تعريف للتوافق. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف ، 1999 ، ص 87) وما يمكن ملاحظته في ضوء النظريات النفسية ، أن التوافق يتم من خلال إشباع حاجات ومتطلبات الهو وإرضاءه ، كما ركزوا على قوة الأنا وقدرته في التوفيق بين الهو والأنا الأعلى لتحقيق التوافق ، وأن أي خلل في هذه العملية سوف يؤدي إلى سوء التوافق ، كما اعتبر البعض أن المحيط الذي يعيش فيه الفرد وحبسه للسيطرة على الآخرين والتملك من العوامل السلبية في عملية التوافق.

#### 4 - 3 : النظرية السلوكية :

طبقاً للسلوكية ، فإن التوافق عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد ، والسلوك التوافقي يشمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة ، حيث يرى "سكينر" (Skinner) أن الحياة التي تقابل بالتعزيز أو التدعيم تحدث توافقاً إيجابياً ، كما اعتقد "واطسن" (Watson) أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري ولكنها تشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو إثباتها ، وأوضح كل من "يولمان" (L.Uilmann) و"كراسنر" (L.Krasner) أنه عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير ثابتة ، أو لا تعود عليهم بالإثابة ، فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين ، ويبدون اهتماماً فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية ، وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلاً شاذاً أو غير متوافق. (حسن العزة وجودت عزت عبد الهادي ، 1999 ، ص 42)

ويرى أصحاب النظرية السلوكية أن التوافق يقوم على مجموعة من العادات المناسبة والفعالة في معاملة الآخرين ، والتي سبق وأن تعلمها الفرد وأدت إلى خفض التوتر عنده أو أشبعت دوافعه وحاجاته ، وبذلك أصبحت سلوكا يستدعيه الفرد كلما وقف في نفس الموقف مرة أخرى. (نادية النضيع ، 2004 ، ص 69)

ولقد رفض "باندورا" (Bandura) فكرة تشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية ، وركز على أن التعلم يتم من خلال العلاقات المتبادلة بين المثيرات والعوامل الشخصية (العقلية والمعرفية والانفعالية) والسلوك نفسه ، ولذا فالتعلم لديه يتأثر بالمثيرات الاجتماعية (النماذج) وهي وجود القدوة وملاحظتها والانتباه للنموذج المراد تقليده من ناحية ، ومفهوم الفرد عن قدراته وإمكانياته على الإنجاز من ناحية أخرى ، كما أكد على عمليات الحفظ والنمو المعرفي العقلي المنظمة والمرتبطة بما لدى الفرد من خبرات في التفريق بين الشخص المتوافق والغير متوافق. (علي بن سعد بن محمد الأسمرى ، 1997 ، ص 18)

نلاحظ من خلال ما سبق أن السلوك الإنساني وفق هذه النظرية ما هو إلا عبارة عن الاستجابة للمثير ، وقد سعى أصحاب هذا الاتجاه إلى الربط بين التوافق وبين البيئة الاجتماعية والبيئة الفيزيقية ، وأن التوافق هو العملية التي يتم من خلالها خفض التوترات الناتجة عن الحافز أو الدافع وأنه يحدث حينما تحدث المسابرة الاجتماعية. (نادية النضيع ، 2004 ، ص 89)

#### 4 - 4 : النظرية الإنسانية :

من أهم المسلمات التي تقوم عليها وجهة النظر الإنسانية في علم النفس تأكيد على الخبرة الذاتية ، والاعتقاد بوجود الإرادة الحرة والمبادرة عند الإنسان ، وأهمية النظرة الإيجابية للذات.

ومن أهم الرواد في علم النفس الإنساني ، نجد "روجرز" (C.Rogers) والذي ركز في آخر كتاباته على الشخص الكامل الفاعلية ، فيرى أن الشخص المنتج الفعال هو الفرد الذي يعمل إلى أقصى مستوى أو إلى الحد الأعلى ، وأنه يتصف بما يلي :

● الانفتاح على الخبرات : يكون الشخص مدركا وواعيا لكل خبراته فهو ليس دفاعيا ولا يحتاج إلى تنكر أو تشويه لخبراته.

● الإنسانية : هؤلاء الأشخاص لديهم قدرة على العيش والسعادة والاستمتاع بكل لحظة من لحظات وجودهم ، فكل خبرة بالنسبة لهم تعتبر جديدة وحديثة فهم يحتاجون إلى تصورات مسبقة لكل فكرة أو موقف لتفسير كل ما يحدث ، فهم يكتشفون خبراتهم خلال عملية التجربة أو المعيشة التي يمرون بها .

● الثقة : هؤلاء الأشخاص قد يأخذون آراء الناس الآخرين وموافقة مجتمعهم في الحسبان لكنهم لا يتقيدون بها ، كما أن محور أو نواة عملية اتخاذ القرار موجودة في داخل ذواتهم لتوفر الثقة في أنفسهم.

● الحرية : فهؤلاء الأشخاص يتصرفون بشكل سوي ، خيارات حرة ، يوظفون طاقاتهم إلى أقصى حد ويشعرون ذاتيا بالحرية في أن يكونوا واعين لحاجاتهم ويستجيبون للمثيرات على ضوء ذلك .

● الإبداع : وهؤلاء الأشخاص يعيشون بطريقة فاعلة في بيئاتهم ويتسمون بالمرونة والعفوية بدرجة تتيح لهم التكيف بصورة صحيحة مع المتغيرات في محيطهم وتجعلهم يسعون إلى اكتساب خبرات وتحديات جديدة ، وهم يتحركون بثقة إلى الأمام في عملية تحقيق الذات ؛ ويشير " روجرز " إلى أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المتسقة مع مفهومهم عن ذاتهم ، وأن سوء التوافق النفسي يمكن أن يستمر إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن مجال الإدراك أو الوعي ، وينتج عن ذلك إستحالة تنظيم كتل هذه الخبرات ، أو توحيدها كجزء من الذات التي تتفكك وتتبعثر نظرا لافتقاد الفرد لقبوله لذاته ، وهذا من شأنه أن يولد مزيدا من التوتر والأسى وسوء التوافق . (ابراهيم طيبي ، 2009 ، ص 193)

وأكد "ماسلو" (A.Maslow) على أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي الجيد ، وقام بوضع معايير للتوافق تتلخص في الآتي : الإدراك الفعال للواقع ، قبول الذات ، التلقائية ، التمرکز حول المشكلات لحلها ، نقص الاعتماد على الآخرين ، الاستقلال الذاتي ، استمرار تجديد الإعجاب بالأشياء أو تقديرها ، الخبرات المهمة الأصلية ، الاهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الاجتماعية السوية ، الخلق الديمقراطي ، الشعور بالاعداوة اتجاه الإنسان ، التوازن أو الموازنة بين أقطاب الحياة المختلفة .(كفافي علاء الدين ، 1990 ، ص 35) نجد أن أصحاب هذه النظرية يؤكدون على أهمية دراسة الذات وتفسير السلوك من خلال الخبرة الذاتية ، حيث يرون أن الشخصية المتوافقة هي التي نجد صاحبها ينظر إلى ذاته نظرة إيجابية متفائلة ، ويثق بنفسه في جميع المواقف والقرارات التي يتخذها ، وأن الفرد يمر في حياته بخبرات كثيرة فإذا اتفقت هذه الخبرات مع مفهوم الذات والمعايير الاجتماعية ، أدى ذلك إلى الراحة والخلو من التوتر ، أما إذا تعارضت هذه الخبرات مع مفهوم الذات والمعايير الاجتماعية ولم يستطع حينها إشباع حاجاته الأساسية ، فإنها تؤدي إلى التوتر والإحباط وعدم التوافق .

#### 4 - 5 : النظرية الإجتماعية :

تقوم هذه النظرية على أساس أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق ، ويرى أصحابها أن التوافق لا يتحقق إلا بمسايرة الفرد لمعايير وثقافة مجتمعه والإمتثال لجهاز قيمهم ، كما تعتبر هذه النظرية (التوافق) بأنه تلك العملية التي يقتبس منها الفرد السلوك الملائم للبيئة أو للمتغيرات البيئية من أجل مسايرتهم للعادات والمعايير التي يفرضها المجتمع .(طاوس وازي ، 2006 ، ص 40)

ويوضح مريدو هذه النظرية أن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق ، حيث صاغ أرباب الطبقات الاجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي ، كما أظهروا ميلا قليلا لعلاج المعوقات النفسية ، هذا في حين قام ذوو الطبقات الاجتماعية العليا أو الراقية بصياغة مشكلاتهم بطابع نفسي ، وأظهروا ميلا أقل لمعالجة المعوقات الفيزيائية. (كفافي علاء الدين ، 1990 ، ص 36)

لذا عندما نتعرض لدراسة التوافق في ضوء هذه النظرية يجب أن نشير إلى تعقد المجتمع الحديث ، إذ يؤدي إلى تقليل فرص التكامل للشخصية إلى ظهور احتمالات كثيرة لتفككها ، والدليل على ذلك هو زيادة من يقعون فريسة للأمراض النفسية والعقلية والعصبية ، والسوي من استطاع أن يجاري قيم المجتمع ومعاييره وأهدافه. (بمينة زندي ، 2011 ، ص 49)

هذا ما جعل أصحاب هذه النظرية أمثال : فيرز - دنهام - هولنجرهيد - رديك .... وغيرهم ، يؤكدون على تأثير الجوانب الثقافية الاجتماعية السائدة في المجتمع على أنماط التوافق ، بحيث أن الفرد الذي يستطيع إشباع حاجاته الاجتماعية وفق سلوكيات مقبولة وإستطاع أن يساير في ذلك معايير وقيم مجتمعه ، وصف بأنه شخص متوافق وسوي.

#### 4 - 6 : النظرية المعرفية :

يرى أصحاب النظرية المعرفية أن طريقة الفرد في معالجة محيطه تؤدي إلى توافقه ، فالتوافق الشخصي كما يراه "كيلي" (Kelly) يأتي عبر تفاعل الشخص مع عالمه المحيط به بالطريقة نفسها التي يتفاعل بها مع العالم ، حيث يقوم بوضع الفروض واختبارها ، تعتمد هذه الفروض على الأسلوب الذي يتخذه الفرد في تنظيم خبرته وتغييرها ، أما الشخص الذي يعاني من تهديد ما فإنه يشعر بأن تغييرا أساسيا على وشك الحدوث في جهزه التكويني. (عقيلان أبو شمالة عبد الرحمان ، 2002 ، ص 19)

بحيث يرى المعرفيون أن التوافق النفسي يتأثر إلى حد بعيد بالطريقة التي يفسر بها الأفراد الحوادث في البيئة ، وأن الشخص المتوافق يستخدم استراتيجيات معرفية مناسبة في مواجهة الضغط النفسي وفي حل المشكلات ، ويؤدي ذلك إلى حالة من التوازن المعرفي متمثلة في تجمع مجموعة من الخبرات والمعارف لدى الفرد تساعده في حل المشكلات التي يواجهها. (رشيد خطارة ، 2011 ، ص 47)

أما "ألبرت إليس" (A.Ellis) فيرى أن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته وقدراته والتكيف معها والتوافق حسب إمكانياته المتاحة ، وأن كل إنسان يمتلك القدرة على التوافق الذاتي. (سمارة عزيزة و نمر عصام ، 1999 ، ص 69)



كما يرى أصحاب هذا التيار أن للإنسان حرية في اختيار أفعاله التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه وهو يقبل على اختيار السلوك المقبول اجتماعيا ويتوافق توافقا حسنا مع نفسه ومجتمعه ولا يتوافق توافقا سيئا إلا إذا تعرض لضغوط بيئية. (مرسي إبراهيم كمال ، 1988 ، ص 91)

وبهذا فإن إدراك الفرد للمواقف والأحداث التي تصادفه في محيطه، وفهمها وتنظيمها وتفسيرها كخبرات تمكنه من استغلالها في حل مختلف المشكلات التي تواجهه في الواقع، حيث أن لكل إنسان القدرة على الاستفادة من قدراته وإمكانياته المتوفرة لديه من أجل الوصول إلى أقصى درجات التوافق مع ذاته وغيره.

### ثامنا: معايير التكيف

يطلق على الانسان أنه سوي وغير سوي ويكون ذلك من خلال ما يسلكه أو يقوم به من نشاط يكون مقبولا أو غير مقبول اجتماعيا والانسان غير المتكيف هو المخالف للقانون وطالما أن السواء واللاسواء يدخل في نطاق التكيف وسوء التكيف. (محمد أيوب، 1994، ص 46). لذلك يجب الإشارة هنا الى معايير التي يمكن أن يتحدد من خلالها التكيف والتي نلخصها في النقاط التالية

**1/ المعيار الاحصائي :** يرى ان الشخص السوي هو من لا ينحرف كثيرا عن المتوسط، وبعبارة أخرى السوي هو المتوسط وهو الذي يمثل الشطر الأكبر من مجموعة الناس وفق المنحنى الاعتدالي ومن مميزات هذا المعيار أنه يراعي ما بين ضروب الانحراف من التدرج فيميز بين الحالات الخفيفة والمتوسطة والعنيفة من سوء التكيف، ولكن يجب الإشارة هنا الى انه وفقا لهذا المعيار نجد أن من هم على مستوى عال من الدكاء والجمال والصحة فإنما يعتبرون ايضا من الشواذ، الا ان علماء النفس قصروا الشدود على الانحراف في الناحية السلبية.

**2/ المعيار المثالي :** النظرة المثالية نظرة قيمية لأنها تطلق أحكاما خلقية على الكاملين المثاليين والغير الكاملين، وتستمد أصولها من الأديان المختلفة، ومعيار الحكم هنا هو مدى الاقتراب أو الابتعاد عن الكمال أو ما هو مثال، وتعتبر الشخص العادي هو الكامل في كل شيء، وهو السعيد في حياته ولا سلطان عليه من شهواته، ويؤخذ عليه عدم تحديده للمثالية تحديدا دقيقا، كما أنه لا يوجد شخص مثالي كامل تبعا له، فكيف يمكن الحكم على شخص ما بالمثالية أو عدمها؟. (عوض عباس، 1984 ، ص ص 66-67)

**3/ المعيار الثقافي(الحضاري) :** وهذا المعيار يرى أن السوي هو المتكيف مع المجتمع أي من استطاع ان يتماشى مع قيم المجتمع وقوانينه ومعاييره وأهدافه، ولهذا المعيار أكثر من عيب فهو يرى السواء في الامتثال التام لقوانين المجتمع وقيمه حتى وان كانت فاسدة تتطلب من الفرد العمل على اصلاحها وتغييرها بدلا من التكيف معها، ومن عيوبه أيضا أنه يختلف من ثقافة الى اخرى.

**4/ المعيار الباثولوجي :** يرى ان الشخصيات الشادة تتسم بأعراض إكلينية معينة كالمخاوف الشادة والوساوس والافكار المتسلطة، وارتفاع مستوى القلق عند العصابين كالهلوسات والاعتقادات الباطلة واضطراب التفكير و

اللغة والانفعال عند الدهانين ويؤكد على هذا المعيار عدم تحديد الدرجة التي يجب أن يصل إليها انحراف السلوك أو اضطراب الانفعال مثلا حتى يمكن اعتباره شذوذا ومع أن السواء والشذوذ يتداخل بعضهما في بعض بحيث لا يمكن أحيانا تحديد الحد الفاصل بينهما تحديدا حاسما ، غير أن هناك طرز من الشخصيات الشاذة لا يرقى الشك الى شذوذها.

**5/ المعيار القانوني :** يرى ان الشخصية السوية هي التي يسلك صاحبها على نحو يقرره القانون والعكس مع من يتصادم سلوكه مع القانون، والعييب في هذا الراي رغم موضوعيته أيضا هو عدم الشمول لكل الأفراد أو كل المجتمعات، لهذا فهو اي نسبي يتوقف على الظروف والمواقف كما أن تجريم السلوك أمر يتوقف على ثقافة المجتمع، وما يقال في هذا الرأي ينطبق على الراي الاجتماعي والثقافي الذي يتخذ من التكيف مع النظام الاجتماعي أو الثقافي القائم معيار للاستواء ومن التصادم مع النظام معيارا للاعتدال في الشخصية .**6/ المعيار التكاملي :** يرى هذا الرأي ان التكيف وإعتدال الشخصية لا يرجع لعامل واحد ذاتي أو بيئي، ولكن لعدة عوامل متفاعلة ذاتية، جسمية، نفسية، عقلية، وبيئة مادية واقتصادية واجتماعية مع اختلاف الأهمية النسبية لكل عامل في كل حالة على حدة، وأن كل عامل يؤثر في الآخر فالعامل الذاتي يؤثر في البيئي والعكس صحيح، والعامل الجسمي، يؤثر في النفسي والعكس صحيح. (محمد مصطفى أحمد، 1996، ص12-15).

**7/ المعيار الطبيعي:** والشخص المتوافق ضمن هذا المعيار هو من لديه إحساس بالمسؤولية الاجتماعية، وبعد اكتساب المثل والقدرة على ضبط الذات طبقا للمفهوم الطبيعي والذي يشتق من حقيقة الانسان الطبيعية (ويمكن الاستدلال عليها من البيولوجيا وعلم النفس وليس من نظرية القيم المباشرة) من معالم الشخصية المتوافقة فهو "يعتبر طبيعيا من الناحية الفيزيقية أو الإحصائية، والسلوك المتوافق هو ذلك الذي يساير الأهداف، وما يناقضها يعد سوء توافق. (طه فرج عبد القادر، 1980 ، ص 25)

**8/ المعيار الذاتي (الظاهري):** ويعتمد على ما يدركه الفرد ذاته، حيث يستند إلى ما يشعر به الشخص وكيف يرى في نفسه الاتزان أو السعادة، ولذا فهو عبارة عن إحساس داخلي وخبرة ذاتية، ولا يمكن الاستناد إلى هذا المعيار وحده، فقد يشعر المريض نفسيا بالسعادة وهو غير متوافق مع الجماعة، أو قد يمر الفرد العادي أحيانا بمشاعر القلق، ووفق هذا المعيار يعد غير متوافق. (فوزي إيمان شاهين، 2001 ، ص 74)

## تاسعا: أبعاد ومجالات التكيف (التوافق)

هناك مجالات كثيرة للتوافق في معناه العام ، والتي يمكن اعتبارها مظاهر للتوافق الشخصي والاجتماعي ، والتي ترجع لطبيعة العلاقة الدينامية بين الفرد والبيئة ، حيث تنشأ عملية التغيير المستمر لكل من الفرد والبيئة ، من أجل الوصول إلى توافق سليم وسوي ، كما يعتبر تعدد مجالات التوافق ما هو إلا انعكاس لتعدد المواقف التي يواجهها الفرد في حياته ، والتي تصب في اتجاهين :

**- الأول :** التوافق الشخصي (النفسي) ويندرج ضمنه كل من : التوافق الفيزيقي ، التوافق العقلي ، التوافق الوجداني ، التوافق الدافعي ، التوافق الأنوي ، التوافق الترويجي.

**- الثاني :** وهو التوافق الاجتماعي ، ويندرج ضمنه كل من : التوافق الديني ، التوافق الإقتصادي ، التوافق الثقافي ، التوافق الدراسي ، التوافق المهني ، التوافق المنزلي.

كما نشير إلى أن كل اتجاه يتجزأ إلى عدة أشكال من التوافق ، حيث سنأتي على أهم مجالات التوافق الذي لا يمكن فهمه دون فهم مجالاته ، وهي :

**5 - 1 - التوافق الشخصي (الذاتي) :** ويتضمن السعادة مع النفس ، وإشباع الدوافع والحاجات الأولية الفطرية والعضوية والفيزيولوجية والثانوية والمكتسبة ، ويعبر عن « سلم داخلي » حيث يقل الصراع الداخلي ، ويتضمن كذلك التوافق لطالب النمو في مراحل المتابعة.

**5 - 2 - التوافق الاجتماعي :** ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي ، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة ، والسعادة الزوجية ، مما يؤدي إلى تحقيق "الصحة الاجتماعية".

**5 - 3 - التوافق المهني :** ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علما وتدريباً لها والدخول فيها والانجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح ، ويعبر عنه العامل المناسب في العمل المناسب. (حامد عبد السلام زهران ، 2005 ، ص 27)

**5 - 4 - التوافق الصحي :** ويتضمن مدى تقبل الفرد للأمراض المختلفة التي يتعرض لها ، ومدى تقبله للأساليب والتعليمات الصحية المختلفة.

**5 - 5 - التوافق الديني :** ويتضمن مدى تقبل الفرد للتكليفات الدينية ومدى قيامه بأدائها على الوجه الأكمل ومدى قدرته على التمسك بمبادئ العقيدة وعدم التفريط فيها أمام المغريات المادية الأخرى.

**5 - 6 - التوافق المنزلي :** ويتضمن علاقة الفرد بوالديه وعلاقته بإخوته وأخواته ، واتجاهاته نحو نظام الأسرة وقدرته على تحمل المسؤولية فيها.

5 - 7 - التوافق الإنفعالي : ويشير إلى رضا الفرد عن نفسه وعدم النفور منها مع الوثوق فيها وخلو حياته النفسية من التوترات والصراعات النفسية التي تقترب بمشاعر الذنب والقلق والنقص والرتاء للذات.

(مرزوق حسين أحمد محمد ، 1984 ، ص ص 28 - 29)

5 - 8 - التوافق السياسي : يتحقق التوافق السياسي عندما يعتنق الفرد المبادئ الأساسية التي تتماشى مع تلك التي يعتنقها المجتمع أو يوافق عليها أي عندما يساير معايير الجماعة التي يعيش فيها ، وإذا خالف تلك المعايير تعرض لكثير من الضغوط المادية والنفسية .... وعليه أن يغير مبادئه السياسية أو أن يوفق بينها وبين تلك التي تسود مجتمعه أو أن يقمع هذه المبادئ والأفكار أو أن ينتقل إلى مجتمع آخر يرحب بمبادئه حتى يتحقق له التوافق بينه وبين مجتمعه. (صبرة علي محمد وشربت أشرف عبد الغني ، 2004 ، ص 129)

5 - 9 - التوافق العقلي : عناصر التوافق العقلي هي الإدراك الحسي والتعليم والتذكر والتفكير والذكاء والإستعداد ، ويتحقق التوافق العقلي بقيام كل بعد من هذه الأبعاد بدوره كاملا ومتعاوننا مع بقية العناصر .

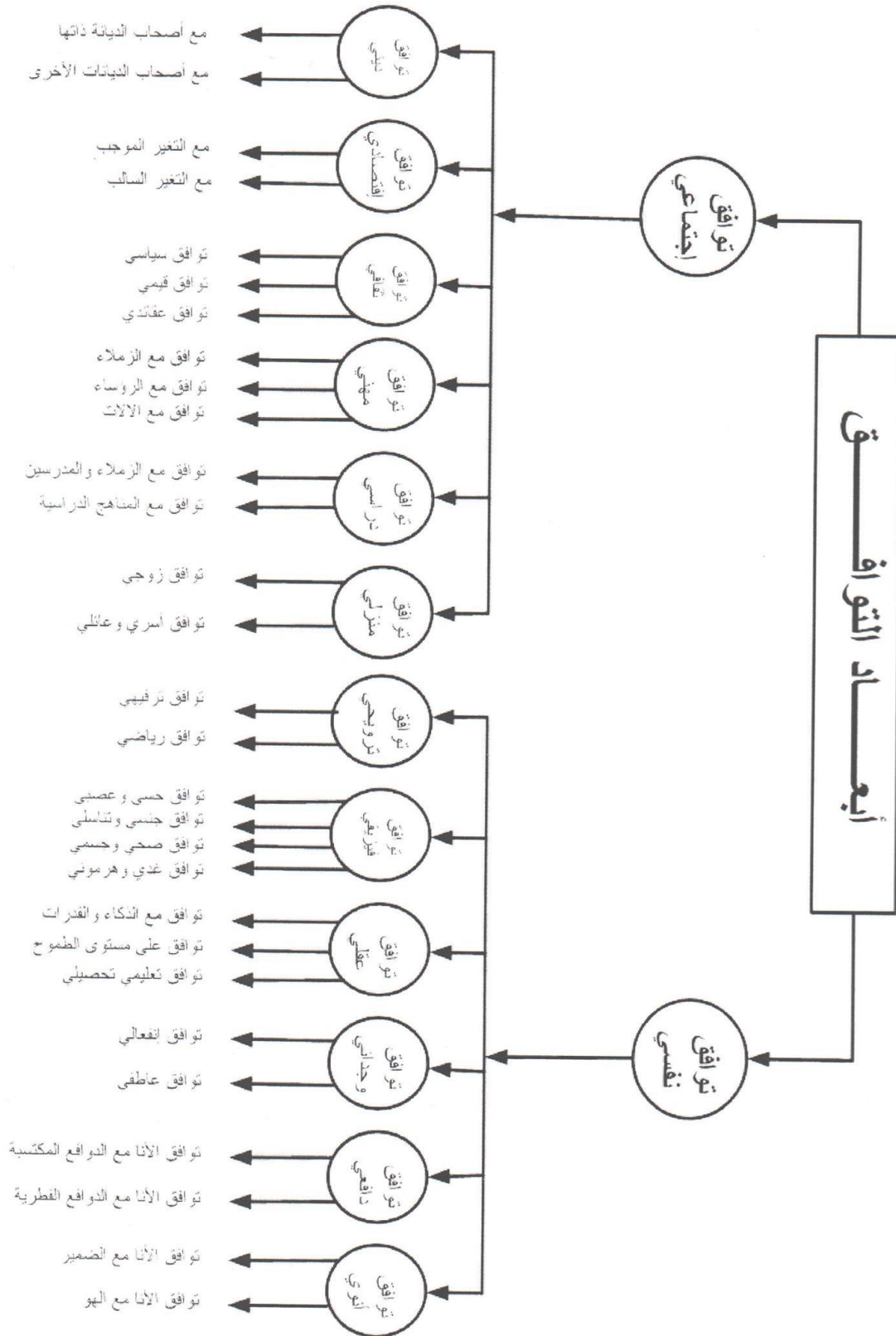
5 - 10 - التوافق الترويجي : يقوم في حقيقته على إمكانية التخلص مؤقتا من أعباء العمل ومسؤولياته أو التفكير فيه خارج مكان العمل ، والتصرف في الوقت بحرية ، وممارسة السلوك الحر التلقائي الذي يحقق فيه الفرد فرديته ويمارس في هواياته (رياضية ، عقلية ، ترويجية).

5 - 11 - التوافق الإقتصادي : إن التغير المفاجئ بالإرتفاع أو الإنخفاض في سلم القدرات الإقتصادية يحدث إضطرابا عميقا في أساليب توافق الفرد ويلعب حد الإشباع دورا بالغ الأهمية في تحديد شعور الفرد بالرضا أو الإحباط ، فيغلب على الفرد الشعور بالحرمان والإحباط إذا كان حد الإشباع عنده منخفضا ويغلب عليه الشعور بالرضا إذا كان حد الإشباع عنده مرتفعا. (أحمد تغريد سيد بركات ، 2009 ، ص 50)

5 - 12 - التوافق الدراسي : يعد الفرد متوافقا دراسي إذا كان في حالة رضا عن إنجازه الأكاديمي مع رضا المؤسسة التعليمية عنه سواء في أدائه الأكاديمي أو في علاقاته مع مدرسيه وزملائه والعاملين بالمؤسسة التعليمية. (زياد بركات ، 2006 ، ص 50)

لتلخيص هذه الأبعاد ، نعرض هذا الشكل الذي يقترحه علينا "مدحت عبد الحميد عبد اللطيف" (1999) :

الشكل رقم (04) : مخطط يوضح أبعاد التوافق.



(عباس محمود عوض، 1990 ، ص: 61).

## عاشراً: أساليب التكيف

### أولاً) أساليب التوافق النفسي المباشرة

وتتميز هذه الأساليب بكونها شعورية مباشرة، يستطيع الفرد من خلالها إشباع حاجاته ورغباته ودوافعه وتحقيق أهدافه بطريقة مباشرة وشعورية على نحو سليم يساعده في التخلص من مواقف الإحباط والصراع وحل مشكلاته التي يتعرض لها حلاً حاسماً ونهائياً يضمن له تحقيق أفضل قدر من التوافق النفسي، وهذه الأساليب هي:

أ. بذل الجهد لإزالة العوائق وتحقيق الهدف : وهي أول ما يمكن فعله لتذليل العوائق والصعوبات أمام تحقيق الأطفال الصم والمكفوفين لأهدافهم والتغلب على المواقف المحيطة والصراعات، وتستند بشكل أساسي إلى مضاعفة الجهود والتعامل بجدية وإصرار الإشباع رغباتهم ودوافعهم واحتياجاتهم وتحقيق أهدافهم وما يطمحون في الوصول إليه .

ب. البحث عن طرق أخرى للوصول للهدف : فترى الطفل الأصم يحاول تعلم لغة الإشارة ليتواصل مع الآخرين، والكفيف يتدرب على طريقة برايل ليتمكن من قراءة الكتب، وذلك لكونهما يبحثان عن طرق بديلة تمكنهما من تحقيق أهدافهما والوصول إليها، لأنهما يشعران بأن الطريقة المستخدمة لتحقيق ذلك الهدف لا تجدي نفعاً وحتى مع بذل الجهد ومضاعفة النشاط، ومن هنا فإنهما يحاولان اختيار طرق أخرى أكثر فاعلية ومناسبة.

ج. استبدال الهدف بغيره وغالباً ما يلجأ الأطفال المعاقين إلى هذا الأسلوب إذا فشل الأسلوبين السابقين في تحقيق هدفهم ( إما لعدم تفهم المحيطين، أو قصور الإمكانيات المتاحة لهم )، حيث يسعون لاستبدال هدفهم الذي لم يتمكنوا من الوصول إليه بهدف آخر قد يقترب منه في النتيجة أو يبتعد عنه ؛ للتخلص من حالة الإحباط والتوتر الناجم عن عدم قدرتهم على تحقيق الهدف الأصلي، ومن الجدير بالذكر أن نجاح هذا الأسلوب يعتمد بشكل كبير على مدى قدرة الطفل على تحقيق الهدف الجديد .

د. تحويل السلوك : ويلجأ إليه الطفل الأصم أو الكفيف إذا لم يتمكن من إشباع احتياجاته بالطرق المعتادة فإنه يحاول إشباعها باستخدام أنماط أخرى قد تساهم في خفض التوتر .

هـ. تنمية مهارات جديدة : في بعض الأحيان يكون الطفل المعاق ليس بحاجة لأي من الأساليب السابقة، بينما يحتاج بالدرجة الأولى إلى اكتساب وتنمية مهارات جديدة ذات فاعلية في تحقيق الهدف الذي يرغب في الوصول إليه، فتراه يعمد إلى تفعيل دور الحواس السليمة التعويض قصور سمعه أو بصره . ح تأجيل إشباع الدافع : فترى الطفل يميل إلى تأجيل إشباع دوافعه واحتياجاته التي يحاول تلبيتها في أسرع وقت، وخاصة إذا جوبه بعوائق داخلية أو خارجية من الممكن أن يزول أثرها بعد حين .

و. التعاون والمشاركة : ويعد من أنجح الأساليب التي يمكن أن يستخدمها الأطفال الصم والمكفوفين عند القيام بالأنشطة الحياتية المختلفة، ففيها تستخدم الأنماط الاجتماعية الإيجابية بعيداً عن الانسحاب والعدوان والاعتماد على الآخرين، مما يساعدهم في الوصول إلى ما يريدون إشباعه وتحقيقه .

ز. إعادة تفسير الموقف : قد يجد الطفل الأصم أو الكفيف نفسه أحياناً بحاجة إلى إعادة تفسير الموقف الذي اعتبره معيقاً أو سبباً من أسباب الإحباط والصراع، إذ أنه من الممكن أن يكون قد لجأ إلى تفسير ذلك الموقف في السابق على نحو بعيد عن الدقة والصواب أو لم يتمكن من تحديد العوامل المؤثرة فيه بشكل منطقي وسليم، وذلك ذا دور بارز في مدى تفهم هذا الطفل لذلك الموقف وتفاعله معه .

### ثانياً) أساليب التوافق النفسي غير المباشرة ( الحيل اللاشعورية )

وتمتاز هذه الأساليب بكونها لا شعورية ويمكن أن يلجأ إليها الفرد بشكل غير مباشر للتخلص من التوتر الناجم عن المواقف المحبطة والصراعات التي يتعرض لها . وتشتمل على ما يلي :

أ. الإسقاط: وهو حيلة لاشعورية تجد الطفل فيه يلصق لغيره ما يشعر به وأن النزاعات والرغبات البغيضة إلى نفسه إنما هي صفات غيره ..

ب. النكوص : وهنا يلجأ الفرد إلى استخدام أساليب طفولية ساذجة من التفكير أو السلوك، أو تتسم بها مرحلة عمرية سابقة، إذا تعرض لأي موقف ضاغط أو مشكلة من شأنها أن تقف عائقاً أمام إشباع رغباته ودوافعه.

ج. أحلام اليقظة : وهي عبارة عن أسلوب يلجأ إليه الفرد فيتخيل فيه إشباع دوافعه وحاجاته التي عجز عن إشباعها في عالم الواقع، وتساعده على تصريف الطاقة، وإزالة جميع العوائق والعقبات وصعوبات الحياة وما فيها من متاعب ومشاق وحرمان.

د. الكبت : وهو حيلة تستخدم لاستبعاد الشعور بالخبرات والأفكار والذكريات التي تسبب له ألماً أو خجلاً أو شعوراً بالذنب، ويكرهها على التراجع إلى اللاشعور لتظل هذه الرغبات في حظيرة اللاشعور متحركة فيه لا تموت طمعاً في الخفاء وتلجج جاهدة في الظهور وقد يبدو أثرها في السلوك الظاهر بصورة صريحة كبعض فلتات اللسان أو زلات قلم أو تظهر في صورة رمزية كأحلام النوم . (إيلي أحمد مصطفى وافي، 2006، ص

ص62-63)

## المحور الثاني

### أولاً: التكيف الدراسي

#### 1/ تعريف التكيف (التوافق) الدراسي :

اختلفت الدراسات في تعريف التوافق الدراسي، كل حسب طبيعة دراستها وطريقة تناولها. إذ يقصد "أركوف" (1968) Arkooof بالتوافق الدراسي « قدرة الطالب على تكوين علاقات طيبة مع مدرسيه وزملائه في الدراسة.»

أما "طارق رؤوف" فيعرفه بأنه « قدرة الطالب على تحقيق حاجاته الاجتماعية من خلال علاقاته مع زملائه ومدرسيه ومع المدرسة وإدارتها ، ومن خلال مساهمته في ألوان النشاط الاجتماعي المدرسي شكل يؤثر في صحته النفسية وفي تكامله الاجتماعي. » (الصباطي إبراهيم سالم ، 1997 ، ص 235)

يرى "محمود الزيايدي" (1964) أن التوافق الدراسي هو « هو الاندماج الإيجابي مع الزملاء والشعور نحو الأساتذة بالمودة والإخاء والاحترام والاشتراف في أوجه النشاط الاجتماعي بالجامعة ، والاتجاه الموجب نحو مواد الدراسة وحسن استخدام الوقت ، والإقبال على المحاضرات.» (بلابل جباري الجنيدي ، 1985 ، ص 13)

ويتفق هذا التعريف إلى حد ما مع تعريف "الصفطي" (1983) حيث يرى أن التوافق الدراسي هو « السلوك السوي للطالب في مواجهة المشكلات الناشئة عن إشباعه لحاجاته النفسية والاجتماعية ، وتحقيقها من خلال إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع زملائه ومدرسيه ، ومساهمته الفعالة في ألوان النشاط المدرسي والاجتماعي والثقافي والرياضي. » (الأسمرى علي بن سعد بن محمد ، 1997 ، ص 21)

كم يتفق "عوض و الزيايدي" في تعريفهما للتوافق الدراسي بأنه « حالة تبدو في العملية الديناميكية المستمرة التي يقوم بها الطالب لإستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها وتحقيق التوافق بينه وبين بيئته الجامعية ومكوناتها الأساسية وهي الأساتذة والزملاء والأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية ومواد الدراسة وأسلوب التحصيل الدراسي.» (نجمة بنت عبد الله محمد الزهراني ، 2005 ، ص 51)

بينما يشير "الشرييني و بلفقيه" إلى أن التوافق الدراسي هو « المحصلة النهائية للعلاقة الديناميكية البناءة بين الطالب من جهة ومحيطه المدرسي من جهة أخرى بما يسهم في تقدم الطالب ونمائه العلمي والشخصي ، وتمثل أهم المؤشرات الجيدة لتلك العلاقة في الإجتهد في التحصيل العلمي ، والرضا والقبول بالمعايير المدرسية والانسجام معها ، والقيام بما هو مطلوب منه على نحو منظم ومنسق.» (راشد محمد يوسف أحمد ، 2011 ، ص

(709)



ويعرفه "يونجمان" (M.B.Young man) بأنه « قدرة الطالب على التفاعل داخل حجرة الدرس والمواظبة والمحافظة على النظام ، وإقامة علاقات طيبة بينه وبين أساتذته.» (حسين عبد العزيز الدريني ، 1990 ، ص 19) كما يذهب "جبريل موسى عبد الخالق" (1983) في تعريف توافق الطالب دراسيا على أنه « ينجم عن تفاعله مع المواقف التربوية ، وهو محصلة لتفاعل عدد من العوامل منها : ميوله ونضج أهدافه ، واتجاهاته نحو النظام المدرسي ، واتجاهاته نحو مواد الدراسة ، وعلاقته بزملائه وأساتذته ، ومستوى طموحه ، ولا يقاس مستوى تكيف الطالب بمدى خلوه من المشكلات بل بقدرته على مواجهة هذه المشكلات ، وحلها حلولا إيجابية تساعده على تكيفه مع نفسه ومحيطه المدرسي.» (جبريل موسى عبد الخالق ، 1983 ، ص 89)

ويعرفه "عادل إسماعيل عبد الرحمن أبو الحسن" بأنه « يعني مقدرة المتعلم في تحقيق علاقات شخصية بناءة مع معلميه وزملائه ، بالإضافة إلى مشاركته الفاعلة في مختلف المواقف التعليمية والنشاطات المدرسية والاجتماعية التي تعزز تفاعله الإيجابي مع البيئة المدرسية ، مشبعا لدوافعه وحاجاته ، وفوق ذلك إحساسه بقيمة وجوده في المدرسة وشعوره بمتعة فيها.» (أبو الحسن عادل إسماعيل عبد الرحمن ، 2006 ، ص 58) ويذكر "الضو محمد علي محمد علي" أن التوافق الدراسي هو « حالة معينة يصل إليها الفرد ، وذلك تبعا لعلاقة التوازن والاتساق والتناغم مع المدرسة ، والمتمثلة في العلاقة الوطيدة مع الآخرين مما يقود إلى التوافق النفسي السوي ، والذي يؤدي إلى المشاركة بإيجابية في النشاط الاجتماعي ، واستثمار أوقات الفراغ ، وإتباع الطرق الصحيحة في الاستذكار ، والاتجاه نحو مواد الدراسة.» (الضو محمد علي محمد علي ، 2010 ، ص 19)

### ثانيا: مظاهر التكيف (التوافق) الدراسي

وبناء على أن التكيف (التوافق) الدراسي ما هو إلا شكل من أشكال التوافق العام، نجد أن ما يصدق على التوافق العام قد يصدق على التكيف (التوافق) الدراسي وغيره من التوافقات التي يسعى إليها الفرد في حياته. عموما هناك مجموعة من المظاهر التي يرى العلماء أنها تدل على التوافق والصحة النفسية للفرد، وأهم هذه المظاهر :

**1 – النظرة الواقعية للحياة :** وتتمثل في إقبال الأفراد على الحياة بكل ما فيها من أفرح وأتراح ، واقعيين في تعاملهم مع الآخرين ، متفائلين ومقبلين على الحياة بسعادة وهذا يشير إلى توافق هؤلاء في المجال الاجتماعي الذي ينخرطون فيه.

**2 – مستوى طموح الأفراد :** لكل فرد مطامح وآمال وبالنسبة للفرد المتوافق تكون طموحاته وآماله مشروعة ، وعادة في مستوى إمكانياته الحقيقية ويسعى لتحقيقها من خلال دافع الانجاز ويشير هذا لتوافق الفرد.

**3 – الإحساس بإشباع الحاجات النفسية :** لكي يتوافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين فإن أحد مؤشرات ذلك، أن يحس بأن جميع حاجاته النفسية الأولية منها والمكتسبة مشبعة ، البيولوجية والانفعالية : الطعام الحسن،

الحب ، الاحترام ، النجاح في العمل وفي العلاقات الاجتماعية ، فإذا ما أحس الفرد بأن هذه الحاجات مشبعة لديه ، فإن هذا يعد بمثابة أحد المؤشرات الهامة لتوافقه.

#### 4 – توافر مجموعة من سمات الشخصية : مع نمو الإنسان تنمو معه وتتشكل مجموعة من السمات ذات

الثبات النسبي ويمكن أن نلاحظها من خلال المواقف الحياتية ، كما يمكن قياسها ، ومن بين هذه السمات :  
أ – **الثبات الإنفعالي** : وهي تتمثل في القدرة على تناول الأمور بصبر وأناة ولا يستفز ولا يستثار من الأحداث التافهة ، يتسم بالهدوء والرزانة ويتحكم في انفعالاته وهذه السمات المكتسبة من خلال التنشئة الاجتماعية.  
(الداهري صالح حسين و العبيدي ناظم الهاشم ، 1999 ، ص 57)

ب – **النضج النفسي والاجتماعي** : لعلنا نجد أن النضج النفسي والاجتماعي من أكثر السمات تأثيراً وإرتباطاً بالتوافق السليم للفرد ، حيث يلخص "مصطفى فهمي" أهم خصائص الشخص الناضج نفسياً واجتماعياً في النقاط التالية :

- أن يحسن وقت فراغه.
- أن يكون رائد نفسه .
- أن يعمل لخير الجماعة.
- أن يعرف قدر نفسه.
- أن يتقبل الآخرين.
- أن يؤمن بالتعاون والتنافس.
- أن يكون متفائلاً في الحياة.
- أن يكون قادراً على فهم نفسه. (فهمي مصطفى ، 1976 ، ص 35 )

ج – **اتساع الأفق** : تعتبر هذه السمة من السمات التي تسهم في توافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين وينسجم الفرد الذي يوصف بهذه الصفة أو السمة بقدرته الفائقة على تحليل الأمور وفرز الإيجابيات والسلبيات ، كذلك يتسم بالمرونة واللامنطقية والتفكير العلمي والقدرة على تسيير الظواهر وفهم مسبباتها وقوانينها ويميل إلى القراءة وتتبع المستحدثات في المجالات العلمية ومن ثم تتسم شخصية بالهدوء والتوازن والتوافق. (الداهري صالح حسين و العبيدي ناظم الهاشم ، 1999 ، ص 60)

د – **مفهوم الذات** : تعد هذه السمة من السمات التي تشير إلى توافق الفرد أو عدم توافقه ، فإذا كان مفهوم الذات عنده يتفق مع واقعه ، كما يدركه الآخرون يكون متوافقاً ، وإذا كان مفهوم الذات لديه متضخماً أدى به هذا إلى الغرور والتعالي مما يفقده توافقه مع الآخرين.

هـ - **المسؤولية الاجتماعية** : المقصود بهذه السمة أن يحس الفرد بمسؤوليته إزاء الآخرين وإزاء المجتمع بقيمه وعاداته ومفاهيمه ، وفي هذه الحالة يكون الشخص غيريا أي يهتم بالآخرين ومن ثمة يبتعد عن الأنانية والذاتية. (الداهري صالح حسين و العبيدي ناظم الهاشم ، 1999 ، ص 59)

ولعل أهم الصفات الهامة للشخصية السوية هي شعور الفرد بالمسؤولية في شتى صورها سواء نحو نفسه أم نحو أسرته أو نحو مؤسسته أو نحو رفاقه أو نحو جيرانه أو نحو مجتمعه أو نحو الإنسانية بأسرها .... فالمسؤولية الاجتماعية تؤثر في التوافق الدراسي لدى الطلاب ، فمعرفة الطلاب لأدائهم ومسؤوليتهم تؤدي إلى بذل المزيد من الجهد والدافعية نحو موضوع التعلم ، وزيادة التحصيل تؤدي إلى فعالية التفاعل وإيجابيته بين طلاب الصف. (محمد يوسف أحمد راشد ، 2011 ، ص 715)

و - **المرونة** : تعني أن الفرد السوي يحاول دائما أن يجد بدائل للسلوك الذي يفشل في الوصول إلى الهدف من خلاله ، وهي دلائل سمة المرونة ، كما أن من دلائل المرونة أن الفرد يمكن أن ينصرف عن الموقف كلية إذا وجد أن المشكلة أو الهدف أعلى من مستوى إمكانياته أو أنها لا تستحق الجهد الذي سيبدل فيها ، وفي المقابل فإن السلوك غير السوي يتضمن تكرار للمحاولات ولو كانت فاشلة. (شريت أشرف محمد عبد الغني ، 2001 ، ص 104)

ز - **الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية** : تتمثل في إكتساب الشخص المتوافق مجموعة من الاتجاهات التي تسيّر الفرد إيجابيا ، فالتوافق يتلازم مع الاتجاهات التي يتبناها المجتمع مثل : إحترام العمل ، تقدير المسؤولية ، أداء الواجب ، الولاء للقيم والأعراف السائدة.

ح - **النسق القيمي** : يظهر في الشخص المتوافق نسق للقيم مثل قيم إنسانية (حب الناس ، التعاطف ، الإيثار ، الرحمة ، ....) كذلك نسق من القيم الجمالية (تنظيف الحواس ، الألوان ، جمال الصوت أو اللحن ....) ، نسق من القيم الفلسفية (النظرة الشاملة للكون ، الالتزام بفلسفة معينة يسير وفق منهجها ) كل هذه القيم وغيرها تشكل ركيزة الشخصية المتوافقة.

(الداهري صالح حسين و العبيدي ناظم الهاشم ، 1999 ، ص ص 60 - 61)

## - بعض المشكلات الدراسية ذات العلاقة بالتكيف

ثالثا: مشكلات متصلة بالنمو العام للطفل (اضطرابات اللغة والكلام) :

### 1/ اضطرابات اللغة

اللغة هي نظام من رمزي استخدم في التواصل، ويشمل المعاني والأصوات والكلمات والإيماءات والرموز الأخرى، وقد تكون منطوقة أو اشارية. ويعتمد نمو اللغة على نمو الدماغ والأداء الوظيفي له، ومن ثم فإن اضطرابات اللغة تنشأ أحيانا نتيجة وجود خلل في الأداء الوظيفي للمخ والأساليب التي يمكن أن ينتجها

الطفل لتعويض هذا الخلل، الأمر الذي قد يساعد على التعلم في بعض الأحيان، ولكن من الواضح أن التركيز يكون على النضج البيولوجي للدماغ.

يتأثر تعلم اللغة بالسلوك اللغوي، ويمكن أن ينتج الاضطراب اللغوي عن التعلم غير الملائم، ويمكن تحليل اللغة إلى مدخلات ومخرجات وفقا لارتباطها بأسلوب معالجة المعلومات، فمعالجة المعلومات الخاطيء يؤدي إلى حدوث اضطرابات لغوية.

أ- **تعريف اضطرابات اللغة:** تعرف الرابطة الأمريكية للكلام واللغة والسمع اضطراب اللغة بأنه خلل أو اضطراب شامل في استخدام الرموز المحكية والمكتوبة للغة، والاضطراب يمكن أن يشمل أحد الجوانب اللغوية التالية أو جميعها وهي:

- شكل اللغة : ويشمل النظام الصوتي، والنظام الصرفي و النحوي، أي القواعد.

- محتوى اللغة : ويشمل النظام الدلالي، أي دلالة الألفاظ أو المعنى .

- وظيفة اللغة في التواصل الاجتماعي ( البراغماتي).

ومنه يحتاج الأفراد إلى اللغة من أجل حاجاتهم في التواصل، فنرى أن التفاعلات الاجتماعية لها الدور الأكبر في تنمية اللغة عند الأفراد. فاضطرابات اللغة تعد نموذجا من القصور الفردي على الارتباط الفعال مع البيئة المحيطة، وهذا يعني أن الأبوين يجب عليهم أن يهيئوا البيئة الطبيعية لتعلم أطفالهم اللغة ويقوموا أيضا بتدعيم وتركيز التفاعلات الاجتماعية عند الأطفال.

ب- **تصنيف اضطرابات اللغة:** بينت الجمعية الأمريكية للتخاطب واللغة والسمع تصنيفا يتضمن خمسة أنساق للغة وهي :

1-2- الأصوات الكلامية Phonology

2-2- بناء الجمل وتركيب الكلمات Syntaxe

2-3- البنية والشكل Morphology

2-4- دلالات الألفاظ ومعناها Semantics

2-5- الواقعية اللغوية Pragmatics

ولقد حدد Owens & al (2007) ست فئات تشخيصية من الاضطرابات اللغوية تؤدي إلى حدوث

صعوبات في ستة جوانب وهي:

- الإدراك.

- الانتباه.

- الرموز واستخدامها.

- القدرة العقلية العامة.

- استخدام القواعد اللغوية العامة.

- التفاعل الاجتماعي الذي يرتبط بالتواصل.

## ج - مظاهر اضطرابات اللغة :

- تأخر اللغة: Language Delay وهو عدم ظهور الكلام في السنة الأولى من عمر الطفل، مما يؤدي إلى وجود مصاعب في التواصل الاجتماعي مع الآخرين، وتأخر المخزون اللغوي لدى الطفل في مجال القراءة والكتابة فيما بعد.

- صعوبة التذكر والتعبير: Dysnomia & Apraxia هو وجود صعوبة في تذكر الكلمة المناسبة في الوقت المناسب، ومن ثم التعبير عنها.

- صعوبة تركيب الجملة : يصعب تركيب كلمات الجمل من حيث قواعد ومعاني اللغة من أجل إعطاء المعنى الصحيح للغة.

- فقدان القدرة على فهم اللغة وإصدارها: Aphasia وهو اضطراب يسببه يفقد الشخص قدرته على استقبال وفهم الكلمات المحكية، وينتج ذلك عن وجود خلل في الجزء الأيسر من الدماغ.

- عدم القدرة على إتباع التوجيهات اللغوية.

- عدم القدرة على موافقة الأحرف مع الأصوات.

- نقص المفردات اللغوية.

- عدم فهم الرسائل غير اللغوية.

- عدم المقدرة على التعبير عن حاجاته.

- يواجه صعوبة في إيصال رسالة أو محادثة الآخرين.

## د - علاج اضطرابات اللغة:

إن الهدف الرئيسي للعلاج يتمثل في تدريب الطفل على إصدار الأصوات بطريقة صحيحة، ويكون البرنامج على شكل جلسات علاجية، وقد تكون فردية أو جماعية، أو مشتركة معاً، وتجدر الإشارة أن لكل أخصائي في العلاج خبرته الخاصة في ذلك، إلا أنه في الغالب يقوم بما يلي:

- قياس معامل الذكاء للطفل لاستبعاد مشاكل الإعاقة العقلية.

- إجراء دراسة حالة معمقة للطفل وتشمل أسرته، وطرق تنشئته، والأمراض التي أصيب بها، ومشكلات النمو المختلفة وغيرها.

- تشخيص الاضطراب ومعرفة سببه، ونوعه، وشدته، والتأكد من الحالة لا تعود إلى مشكلات في السمع.

- مراقبة الطفل من خلال اللعب الحر ومشاهدته من خلال عمليات التحدث وغيرها.

- ملاحظة مشاكل الطفل السلوكية والانفعالية ( كالعنصرية و الانسحابية). بعد ذلك ترسم الخطة العلاجية

المناسبة على أساس :

- سن وصحة الطفل والتاريخ الطبي.

- نوع الاضطراب ونوعه.

- مدى تحمل الطفل للأدوية أو العلاجات المحددة.

- توقعات مسار الاضطراب.

- رأي الأهل وخياراتهم المفضلة.

إن الجهود المنسقة بين الآباء والمعلمين والعاملين في مجال اللغة والكلام والصحة العقلية يوفر الأساس لاستراتيجيات العلاج وهناك طريقتين وهما:

الأولى: استخدام تقنيات علاجية لزيادة مهارات الاتصال في مجالات الاضطراب.

الثانية: مساعدة الطفل على بناء نقاط القوة لديه للتغلب على اضطراب التواصل.

وتوجد عدة طرق علاجية للاضطرابات اللغوية وعلاقتها بالتواصل وهي:

أ. العلاج النفسي: ويهدف إلى إزالة التردد والخوف، وإيجاد الجرأة والأمن والثقة بالنفس لدى الطفل من خلال طريقة اللعب التي تساعد على وضع الطفل في جو مريح يساهم في الكشف عن رغبات الطفل دون تردد وخوف وكذلك من خلال أساليب تعديل السلوك ضمن التعزيز الإيجابي والسلبى، أو العقاب، أو التقليد وتشكيل السلوك.

ب. العلاج التقويمي أو العلاج الكلامي: تدريب الطفل ومساعدته على النطق السليم للحروف والكلمات.  
ج. العلاج الجسمي والعصبي: ويشير إلى العلاج الطبي والجراحي للعيوب الجسمية لأجهزة النطق التي تسبب عيباً في عملية النطق، كالشفة الأرنبية، أو تشوه الأسنان أو خلل في الحبال الصوتية.  
د. العلاج الاجتماعي: والهدف من العلاج الاجتماعي تغيير اتجاهات الأفراد الذين لديهم اتجاهات سلبية ذات العلاقة بالمشكلة وكذلك توفير البيئة المناسبة، كعلاج بيئي وذلك من خلال تحسين معاملة الأفراد ذوي المشكلات التواصل من قبل الأفراد المحيطين به.

## 2/ اضطرابات الكلام

بالرغم من تعدد صور اللغة و أساليبها إلا أن الشائع بين البشر، استخدام اللغة الشفهية (الكلام) وبذلك يعد الكلام الجانب الشفهي أو المنطوق والمسموع من اللغة وهو الفعل الحركي لها، والكلام عبارة عن سياق من الرموز الصوتية يخضع لنظام معين يتفق عليه في الثقافة الواحدة، وهو بذلك أكثر خصوصية من اللغة لأنه أحد صورها والكلام هو السلوك الحركي الذي يعد استجابة صوتية للغة.

### أ- تعريف الكلام :

يعرف بانجز Banges (1968) الكلام بأنه: "الفعل الحركي، وهو عبارة عن الإدراك الصوتي للغة ويتطلب التنسيق بين عدة عمليات وهي:"

- التنفس Respiration وهو العملية التي توفر الهواء اللازم للنطق.
- إخراج الأصوات Phonation أي إخراج الصوت بواسطة الحنجرة والنتايا الصوتية.
- رنين الصوت Résonance أي استجابة التذبذب في سقف الحلق المليء بالهواء بمصاحبة حركة النتايا الصوتية، ما يؤدي إلى تغيير طبقة الصوت.
- نطق الحروف وتشكيلها Articulation أي استخدام الشفتين والأسنان واللسان وسقف الحلق لإخراج الحروف المتحركة والساكنة.

ويعرف الزريقات (2005) الكلام بأنه: "نشاط حركي للتنفس والتصويت والنطق والرنين الصوتي".

ومنه تعتمد عملية الكلام على نمو مجموعة من الأجهزة الحسية والحركية والعصبية لدى الأفراد، ويعد تكامل وظائف هذه الأجهزة وتناسقها مطلباً أساسياً لممارسة الكلام بصورة صحيحة.

#### ب- تعريف اضطرابات الكلام Speech Disorders :

يعرف راضي الوقفي (2004)، اضطرابات الكلام بأنها: "مشكلات يواجهها الطفل في الإنتاج الشفوي للغة سواء النطق، أو في الطلاقة، أو الصوت، والأطفال ذوو الاضطراب الكلامي، هم أولئك الذين يعيق كلامهم تواصلهم مع الآخرين".

ويعرف فيصل الزراد (1998)، اضطرابات الكلام بأنها: " اضطرابات تتعلق بمجرى الكلام أو الحديث ومحتواه، ومدلوله، أو مناه، وشكله، وسياقه، وترابط الأفكار والأهداف ومدى فهمه من الآخرين وأسلوب الحديث، والألفاظ المستخدمة، وسرعة الكلام.

ومنه فإن اضطرابات الكلام تدور حول محتوى الكلام ومغزاه، وانسجام ذلك مع الوضع العقلي والنفسي والاجتماعي للفرد، والمتكلم، ومن هذه الاضطرابات ما يدخل تحت اسم الطلاقة في النطق وضعف المحصول اللغوي وتأخر الكلام لدى الأطفال ومنها اضطرابات النطق والصوت.

#### ج/ أشكال اضطرابات الكلام :

✚ انحراف الكلام عن المدى المقبول في بيئة الفرد، وينظر إلى الكلام على أنه مضطرب إذا اتصف بأي من الخصائص التالية :

- صعوبة السمع.
- أن يكون غير واضح.
- خصائص صوتية وبصرية غير مناسبة.
- اضطرابات في إنتاج أصوات محددة.
- إجهاد في إنتاج الأصوات.
- عيوب في الإيقاع والنبر الكلامي.
- عيوب لغوية.
- كلام غير مناسب للعمر والجنس، والنمو الجسمي.
- ✚ اضطراب في إنتاج الصوت، والوحدة الكلامية (الفونيم / أو الإيقاع).
- ✚ قلة المحصول اللغوي.
- ✚ البطء الزائد في الكلام أو تدفق الكلام، أو التردد في الكلام.
- ✚ الحبسة بأنواعها المختلفة.

#### د/ علاج اضطرابات الكلام :

- يجب أن يتم خلق بيئة يعايش فيها الطفل الكلام بالطرق الدالة، والصحيحة.
- تشجيع الطفل على الكلام التلقائي، ولكن من الضروري أن يكون هناك تعليم رسمي في مرحلة مناسبة من مراحل نمو الطفل.

- استكشاف الطريقة التي تجمع بين البصر والسمع، واللمس والحركة في مرحلة مبكرة، ويتم تفسيرها بشكل عقلائي ودقيق.
- إن المقطع وحدة أساسية لنمو النطق وأنماط الكلام.
- استعمال الطريقة الوظيفية لمعينات الصوت البصري.
- الاهتمام بتصحيح ضعف النطق الذي يشتمل على المعلومات الصوتية للفرد وإيقاع وجودة الصوت.
- تدريب أعضاء الكلام من خلال تمارين رياضية خاصة بالتنفس، وتمارين لتقوية عضلات النطق والتحكم في حركاتها، ومخارج الحروف.
- العلاج البيئي ويعني دمج الطفل في نشاطات اجتماعية تتاح له فرص التفاعل الاجتماعي.

### 3/ اضطرابات النطق

إن النطق هو تلك العملية التي من خلالها تشكيل الأصوات الصادرة من الجهاز الصوتي لكي تظهر في صورة رموز تنتظم بصورة معينة، وفي أشكال وأنساق خاصة وفقا لقواعد متفق عليها في الثقافة التي ينشأ الفرد، فإذا كان الصوت يمثل اللبنة الأساسية التي يتكون منها الكلام، فإن عملية النطق تماثل عملية البناء التي تتضمن وضع اللبنات وتركيبها مع بعضها وفقا لنظام معين.

#### أ/ تعريف اضطرابات النطق:

يعرف الهمامي، عبد العزيز وآخرون (2001) اضطراب النطق بأنه: "مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة، ويمكن أن تحدث عيوب النطق في الحروف المتحركة أو الساكنة، ويمكن أن يشمل الاضطراب بعض الأصوات في أي موضع من الكلمة".

ويعرف إمريك Emerik (1981)، اضطراب النطق بأنه: "عدم قدرة الفرد على ممارسة الكلام بصورة عادية تناسب عمره الزمني، وجنسه، وقد يتمثل ذلك في صعوبة نطق أصوات الكلام أو ترتيب الأصوات مع بعضها لتكوين كلمات مفهومة، أو صعوبة فهم معنى الكلام الذي يسمعه، أو نطق الكلمات بصورة غير مفهومة، أو عدم ترتيب الكلمات في صورة جمل معنوية بصورة خاطئة في عملية التواصل مع الآخرين" (الشخص، 1997).

مما سبق يمكن تعريف اضطرابات النطق بأنها: "عدم قدرة الفرد على التواصل اللفظي السليم مع الآخرين نتيجة الحذف أو الإبدال أو التشويه مما يترتب عليه عدم النطق السليم للكلام، وعدم فهم الآخرين لمعنى الكلام".

ب/ أنواع اضطرابات النطق: هناك أربعة أنماط أو أشكال لاضطرابات النطق وهي الحذف والإبدال والتشويه، والإضافة، ونوضح ذلك فيما يلي:

1- الحذف : في هذا النوع من عيوب النطق يحذف الطفل صوتا من الأصوات التي تتضمنها الكلمة ومن ثم ينطق جزءا من الكلمة فقط، ومنه يصبح كلام الطفل غير مفهوم.

2 - الإبدال: يتضمن الإبدال نطق صوت بدلا من آخر عند الكلام، وفي كثير من الأحيان يكون الصوت غير الصحيح مشابهها بدرجة كبيرة للصوت الصحيح من مخارج الحروف، وطريقة النطق وخصائص الصوت.



3- **التحريف أو التشويه:** إنتاج الصوت بطريقة غير معيارية أو غير مألوفة على الرغم من أن الإنتاج يدرك على أنه فونيم مناسب، حيث إن الخطأ في إنتاج الصوت يجعل صوت الفونيم مختلفاً، ولكن الاختلاف لا تؤدي إلى تغيير الإنتاج الصوتي إلى فونيم آخر.

4- **الإضافة:** وفيها ينطق الطفل حرفاً أو صوتاً زائداً عن الكلمة الصحيحة، مما يجعل كلامه غير واضح، أو غير مفهوم، وقد يسمع الصوت الواحد وكأنه يتكرر. وإذا استمر ذلك فإنه يؤدي إلى صعوبة النطق واضطراب الكلام.

إن اضطرابات النطق على اختلاف أشكالها تنتشر بين الأطفال الصغار في مرحلة الطفولة المبكرة، ويكون اضطراباً الحذف والإبدال لهما الأكثر شيوعاً بين الأطفال من أية اضطرابات أخرى، وتختلف الاضطرابات الخاصة بالحروف المختلفة باختلاف العمر الزمني، كما تتفاوت درجة أو حدة اضطراب النطق من طفل لآخر، ومن مرحلة عمرية إلى أخرى، ومن موقف إلى آخر، وإذا بلغ الطفل سن السابعة مع استمرار معاناته من اضطرابات النطق، فإنه يكون عندئذ في حاجة إلى العلاج.

وتشير الدراسات في هذا المجال بأن اضطرابات النطق تعد حتى الآن أكثر أشكال اضطرابات الكلام شيوعاً، ومن ثم تكون الغالبية العظمى من حالات النطق (إبراهيم الزريقات ، 2005).

### ج/ علاج اضطرابات النطق:

ويتم من خلال طريقتين :

**الأولى:** التدريب على اكتساب النطق السليم وذلك من خلال:

الاستماع: يتاح للطفل أن يسمع الخطأ في نطقه، ويشار إلى الحروف الخاطئة عن طريق المعالج. التركيز على المعاني: إتاحة الفرصة للطفل لإدراك ما يطرأ من تغيرات على معاني الكلمات نتيجة لاضطراب النطق لديه.

**الثانية :** وذلك من خلال:

تقليد الأصوات المألوفة ، وإن تلفظ بشكل سليم.

لفظ الحروف الشفوية وأحرف العلة (أ.و. ي.ب.م. ).

الحروف اللثوية(ظ. ذ . ث).

الحروف الانفجارية(ط .د. ت).

الحروف الأصلية(ص.س.ز).

الحروف الشجرية(ج.ش. ي).

الحروف اللهوية(ق.ك).

الحروف الحلقيّة (ه.ع.ح.غ.خ.) وغيرها.( الشخص ، 1997).

رابعاً: المشكلات المتصلة بالوظائف العقلية (التفوق العقلي - الضعف العقلي)

أ/ التفوق العقلي:

1/ تعريف التفوق :

يعرف الطالب المتفوق بأنه الذي يتميز بالتحصيل الدراسي المرتفع في مجالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية والرياضيات، كما أنه يتميز بقدرات عقلية مرتفعة مع سمات نفسية معينة ترتبط بالتحصيل الأكاديمي المرتفع مع قدرات عالية في التفكير الابتكاري. (وهبة، 2007، ص17)

وعرف الطالب المتفوق من الناحية التحصيلية بأنه الطالب الذي يثبت تقدما ملحوظا في التعليم مقارنة مع زملائه في الدراسة بحيث يكون تحصيله ضمن الـ 5 % العليا من توزيع الطلاب في الصف الدراسي نفسه، أما إذا كان التفوق عقليا فهو الطالب الذي يتميز من حيث مستوى الذكاء وتبلغ درجته 130 درجة فأكثر ويكون في الوقت نفسه متفوقا دراسيا بحيث يقع تحصيله ضمن الـ 5 % العليا من مجموع الطلاب المناظرين له. (الطنطاوي، 2008، ص23)

2/ التفوق الدراسي و التفوق العقلي:

يعتبر التحصيل الدراسي العالي من مؤشرات التفوق الدراسي كما يعتبر التفوق الدراسي من مؤشرات التفوق العقلي. " ففي بعض الدراسات الأجنبية استخدم التفوق العقلي بحيث يتساوى مع التفوق الدراسي، حيث عرف التفوق العقلي بأنه القدرة على الامتياز في التحصيل، وعرف بننلي الطالب المتفوق عقليا بأنه ذي الاستعدادات العليا في الدراسة، وعرف هافيجهرست (1960) (المتفوقين بأمر الأفراد الذين أثبتوا تفوقا في الأداء في أي مجال منّ الآلات المقبولة اجتماعيا فته الجمعية الوطنية لدراسة التربية بأمريكا بأن المتفوق هو من استطاع أن يحصل ، كما عر باستمرار تحصيل مرموقا أو فائقا في أي ميدان من الميادين التي تقرها الجماعة. (سليمان، 2005، ص24)

3/ التفوق الدراسي و الذكاء :

"الذكاء بشكل عام يعني قدرات الفرد في عدة مجالات مثل القدرات العالية في المفردات والأرقام والمفاهيم وحل المشكلات والقدرة على الإفادة من الخبرات وتعلم المعلومات الجديدة والتكيف في الحالات الجديدة. (القمش، 2011، ص33)

#### 4/ التفوق الدراسي والعبقرية:

يقترّب لفظ العبقرية والعبقري كثيرا جدا من لفظ التفوق والمتفوق إلا أنه يشير إلى الجودة والدقة والعلو في التفوق في الأداء والتحصيل والذكاء، إذ يفضل استخدام لفظة العبقرية في وصف الأداء الذي لا يفوقه شيء في الجودة والدقة والخبرة وعليه يمكن تعريف العبقري بأنه الشخص الذي يظهر نبوغا عاليا جدا، ويأتي بأعمال عبقرية في مجال أو أكثر التي يقدرها المجتمع. (الصاعدي، 2007، 27)

#### 5/ التفوق الدراسي والموهبة:

" الموهبة هي أقصى درجات الاستعداد أو القدرة في حقل الحقول مثل الموهبة الفنية أو الأدبية، وتتوقف الموهبة على القدرة الفردية أو الطبيعية أو المكتسبة وعلى البواعث البيئية أو الاجتماعية ، فهي نتيجة تفاعل هذه الظروف. (وهبة، 2007)

#### 6/ خصائص المتفوقين دراسيا:

هم ذكر تورانس Torrance خصائص ممكن أن تساعد المعلم أو الأهل على معرفة الشخص المتفوق والمبدع وفهمه جيدا، وتتمثل في الآتي:

- يحب العمل بمفرده
- يطرح دائما سؤال ماذا لو؟
- يربط العلاقات بين الأشياء والحوادث
- لديه مجموعة من الأفكار الكثيرة والمتنوعة
- لديه طلاقة لفظية عالية
- ينشئ الأشياء ويبني ويعيد البناء للأمور والأفكار والآراء
- يستطيع مناقشة عدة أفكار أو التعامل معها في وقت واحد
- لا يطبق الروتين والأمور الواضحة والبسيطة
- يتعدى بمراحل ما يطلب منه القيام به
- يتباهى باكتشافاته أو اختراعاته

- يجد طرقا غير تقليدية لإنجاز العمل
- لا يخشى تجربة الجديد من الأمور أو الأفكار أو الآراء
- لا يبالي بأن يبدو مختلفا عن الآخرين. (سعادة، 2009، ص109-110)
- كما أن هذه الخصائص التي ذكرها "تورانس" قد ينجر عنها اتصاف المتفوق أو الموهوب أو المبدع ببعض الصفات السلبية التي تجعله محل سوء فهم أو سوء معاملة، ومن بين هذه الصفات السلبية أورد سعادة(2009) منها:(سعادة ، 2009،ص 110)،
- طاقة ذهنية وجسمية زائدة عن المألوف
- مزاجي، لا يبالي بالتقاليد السائدة والقواعد والقوانين والأنظمة والسلطة
- . عنيد، يرفض السيطرة
- . أناني غير متسامح ، غير دبلوماسي، وثائر، وغير متعاون، وغير منظم
- . متكبر، شكاك، كمي، كثير النسيان، مجادل ، ولا ينتبه للتفاصيل.

#### 7/ أساليب اكتشافهم :

- الذكاء العام
- الابتكار بمكوناته الثلاثة (الطلاقة ، المرونة ،الأصالة)
- تقديرات المعلمين للتلاميذ الموهوبين.
- التحصيل الدراسي العام.
- التحصيل الدراسي النوعي في بعض المواد الدراسية.
- تقدير الأقران.

## 8/ الأساليب الأكاديمية في رعاية الطلبة المتفوقين دراسيا :

### أ/ أسلوب التجميع :

"ويطلق عليه إستراتيجية مجموعة القدرات والميول والاهتمامات دف تحقيق اكبر قدر مكن من التقدم الأكاديمي للموهوب والمتفوق." (الشرييني و صادق، 2002، ص 294 ) يتم هذا الأسلوب بعدة أشكال :

#### أولا :المدارس الخاصة:

"يقصد ا المدارس التي تقبل الطلبة المتفوقين دون غيرهم في مجال أو أكثر على أساس مستوى أدائهم في واحد أو أكثر من محكات الاختيار التي يفترض أن تكون منسجمة مع طبيعة الخدمات التي تقدمها، وقد تكون هذه المدارس حكومية أو أهلية تتولاها مؤسسات خيرية." (جروان، 2013، ص143-144)  
وتعتبر أول مدرسة خاصة بالمتفوقين أنشئت عام 1901 وهي مدرسة هنتر الابتدائية في نيويورك.

#### ثانيا : الصفوف الخاصة:

"يعتبر تجميع الطلبة المتفوقين دراسيا في صفوف خاصة داخل المدارس العادية من أكثر الممارسات انتشارا في مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين، ويتم تجميعهم باستخدام محكات عديدة، ويتم تخصيص فصول خاصة داخل المدرسة حيث ينتقون نفس المنهج الدراسي الذي يتلقاه زملائهم في الفصول العادية، ولكن مع أنشطة وتدريبات إضافية وإتاحة الفرصة لتنمية قدرات خاصة، وتكون أكثر تقدما وتطورا من الفصول العادية، وهناك فصول خاصة خارج المدرسة، كالاتحاق بفصول إثرائية خاصة خارج نطاق التعليم في المدرسة العادية، إذ ينتقون الطلبة من عدة مدارس مختلفة في موقع واحد في اية اليوم وأيام العطل وينتقون تعليما خاصا." (السيبيعي، 2009، ص 44)

#### ثالثا: نماذج متنوعة:

ومن بينها:

-النوادي المختلفة

-المجموعات الصغيرة داخل الصف العادي

-غرفة المصادر التعليمية."(جروان، 2013، ص 148)

## ب/ أسلوب الإسراع أو التعجيل :

"أسلوب يسمح للمتفوق باجتياز المرحلة أو المراحل الدراسية بسرعة أكبر من أقرانه العاديين، ويتطلب هذا الأسلوب عدم التقيد بخطة الدراسة التقليدية بالنسبة للمتفوقين وقد يتيح للطالب المتفوق إنهاء المرحلة التعليمية في وقت أقل." (الشريبي وصادق، 2002، ص300)

يتم تنفيذ برامج التسريع بأشكال مختلفة نذكرها ملخصة فيما يلي:

-التحاق الطفل المبكر بالمدرسة

- .تخطي الصفوف

- .تقليل المدة الزمنية المدرسية

- .تبكير الالتحاق بالجامعة (يوجد في روسيا وأمريكا طلاب جامعة لا يتجاوز أعمارهم 13 عاما

- .تزامن الالتحاق في المرحلة الثانوية والجامعة أي يدرس المتفوق في المرحلة الثانوية وفي نفس الوقت يلتحق بالجامعة ويدرس عددا من المقاييس التي تناسب مجال تفوقه

- .تسريع المحتوى أي يستمر الطالب المتفوق في دراسة محتوى مجال ما كالرياضيات مثلا أو الكيمياء متعديا في ذلك لصف أعلى من صف

## ج/ أسلوب الإثراء :

"وهو أسلوب يسمح للطالب المتفوق بدراسة المقررات التي يدرسها أقرانه ولكن بعمق أكثر واتساع أكبر، أي أنه برنامج يتضمن تنظيم مجموعة من الخبرات بشكل إثرائي ويكون مناسباً لمستوى الطلاب/التلاميذ العقلي مما يساعدهم على تنمية مهاراتهم ومواهبهم العقلية بكفاءة أكبر." (الطنطاوي، 2008، ص50)

"ويشير حامد الفقي على أن أسلوب الإثراء يقتضي تطوير محتوى المنهج وتطوير الطرق التقليدية في التدريس وجعل موهبة الطفل هي المحور الذي تنتظم حوله الخبرة، ويحتاج ذلك على مرونة كبيرة في السياسة والإدارة التربوية." (الشريبي وصادق، 2002، ص 307)

## ب/ التخلف العقلي

### 1- تعريف التخلف العقلي:

ظهرت مصطلحات عديدة لمفهوم التخلف العقلي منها الإعاقة العقلية، ومصطلح واهن العقل والنقص العقلي، وأحدث هذه المصطلحات هو ذوو الاحتياجات العقلية نظراً لأن مصطلح الإعاقة يسبب عبئاً نفسياً على هؤلاء الأطفال وأوليائهم. ومع ذلك فإن المصطلح الذي مازال يستخدم على نطاق واسع حتى الآن هو التخلف العقلي.

تعرف منظمة الصحة العالمية (1992) WHO (World Health Organisation) التخلف العقلي بأنه: "حالة من توقف النمو العقلي، أو عدم اكتماله، تتميز باختلال في المهارات، ويظهر ذلك أثناء دورة النمو كما يؤثر على المستوى العام لذكاء الطفل، أي قدراته المعرفية واللغوية، والحركية والاجتماعية، وقد يحدث التخلف مع أو بدون اضطراب نفسي أو جسمي آخر".

وتعرف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (2002)، التخلف العقلي بأنه: "إعاقة تميزت بقصور جوهري لكل من الأداء العقلي والسلوك التكيفي معبر عنها في المهارات التكيفية العملية الاجتماعية، المفاهيمية، وتتسأ قبل سن 18 سنة (أسامة فاروق، مصطفى سالم، 2013).

عرفت الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي ( والمعروفة حالياً بالجمعية الأمريكية للإعاقات العقلية والنمائية ) الإعاقة العقلية بأنها :

حالة تشير إلي جوانب قصور ملموسة في الأداء الوظيفي الحالي للفرد، وتتصف الحالة بأداء عقلي دون المتوسط بشكل واضح يوجد متلازماً مع جوانب قصور ذات صلة في مجالين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية التالية :

التواصل، العناية بالذات، الحياة المنزلية، المهارات الاجتماعية، استخدام المصادر المجتمعية، التوجه الذاتي، العادات الصحية، الأمن والسلامة، المهارات الأكاديمية، مهارة العمل ووقت الفراغ وتظهر الإعاقة العقلية قبل سن الثامنة عشر. (يوسف القريوطي وعبد العزيز السرطاوي وجميل الصمادي، 2001: 57).

### 2- تصنيفات التخلف العقلي :

#### أ/ التصنيف حسب نسبة الذكاء (السيكولوجي) :

و يعد تصنيف الجمعية الأمريكية للطب النفسي (A.P.A.) (1994) الذي ورد في الدليل التشخيصي للاضطرابات العقلية DSM-IV من أبرز التصنيفات و الذي صنف التخلف العقلي إلى أربعة فئات حسب نسبة الذكاء ، ولكن بشرط أن يقترن ذلك بقصور في السلوك التكيفي ، وتظهر الحالة خلال فترة النمو .

1- الإعاقة الفكرية البسيط Mild نسبة الذكاء من 55 إلى 70.

2- الإعاقة الفكرية المتوسطة Moderate نسبة الذكاء من 40 إلى 55 .

- 3- الإعاقة الفكرية الشديدة Severe نسبة الذكاء من 25 إلى 40 .
- 4- الإعاقة الفكرية الشديدة جدا (العميقة) Profound نسبة الذكاء أقل من 25. (عادل عبد الله ، 2002 :
- 406 ، 407)

#### ب/ التصنيف حسب السلوك التكيفي .

يعتمد هذا التصنيف على السلوك التكيفي والذي يشير إلى درجة الفاعلية التي يحقق بها الفرد غايته الذاتية، ويستجيب بها لمسئوليته الاجتماعية المتوقعة منه وفقاً لعمره الزمني ونوع وطبيعة الجماعة التي ينتمي إليها.

ويصنف الإعاقة الفكرية وفقاً للتصنيف الاجتماعي إلى أربع فئات على أساس درجة كل فئة في مقياس السلوك التكيفي وهي:

- فئة الإعاقة الفكرية البسيطة : وتتحصر نسب التكيف لأفرادها ما بين 71 - 84 .
- فئة الإعاقة الفكرية المتوسطة : وتتحصر نسب التكيف لأفرادها ما بين 58 - 70 .
- فئة الإعاقة الفكرية الشديدة : وتتحصر نسب التكيف لأفرادها ما بين 45 - 57 .
- فئة الإعاقة الفكرية الحادة : وتصل نسب التكيف لأفرادها ما بين 44 فأقل . (عادل عبد الله ، 2002 :

(416

#### ج/ التصنيف التربوي :

يعتمد هذا التصنيف على معدلات الذكاء و قدرة كل فئة على التحصيل و التعلم الدراسي و الاحتياجات التعليمية ، و ما يلاءم كل فئة من الفئات من برامج تعليمية أو تدريبية ، و مدى إمكانية الانتقال من برنامج تربوي إلى آخر . ويتضمن هذا التصنيف ثلاث فئات و هي :

#### فئة القابلين للتعلم Educable Mental Retardation :

وهم حالات الإعاقة الفكرية البسيطة الذين يمثلون حوالي 2.14 % من إجمالي عدد السكان ، وتتراوح معدلات ذكائهم بين 50 و 70 درجة ، وغالبا لا يستطيعون البدء في اكتساب مهارات القراءة و الكتابة ، و الهجاء ، و الحساب قبل سن الثامنة و ربما الحادية عشر ، كما أنهم يتعلمون ببطء ، ولا يمكن لهم تعلم المواد المقررة في سنة دراسية واحدة مثل العاديين ، و عندما ينتهون يكون تحصيلهم مقارياً لمستوى يتراوح بين الصف الثالث والخامس الابتدائي ، كما يتراوح عمرهم العقلي بين (6 - 9) سنوات ، كما أن لديهم استعدادات في التعلم للمجالات المهنية التي ربما يبلغون منها حد التفوق ، لذا يمكنهم ممارسة بعض الأعمال و الحرف (عبد المطلب القرطي، 2001 : 240).



## فئة القابلين للتدريب Trainable:

وهم يقابلون فئة الإعاقة الفكرية المتوسطة الذين تتراوح نسب ذكائهم ما بين (40-55) ، والذين يصل عمرهم العقلي عند النضج إلى ما يوازي طفل في التاسعة من عمره ، وبالتالي يتم تدريبه على بعض المهارات البسيطة التي تساعده على أداء تلك المهام. (عادل عبد الله ، 2002 : 417)

## فئة غير القابلين للتعليم أو التدريب Uneducable Or Untrainable:

وهم يقابلون فئتي الإعاقة الفكرية الشديدة و الشديدة جدا أو الحادة ، و الذين تقل نسب ذكائهم عن 40 في الفئة الأولى و عن 25 في الفئة الثانية ، و الذين يصل عمرهم العقلي عند النطق إلى ما يوازي طفل في الثالثة من عمره ، و يمكن أن يستفيد الأطفال في الفئة الأولى من تدريبهم على القيام ببعض العادات المختلفة ، و لكنهم مع ذلك يظلون هم و أقرانهم في الفئة الثانية في حاجة إلى رعاية خاصة (عادل عبد الله ، 2004 : 107)

### 3- الخصائص العقلية المعرفية للأطفال المعاقين عقليا:

وفيما يلي نذكر بعض الخصائص العقلية المعرفية التي تميز المعاقين عقليا :

- الميل نحو تبسيط المعلومات : ويميلون إلى تعريف الأشياء على أساس الشكل أو الوظيفة (الإدراك الشكلي أو الوظيفي ) فإذا سئل أحدهم عن البرتقالة فإن إجابته قد تكون : ناكلها ، مستديرة ، أو صفراء.
- قصور القدرة على التعميم : يميل الأطفال المعاقون عقليا كما ذكر سابقا إلى تبسيط المفاهيم و إعطائها الصبغة الوظيفية ؛ لأن قدرته على التعميم محدودة ؛ و لأن هذه العملية تستدعي قدرا من التجريد ، مثال ذلك أن الطفل يستطيع الإجابة على سؤال (5 + 5) فإن النتيجة هي (10) و يفشل عندما يسأل عن (5 و 5) لأنه فشل في إدراك العلاقة بين علامة (+) و الحرف (و). (أمل الهجرسي ، 2002 : 181-184)
- قصور في الانتباه للمثيرات : فالطفل العادي عادة ينتبه إلى المواقف التي تعرض أمامه ، أو لأي مثير في البيئة التي تحيط به ، أما المعاق عقليا فلا ينتبه إلى تلك المواقف أو المثيرات من تلقاء نفسه ، لما يتميز به من ضعف قدرته على الانتباه. (فتحي عبد الرسول ، 2008 : 158)
- صعوبة التذكر و الحاجة إلى التكرار : أكدت البحوث و الدراسات في هذا المجال أن الطفل المعاق عقليا لا يستوعب الموقف التعليمي ، إلا بعد تكراره مرات و مرات لمساعدته على التذكر و الاستفادة من مواقف التعلم ؛ و لذا ينصح بتطبيق مبدأ التعلم بعد تمام التعلم.

- ضعف القدرة على استخدام العلامات أو الإشارة أو التلميحات غير الصريحة في المواقف التعليمية:
- ضعف القدرة على التمييز بين المتشابهات أو التعرف على أوجه الاختلاف بين الموضوعات و المواقف :
- ضعف القدرة على الاستدلال : إن قصور الأطفال المعاقين عقليا في الاستدلال هي الظاهرة التي تميزهم و ليس قصورهم في عملية التذكر فقط
- نقص القدرة على التعلم العرضي (غير المقصود):.
- القصور في القدرة على استخدام الخبرة : يصعب على المعاق عقليا استخدام ما تعلمه في المواقف السابقة في تعلم لاحق
- قصور في القدرة اللغوية (أو التعبير اللغوي): يعاني أفراد هذه الفئة بصفة عامة من تأخر في النمو اللغوي عن الطفل العادي ، كذلك في قدرته على استخدام الألفاظ التي يعبر بها عن نفسه و عن حاجاته ، و يفشل في الاتصال اللفظي بالآخرين.
- ضعف القدرة على التخيل و التصور : يصعب على الطفل المعاق عقليا أن يتخيل الأماكن و الأشياء و استخداماتها ، و هذا يتطلب أن نجسد كل ما نريد تعليمه له ، و أن نستخدمه في الموقف التعليمي أكثر من حاسة من حواس الطفل ، فيرى الشيء أو يلمسه أو يسمعه أو يشمه حسب كل موقف. (أمل الهجرسي ، 2002 : 185- 186) ،

#### **4- مناهج المعاقين عقليا :**

يدرس الأطفال في مدارس التربية الفكرية منهجا تربويا يتضمن مجموعة البرامج التربوية والتأهيلية لإعادة التكيف مع الحياة و تحقيق أهداف التربية الخاصة بهم.

و يقصد بالبرامج التربوية التأهيلية الخاصة للمعاقين عقليا إعادة تربية الطفل بأساليب تربوية خاصة تمكنه من استثمار ذكائه المحدود و إمكاناته الخاصة بأفضل الطرق الممكنة و إلى أقصى حدود ممكنة، و يهدف البرنامج التربوي إلى مساعدة الطفل على التوافق النفسي و الاجتماعي و إعداده مهنيا لتحقيق التوافق الاقتصادي و يستفيد منه الأطفال المعاقون عقليا القابلون للتعليم بمدارس التربية الفكرية .

ويرى الباحث أن مناهج المعاقين عقليا تؤكد على مجموعة من الأهداف التي ينبغي العمل على تحقيقها وهي :

- تنمية المهارات الاجتماعية .
- تنمية المهارات الصحية .

- تنمية المهارات الحسية .
- تنمية المهارات العقلية .
- تنمية المهارات الحركية .
- تنمية المهارات الفنية.
- تنمية مهارات الأمن و السلامة .
- تنمية المهارات المهنية .
- تنمية مهارات الاتصال. (محمد إبراهيم عبد الحميد 2015، ص 101)

## خامسا: المشكلات المتصلة بالنمو الإنفعالي (الخوف من المدرسة – نوبات الغضب)

### أ/ الخوف من المدرسة

#### 1- تعريف الخوف من المدرسة

يعرفه برج وآخرون berg et al (1969) بأنه " حالة من الإضطراب تظهر على سلوك الطفل قبيل ذهابه إلى المدرسة يصاحبه نوع من القلق العاطفي والرغبة في البقاء في البيت مع العلم الوالدين بذلك ( berg et ) (partichard.131

أما هيسا "Hsia(1984) فيعرف الخوف المدرسي بأنه" الخوف الشديد والغير المعقول نحو مثيرات مدرسية معينة مثل: حجم المدرسة، ضغط الإختبارات، الرسوب المتكرر، علاقات مضطربة مع الزملاء والمدرسين، وضغط الوالدين على الطفل نتيجة لعدم تحقيقه لطموحاته (Hsia.32)

يشير محمد غانم (2004:33) إلى أن الخوف من المدرسة يقصد به الخوف الشاذ والمبالغ فيه منها الرغبة في عدم ذهاب الطفل إليها ورفضها.

#### 2- أسباب الخوف من المدرسة:

##### أولاً: أسباب خاصة بالطفل

- ضعف الثقة بالنفس
- إعتقاد الطفل الشديد على والديه
- القلق الشديد والضغوط التي تهدد شعور الطفل بإحترامه لنفسه
- المرض المزمن الذي يعاني منه الطفل
- عمليات جراحية للطفل إستدعت بقاءه في المستشفى لمدة طويلة
- الشعور بالنقص والعجز ( ضعف جسمي، إعاقة جسمية، نحافة، سمنة، تشوهات خلقية)
- مشاعر الحرمان والنبذ كما يدركها الطفل من قبل الوالدين.

- مرور الطفل بخبرات انفعال عابرة(الخوف من الهلاك، الخوف من فقدان الأم، الخوف من الغرباء، الخوف من الأماكن المفتوحة، الخوف من الأشباح )
- موت أو مرض شخص في الأسرة متعلق بالطفل تعلقا شديدا.
- الانتقال إلى مسكن آخر في مرحلة الطفولة.
- الخجل والإنطواء

### ثانيا: أسباب خاصة بالأسرة

- قلق الانفصال وعلاقته بكل من الأم والأب.
- قلق احد الأقارب.
- قلق حول صحتهم أو صحة آبائهم.
- تعلم الخوف من أحد الوالدين بشكل مباشر.
- إحتمال وجود مشكلات عنيفة بين الوالدين.
- عدم إهتمام الوالدين بالطفل.
- المبالغة الشديدة في الحماية والرعاية من قبل الوالدين(خاصة الأم).
- إحتمال وجود علاقة عدائية لا شعورية بين الطفل وأمه.
- مرض الأم أو الأب أو موت أحد الوالدين في حالة وجود الطفل في المدرسة.

### ثالثا: أسباب مدرسية

- الخوف من المدرسين.
- تعرض الطفل للإيذاء والسخرية من رفاقه في المدرسة.
- خبرة سيئة في تكوين صداقات مع الأقران.
- الخوف من الفشل في الدراسة والعقاب الوالدي الناتج عن ذلك.
- الإحساس بالضعف البدني بالمقارنة مع الزملاء.
- الإحساس برداءة الملابس وعدم نظافتها والتي تسبب الشعور بالحرج والضيق.
- الانفصال عن بعض زملاء المدرسة المحبوبين.
- الجو المدرسي المليء بالواجبات والمتطلبات الكثيرة.
- الخوف من الإزدحام.
- الخوف من الإمتحانات.
- بعد المسافة بين المبيت والمدرسة(رياض نائل العاسمي؛ 2007، ص ص 90-98).

### 3/ أعراض الخوف من المدرسة:

#### أ. أعراض جسدية

- ألم في المعدة.

- ألم في الرقبة.

- الصداع المتواصل.

- إسهال أو إمساك.

- فقدان الشهية أو الشراهة.

- سرعة خفقان القلب.

- إرتفاع ضغط الدم.

- سرعة التنفس.

- كثرة العرق.

#### ب. أعراض نفسية واجتماعية:

- تأتأة أو لجلجة.

- كثرة التردد.

- التردد في إتخاذ القرار. (صمويل حبيب، 1989، ص ص 11-12)

- القلق الشديد.

- الحزن الشديد.

- التناقض الإنفعالي.

- اضطراب النوم.

- الخجل.

- نوبات الغضب.

- إستعمال العنف.

-أحلام اليقظة.

-الإنطواء و العزلة الإجتماعية.

-الإنسحاب الإجتماعية.

-الصمت.

-رفض التعاون مع الوالدين والآخرين (زينب تقير، 2000، ص239)(حامد زهران، 1999، ص469).

#### 4/ طرق الوقاية من مخاوف الأطفال:

- 1- عدم تخويف الأطفال، وكذا عدم إستغلال مخاوفهم في السيطرة عليهم وضبط سلوكهم.
  - 2- تبصير الأطفال بالأشياء المؤذية وتوضيح ما فيها من تهديد لحياتهم وبيان كيفية الحذر منها والبعد عنها.
  - 3- تشجيع الطفل على الإعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية حتى يتعود على الجرأة والأقدام.
  - 4- تدريب الآباء والامهات انفسهم على ضبط إنفعالات الخوف عندهم مخاوفهم عن أطفالهم حتى لا يتعلموها بالملاحظة والتقليد.
  - 5- تقليل قلق الأمهات على أطفالهن لأنه كلما كانت الأم قلقة على طفلها كلما قلق الطفل وخاف على نفسه.
  - 6- الإقلال من التحذير الآباء لأبنائهم أو تأنيبهم أو تحقيرهم وإهانتهم أو ضربهم لأن مثل هذه التصرفات تجعلهم يفتقدون الثقة في أنفسهم وأنهم جبناء ويشعرون بالتهديد والخوف.
  - 7- إذا حدث ما يخيف الطفل فلا بد من مناقشته وتبصيره بالحادث بأسلوب يناسب فهمه وإدراكه ومساعدته على حل الصراعات التي قد تنشأ مثل هذه المواقف.
  - 8- لابد أن توجد رقابة علمية وتربوية على المطبوعات المحلية والمستوردة وكل ما يذاع ويبث عبر الراديو والتلفزيون وأفلام الفيديو حتى نجنب أطفالنا من الأمراض النفسية(الرفاعي، 1990، ص ص 91-92)
- تزويد الطفل بقصص الشجاعة وأنتقاء الكتب المصورة الجميلة عن الحيوانات لخلق عامل التفاعل والألفة بين الطفل وبين الحيوانات.(سوسن بنت محمد، رشاد نور إلهي، 2000، ص 65 )

## ب/ نوبات الغضب :

### 1/ تعريف الغضب:

وتعرف عبد الحميد،(2008) الغضب بأنه شعور عادي وسوي في أغلب الأحيان، يظهر عندما يشعر الفرد بالتهديد أو الخطر، ومن مظاهره الإثارة، والاهتياج، والسلوك العدواني الجسدي أو اللفظي، وزيادة معدلات ضربات القلب، ونشاط في عمل الجهاز النفسي، والثورة، والغیظ، والسلبية، ويعتبر الغضب سلوكاً غير تكيفي، أو مرضياً عندما يتصف بالاستمرارية أو عندما يظهر في غياب المسبب.

ويعرف لندفيد، (2004) الغضب بأنه استجابة عاطفية طبيعية، لها هدف يتمثل في مساعدة الأفراد على التكيف مع التهديد والأذى والعنف والإحباط، فهي مثيرات تتطلب استجابة غاضبة، وللغضب أعراض تظهر في العواطف والأجساد والعقول والسلوك . ويعرف افريل، (2001) Aviril الغضب بأنه عاطفة تنتج عن مواجهة الفرد لموقف إحباطي، يكون لها تأثير على أجهزة الفرد البيولوجية، وانعكاسية على قدراته ومهاراته، ويظهر في سلوكه مع الآخرين وفي تفاعله مع أحداث الحياة، ويؤثر على مشاعره وإدراكه.

الغضب: " انفعال مؤلم تصحبه تغيرات فسيولوجية مثل احمرار الوجوه وارتجاف الأطراف واضطراب الحركة والكلام، وقد ترافقه سلوكيات خارجية مثل السب والضرب والقتل والإنتقام.(محمد عز الدين توفيق، 1998، 378)

يعرف سبمبيرجر Spielberg الغضب عن طريق تمييزه بين الغضب كحالة والغضب كسمة، فالغضب كحالة يعرف بأنه: " يشير إلى حالة عاطفية تتركب من أحاسيس ذاتية تتضمن التوتر والإنزعاج والإثارة والغیظ"، أما الغضب كسمة" فيشير إلى الميل أو التهيو أو سمة ثابتة نسبياً في الشخصية، بحيث يكون لدى الفرد ميل ثابت نسبياً للاستجابة لمواقف الحياة المختلفة بطريقة يغلب فيها حالة الغضب. (قاسم محمد سمور، محمد مصطفى عواد، 2004، 146)

### 2/ أنواع الغضب:

ويقسم الغضب إلى نوعين رئيسيين :

أولاً- غضب معتدل وصحي :

وهو الغضب الذي لا يذهب بصواب الإنسان بل يخضع لسيطرته فلا يتمادى ويعتد وهذا النوع من الغضب رقيق للإنسان في حياته يدعم فيه حسن الخلق ، وكظم الغيظ والعفو والإحسان ففيه الحماية للدين والوطن والعرض والحقوق.

### ثانيا - الغضب الجامح :

وهنا يتحول الغضب كأنفعال من اعتداله الصحي الحميد إلى تصرف مرضي ويتحول إلى شحنة انفعالية وطاقه هائلة توجه إلى التحطيم والتخريب. (السمري مصطفى محمود، 1997، ص 42)

### 3/ أسباب الغضب:

إن انفعال الغضب يرجع إلى أسباب متعددة، فهو ينتج عندما يتعرض الفرد لظروف الفشل والإحباط في تحقيق أهدافه، واشباع حاجاته الأساسية، ويحدث انفعال الغضب نتيجة الانتكالية الزائدة التي يتصف بها سموك بعض الأفراد عندما يواجهون موقفا يحتاج إلى المثابرة والإنجاز والاعتماد على النفس، ويظهر انفعال الغضب من وجود الفرد في حالة صراع نفسي بين إقدام واحجام لتحقيق هدف مرغوب يسعى إليه، كما يستثار انفعال الغضب لدى البعض من الناس بسبب شعوره بالغيرة من الآخرين.(.الخالدي، 2001، 243)

كما أن العوامل الوراثية دور في زياد أو نقصان انفعال الغضب، وذلك نظرا لفطرية هذا الإستعداد، فلقد عرفت بعض الأمم والقبائل بميلها للمقاتلة أكثر من غيرها، وكذلك الرجال أكثر ميلا للمقاتلة من النساء، وكذلك تؤثر العوامل البيئية في الغضب مثل: التقاليد، المعاملة، درجة الحرارة، التغذية والحياة الأسرية.(محمد جاسم محمد، 2004، 5).

-الإحباط- الصراع

- الألم الجسدي.

-التقريع والإهانة والتهديد. (ليندا دافيدوف، 2000، 119 - 120)

### 4/ إرشادات عامة يمكن اتباعها للتخلص من نوبات غضب الطفل:

-وضع روتين يومي للطفل بحيث يعرف ما يمكن توقعه مع مرور الوقت مع ضرورة التركيز على وقت القيلولة والنوم لما له من تأثير على مزاج الطفل.

- منح الطفل فرصة لاتخاذ الخيارات وتجنب قول لا على كل شيء يطلبه والتقليل من القيود والممنوعات طوال اليوم.



- مدح سلوكيات الطفل الحميدة وتعزيزه عندما يتصرف الطفل بشكل جيد.
- التخطيط المسبق قبل اصطحاب الطفل إلى أي مكان بحيث يتم إحضار لعبة صغيرة أو وجبة خفيفة لإلهاء الطفل إذا كان من المتوقع الانتظار في طابور.
- تجنب المحفزات والمواقف التي تثير غضب الطفل والابتعاد عن الأمور المغرية له، مثل الألعاب وغيرها من الأمور أثناء اصطحابه للخارج.
- التأكد من أن يكون من احتياجات الطفل الأساسية بحيث يكون الطفل غير جائع أو عطشان أو نعسان.
- الاتفاق مع الطفل والتوضيح له ما سيحدث وما هو مسموح به قبل اصطحابه للخارج.
- الاحتفاظ بالهدوء أثناء نوبة غضب الطفل والتذكر أن هذا وضع طبيعي يتعامل معه أيضا العديد من الآباء، والعمل على تشتيت انتباه الطفل مثلا إعطائه كتاب أو عمل حركة مضحكة.
- عندما يقوم الطفل بالضرب أو الركل التأكد من منع السلوك بمسكه حتى يهدأ وعندما يهدأ يتم الشرح له القواعد بهدوء.
- الاتفاق مع الطفل على تخصيص ركن داخل المنزل وإطلاق اسم محبب عليه مثل ركن الراحة أو الهدوء وفيه الأشياء التي يحبها الطفل وتساعد على الهدوء، وعندما يغضب الطفل يطلب منه الذهاب للجلوس في هذا الركن حتى يهدأ.
- مساعدة الطفل في التعبير عن مشاعره، فعندما يبدو الطفل متجها إلى نوبة الغضب العمل على تهدئته وسؤاله عما يزعجه وكيف نقدم له المساعدة.
- حرص الوالدين على العلاقة الصحية بينهما والابتعاد عن مناقشة مشاكلهم أمام الأطفال وتوفير القدوة الحسنة فلا يستخدموا الغضب والصراخ وسيلة للتعبير.

## سادسا: كيف تواجه المدرسة مشكلة سوء التكيف

### 1- دور المدرسة في تحقيق التكيف النفسي للطفل:

إن دور المدرسة في الوقاية من الصعوبات والمشكلات التي يعاني منها الطلبة هام جداً، لكنها ليست الوسط الوحيد الذي يدخل ضمن هذا المنظور، فالأهل، والمربين شركاء في هذا الموضوع (Legault, 1999: 3).

وعلى المدرسة أن تجد طريقة جديدة في إيجاد الكفاءات اللازمة التي تساعد في حل المشكلات والصعوبات التي يعاني منها الطلبة، فالعلاقة الجيدة بينها وبين الطالب والوسط الاجتماعي المدرسي تساهم في تقليص نسبة الطلبة الذين يتسربون منها وبالتالي تحسين المواظبة عليها والنجاح الدراسي (Robin, 2005: 1).  
و تحقق المدرسة التوافق النفسي للطفل لا بد من: حسب عبد الحميد محمد شاذلي (2001):

- أن يسود المدرسة جو من الديمقراطية و حرية التعبير عن الرأي .
- العمل على إشباع الحاجات النفسية و الاجتماعية للتلاميذ.
- تزويد التلاميذ بالخبرات الاجتماعية التي تمكنهم من الحياة بسعادة و ايجابية.
- مساعدة التلاميذ على أن يضعوا لأنفسهم أهدافا واقعية.
- الاعتراف بالفروق الفردية بين التلاميذ.
- الاهتمام بالصحة النفسية للمعلم و تحقيق رضاه النفسي و استقراره المهني.
- جعل المدرسة مكانا محببا للتلاميذ يسوده النشاط و الحركة.
- الاهتمام بدراسة مشكلات التلاميذ السلوكية و معرفة دوافعها.
- مرونة المناهج و البرامج و ارتباطها بالحياة.
- زيادة فرص النجاح و تقليل فرص الفشل عن طريق اختيار أوجه النشاط التي تلائم قدرات التلاميذ.
- تشجيع طرق التدريس التي تقوم على التعلم و التقويم الذاتي.
- تعديل اتجاهات التلاميذ بما يساير الفلسفة التربوية للمدرسة.

## 2- دور مدير المدرسة في دعم التكيف المدرسي

و لا شك أن أسلوب المدير المدرسي يقوم بدور هام في نجاح العملية التعليمية ويؤثر على الروح المعنوية للعاملين الآخرين في المدرسة. و يتركز دور الإداريين في توفير المناخ المناسب لنجاح عملية التعليم وتأمين الخدمات وأنماط الرعاية المناسبة والوسائل المساعدة.

## 3- دور المعلم في تحقيق التكيف المدرسي:

هناك العديد من الطلبة الذين يجدون صعوبات، سواء في التعلم أو التكيف مع الوسط المدرسي، خصوصاً عند الانتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى، ومن ثم فهم بحاجة إلى حصص تدعيمية وعلاجية (Remediation).

ولتحقيق هذا الغرض ينبغي على المعلم أن:

- يولي الطالب كل اهتمامه، ويجعله يشعر بأنه يهتم به اهتماماً خاصاً.

- يغرس الثقة بالنفس في الطالب، وهذا لن يتأتى إلا باقتراح أنشطة غنية تجذب المتعلم أكثر ليكون طرفاً أساسياً فيها وتجعله يتجاوز اهتماماته الخاصة.

- يشجع المتعلم على التعبير بحرية عما يخالجه من أفكار وغيرها.

- يمكّن المتعلم من التكيف مع الحياة الجماعية، والمشاكل النابعة منها، وإكسابه القدرة على تسييرها.

- يساهم في توفير علاقات اجتماعية منسجمة، وذلك بتنمية القيم الإنسانية مثل بث روح المسؤولية، التعاون، قبول الحياة الاجتماعية.

- يشجع العمل الجماعي بين أفراد جماعة الصف.

- يشجع روح المبادرة ويثمنها.

#### 4- النشاط المدرسي والتكيف المدرسي:

يُعد النشاط المدرسي ظاهرة اجتماعية تؤثر وتتأثر بغيرها، فمارسته بشكل إيجابي له مردود ملحوظ على الفرد من النواحي الاجتماعية والبدنية والنفسية بالإضافة إلى تحقيق الرضا الذاتي.

كما أنّ استثمار وقت الفراغ يؤثر في العملية التربوية بأكملها، والطلبة الذين يشاركون في الأنشطة المدرسية، سواءً داخل أم خارج المدرسة، غالباً ما يتسمون بروح قيادية وثبات انفعالي وتفاعل اجتماعي، ولديهم القدرة على المثابرة عند القيام بأعمالهم.

كما أنّ المناشط الطلابية تُعد من أهم الوسائل التي يمكن استخدامها لتدعيم الحياة السوية للطلبة ولترفع من إنتاجهم وتحصيلهم الدراسي (السدحان، 2004).

#### 5- المنهاج والتكيف المدرسي:

إن موقف الطالب من المادة الدراسية يؤثر بدرجة كبيرة على درجة تكيفه المدرسي وإن هذا الموقف يتحدد بموقف الطلبة من المعلم وبالدرجات التي يحصل عليها والمعلومات التي يقدمها المعلم للطلبة (منصور، 1999: 196). ويحدد الزبادي بعض المبادئ التي ينبغي مراعاتها عند وضع المناهج حتى يتحقق جو من الصحة النفسية والتكيف للطلاب:

1- "ألا يكون المنهاج عبارة عن مقتطفات صغيرة من عدد كبير من المواد الدراسية، فهذا النوع من المناهج يهتم بالجانب المعرفي إلا أنه يكون بعيداً كل البعد عن مواقف الحياة الطبيعية. إن حدوث انتقال أثر التعليم يتطلب وجود أوجه تشابه بين المواقف التعليمية في المدرسة ومواقف الحياة الطبيعية.

2- أكثر المناهج التي تحقق انسجاماً مع سيكولوجيا الطلبة هو منهاج المحاور فهذا النوع من المناهج يساعد الطلبة على أن يدركوا الموقف التعليمي بكليته، فإذا كان هذا صحيحاً تكون النتيجة أن الطالب يرتاح إلى مثل هذه التدريبات، ويتجلى هذا الارتياح في محافظته على النظام وفي تقبله توجيهات المدرس.

3- ينبغي ألا يقتصر المنهاج على الخبرات المدرسية التي يستطيع أن يقوم بها داخل جدران المدرسة، بل يجب أن يتضمن أموراً أخرى تخرج بالطالب إلى البيئة حيث يوجد ألوان مختلفة من النشاط" (الزيادي، 1990: 151).

## المحور الثالث

### التكيف المهني:

#### أولاً: مفهوم التكيف (التوافق) المهني

يعتبر موضوع التوافق المهني من المجالات التي نالت اهتمام الباحثين في مجال علم النفس الصناعي ، وتعددت الآراء والتعاريف الخاصة به ويمكن التطرق إلى بعضها فيما يلي:

- يعرف **المهنا التوافق المهني** بأنه "شعور الفرد بإمكانية ملاءمة وضعه النفسي لمقتضيات العمل، ورغبته في التواصل معه وشعوره بأن العمل يحقق له ما يريده كأهداف شخصية ، بالإضافة إلى رضا الفرد عن زملائه ورؤسائه ومرؤوسيه بصفة عامة وشعوره بأن المستقبل في مجال العمل يتيح له ما يتمناه في حياته ، وأخيراً شعوره بالولاء لعمله ولأهداف هذا العمل . " (المهنا ابراهيم ، 2001 ، ص 80)

-عرفه **السماري** بأنه "ما يقوم به الفرد من جهد مستمر، لتحقيق درجة من الانسجام والتكيف مع متطلبات وظروف المهنة التي يمارسها ، وإلى إيجاد نوع من العلاقات الحسنة بينه وبين زملائه ورؤسائه في العمل. " (السماري عبد الله، 2006 ، ص 16)

#### ثانياً: العامل والعمل

إن الحكم على العامل على أنه متوافقاً مهنياً أو غير متوافق يتطلب منا معرفة مؤشرات التوافق المهني التي يمكننا بواسطتها الحكم على توافق الفرد من عدمه، و يمكن حصرها من خلال المظاهر السلوكية العديدة التي يتخذها التوافق المهني فيما يلي :

- 1- القدرة على الحفاظ على العلاقات الاجتماعية مع الآخرين و تميمتها
- 2- القدرة على التعامل بذكاء مع المشكلات التي يواجهها العامل في مهنته.
- 3- القدرة على تقبل الذات و الآخرين مع إدراك جوانب القوة و الضعف فيهم.
- 4- القدرة على اتخاذ قرارات عملية.

5- القدرة على الالتزام بمواعيد العمل و الاهتمام و الاجتهاد في العمل.

6- القيام بالأداء الوظيفي على الشكل الجيد.

7- الاستقرار و التوازن الانفعالي.

يجمع التوافق المهني بين عنصرين هما :

### 1/ الرضا عن العمل Job Satisfaction

فالرضا يشمل الرضا الإجمالي عن العمل والرضا عن مختلف جوانب بيئة عمل الفرد، مشرفه ، وزملائه ، والشركة أو المؤسسة التي يعمل لها ، وظروف عمله، وساعات عمله، وأجره، ونوع العمل الذي يشغله كما يشمل إشباع حاجاته وتحقيق أوجه طموحه وتوقعاته ويشمل اتفاق ميوله المهنية وميول معظم الناس ( الناجحين ) الذين يعملون في مهنته. (عبد الله السماري، 2006، ص2)

### 2/ الإرضاء Satisfactonness

أما الإرضاء ، فإنه يتضح من إنتاجيته وكفايته . ومن الطريقة التي ينظر بها إليه مشرفه ، وزملاءه ، والشركة أو المؤسسة التي يعمل لها . كما يتضح سلبياً من غيابه وتأخره ، ومن الإصابات التي تكون له ، ومن عدم قدرته على البقاء في العمل لمدة مرضية من الزمن . ويتضح أيضاً من اتفاق قدراته ومهاراته وتلك المتطلبة للعمل .

إن الرضا والإرضاء قد يتفاوتان بالنسبة للفرد الواحد على مر الأيام ، وكذا فقد تكون هناك دورات من الإشباع وعدم الإشباع ، ودورات من الإرضاء وعدم الإرضاء في التاريخ المهني للفرد ، ذلك أن التاريخ المهني هو السياق الذي يحدث خلاله التوافق المهني للفرد . وقد تختلف أنماط التوافق المهني باختلاف المهن ، فالمعايير ذات الدلالة قد تختلف من مهنة لأخرى .

يتأثر التوافق المهني بالعوامل الديموجرافية - السن ، الجنس ، ومستوى التعليم، والتدريب ونمط الشخصية والتوافق خارج نطاق العمل. (الشافعي ، ماهر عطوة، 2002، ص2).

### ثالثا: العوامل المؤثرة في التكيف المهني لدى العامل

يتأثر التكيف المهني شأنه شأن التكيف العام بعدة عوامل منها ما يرتبط بالعامل نفسه ومنه ما يرتبط ببيئة العمل ومنها ما يرتبط بالمحيط الخارجي (أي خارج بيئة العمل).

#### أولاً- عوامل شخصية:

ترتبط هذه العوامل بالعمل نفسه، وتتمثل هذه العوامل فيما يلي:

أ / **الحالة الصحية للعامل:** أن أي خلل أو نقص في أعضاء الجسم يؤدي إلى خلل في وظائف هذه الأعضاء ، وكلما زاد الخلل كان التأثير أوسع وأعمق ويمتد إلى الوظائف النفسية مما يؤثر على التكيف المهني للعامل.

ب/ **الحالة النفسية والمزاجية للعامل:** إن الاضطرابات النفسية الانفعالية، والصراع والقلق والإحباط كلها عوامل تؤثر في التوافق المهني للفرد ،حيث أن الفرد أن العامل الذي يعاني من اضطرابات نفسية يكون عرضة للتعب والوساوس والمخاوف الشاذة التي تؤثر في نشاطه وفي تركيزه وفي قدرته على اتخاذ القرارات .كما أنه عادة ما يميل إلى العزلة والعمل الفردي وعدم الانخراط في العمل الجماعي مما يزيد من احتمال ارتكابه للأخطاء المهنية وقلة المردود في العمل.

#### ثانياً-عوامل تتعلق ببيئة العمل:

تتمثل في:

- أ. **علاقة العامل بعمله:**تبنى هذه العلاقة على مدى توافق هذا العمل او المهنة مع استعدادات العامل وقدراته وكذلك حبه لهذه المهنة وكلما زاد هذا التوافق زاد انتاج العامل ومردوده في العمل ، وعكس ذلك نجد أن العامل الذي لم يحسن اختيار المهنة التي تتوافق مع امكانياته واستعداداته يكون اقل انتاجا ، وقد يؤدي به ذلك إلى ترك المهنة كلية.
- ب. **النظام الداخلي للمنظمة:** إن الاتجاه الإيجابي للعامل نحو نظام المؤسسة يشعره الارتياح والرضا مما يزيد اندفاعه نحو العمل ورفع الانتاج ، اما الاتجاه السلبي للعامل نحو هذا النظام يشعره بالتذمر وعدم الرضا مما يدفعه في كثير من الأحيان نحو التمرد والعصيان ضد قوانين العمل.
- ج. **الزملاء :** تكتسي علاقة العامل بزملائه في العمل أهمية بالغة في التكيف المهني للعامل فكلما كانت هذه العلاقة مبنية على التعاون والاحترام والمنافسة الإيجابية زاد هذا التكيف مما ينعكس إيجابا على إنتاج العامل ومردوده في العمل. أما إذا كانت هذه العلاقة مبنية على الصراع والمناوشات والمنافسة غير الشريفة أثر ذلك سلبا على التكيف المهني للعامل وعلى مردوده في العمل ، وتلعب الإدارة دورا

هاما في تحسين هذه العلاقة من خلال حث العمال على التعاون ونبذ الخلافات وإذكاء روح المنافسة الإيجابية بينهم.

د. **رؤساء العمل:** إن العلاقة بين العامل ومروؤسيه لا تقل أهمية عن العلاقة بين العامل وزملائه في تحقيق التكيف المهني لدى العامل، حيث أشارت الدراسات إلى أن المدير يلعب دورا هاما في التوافق النفسي للعامل وأن للإدارة دور في زيادة الروح المعنوية لدى العمل الذين تشرف عليهم.

هـ. **الأجر والحوافز المادية:** لقد بينت الكثير من الدراسات العلاقة الإرتباطية القوية بين الأجر والحوافز المادية ومستوى الرضا الوظيفي لدى العامل ، وكلما زاد الرضا الوظيفي زاد الأداء وكان العامل أكثر مردودا وانتاجا، وهو ما يجعل هذا العامل من أهم العوامل تحقيقا للتكيف المهني للعامل.

و. **نظام الترقية:** إن فعالية نظام الترقية والعدالة في تطبيقه من قبل الإدارة عامل مهم في تكيف العامل المهني ، حيث أن العامل أو الموظف يشعر بالأمن والطمأنينة والراحة في العمل إذا كانت الإدارة تطبق نظاما فعالا وعادلا في الترقية يستفيد كل الموظفين على حد سواء وفق معايير واضحة ومحددة ودون الأخذ بعين الاعتبار للاعتبارات غير المهنية كالمحسوبية والعلاقات الشخصية والولاء لمدير المؤسسة وغيرها...

ز. **آلات وأدوات العمل:** إن التوافق المهني للعامل يقتضي توافقه مع الآلات والأدوات التي يستخدمها العامل والتي يتوقف إنتاجه وتوفقه العام على سيرها ، كما أن أمنه وسلامته الجسدية ترتبط بمدى تحكمه فيها ، وضمان عدم تعرضه لحوادث العمل.

ي. **ظروف العمل:** إن ظروف العمل من إضاءة وتهوية ورطوبة وتدفئة وساعات العمل وفترات الراحة والإطعام وغيرها... لها تأثيرها الكبير على التوافق المهني للعامل، فيجب أن توفر هذه الظروف بصورة مرضية وأن تكون هناك برامج ترفيهية للعمال أثناء فترات الراحة مما يزيد مما يحسن من مردودهم في العمل.

### ثالثا- عوامل اجتماعية خارجة عن بيئة العمل:

إن العامل هو فرد في المجتمع يتأثر بما يتأثر به الآخرون، كما أنه عضو في أسرة يتأثر بالظروف الأسرية كمرض أحد أفراد الأسرة ، أو أعباء عائلية زائدة ، أو بعد السكن عن مقر العمل كلها عوامل تؤثر على التكيف المهني للعامل ، وبقدر ما ينجح العامل بالتغلب على تلك الصعاب بقدر ما يشعره بالراحة نفسية ويكون مستوى تكيفه المهني أعلى. كما أن تحسين علاقات العمل بالبيئة الخارجية يرفع مستوى التكيف المهني إلى درجة أعلى ، بل وتوافقه في شتى مجالات حياته.



## رابعاً: أسباب ومظاهر سوء التوافق المهني

يعبر عن سوء التوافق المهني بأنه عجز الفرد عن التكيف السليم لظروف عمله المادية، أو لظروفه الاجتماعية أو لهما جميعاً، بما يجعله غير راض عنها ، وغير مرضي عنه منها.

إن سوء التوافق المهني وعدم تكيف الأفراد مع ظروف العمل يجعلهم يقبلون على العمل بفتور، وروح معنوية هابطة تفتقد الحماس، هذا الفتور ينتج عن عدة أسباب:

1/ تتعلق بالعامل نفسه: كعدم الشعور بالأمن، والحساسية الزائدة والخوف، والإرهاك، والإكثار من الأخطاء، والحوادث، والتمرد، والإسراف في الشكوى، نقص في اجتهاده، عدم تناسب قدراته مع نوع عمله.

2/ تتعلق بالعمل: مثل سياسة التدريب والتوظيف، وشخصيات المديرين والمشرفين والرؤساء المحيطين به، وسياسة الترقى والأجور، وعدم وجود تعليمات واضحة، وكثرة الاحتكاك بالزملاء والرؤساء والمرؤوسين.

3/ تتعلق بالبيئة: كظروف البيئة غير الملائمة ، ومرض أحد أفراد العائلة ، والسكن البعيد غير المناسب ، والصراعات داخل الأسرة. (Lisa, Smith,2005,p 6936)

## خامساً: استراتيجيات تحقيق التكيف (التوافق) المهني

لكي نعمل على رفع مستوى التوافق المهني للعامل، فإن العمل على تحسين توافق العامل وعلاقته مع كل من مكونات بيئته هذه سوف يؤدي إلى تحقيق التوافق المطلوب له في عمله.

4-1- **علاقة العامل بعمله** : نتيجة للتقدم التكنولوجي في الصناعة أظهرت فروع متعددة واتسعت التخصصات التي ازدادت أفقياً ولاسيما الأمر الذي جعل علاقة العامل بعمله تتأثر متأثراً بالغاً حيث لم يعد هذا الأخير ينتج سلعا بمفرده بل يقتصر على صنع جزء بسيط منها فهو بذلك يعمل بالاشتراك مع العمال الآخرين وعليه أصبحت عملية الاختيار المهني عملية بالغة الصعوبة والحساسية وتتطلب توجيهها قائماً على أسس عملية متقدمة ، وذلك مع الأخذ بعين الاعتبار قدرات واستعدادات العمال حتى يتسنى لهم التوافق المهني الموجهين إليه، ذلك أن الأساس السيكولوجي لكل من التوجيه والاختيار يقوم على ناحية ما بين الأفراد على فروق جسمية وعقلية ومزاجية

واجتماعية عديدة والتي تؤهل أحدهم للعمل في مهنته دون أخرى .(عوض محمود عباس، 1987، ص. 13).

لذا نجد ضرورة وضع العامل في العمل المناسب له من حيث قدراته وإمكاناته وميوله، وتساعدنا على تحقيق ذلك كل من الاختيار المهني والتوجيه المهني، وفشلنا في تحقيق ذلك يتسبب في ترك الكثيرين لعملهم وانتقالهم إلى غيره نتيجة فشلهم فيه، فالعامل الذي ينتقل من حرفة إلى أخرى في أوقات قصيرة والذي يعجز عن الاستقرار في حرفة معينة هو ذلك العامل الذي لم يصادف العمل الذي يناسبه من البداية، ونتيجة لكثرة التنقل يشعر العامل باليأس المرير والخيبة المؤلمة وفق الثقة بالنفس وضياح الوقت والجهد وإرهاق الأعصاب، وينتج عن ذلك تحول العدوان الناجم كما يصادفه إلى علاقته مع زملاءه ومع المؤسسة نفسها ومع من يحتك بهم بوجه عام ومع نفسه كذلك، وهو في حاجة دائمة لإعادة التوافق مع البيئات والأعمال والظروف الجديدة ، هذا بالإضافة إلى ما يعود على المؤسسة من نفع كبير إن هي أحسنت وضع العامل في المكان المناسب حيث يزيد إنتاج العامل ويحسن توافقه مع العمل. ( فرج عبد القادر طه، 1992، ص 54 ).

#### 4-2- علاقة العامل بنظام المؤسسة :

فالعامل المتوافق توافقا حسنا مع عمله عادة ما يكون على علاقة حسنة مع النظام والهيئات الإدارية للمؤسسة، ولعل الخبير بشكاوى العمال وما يقومون به من مشاغبات يدرك أن أغلبها يصدر عن الفاشلين في أعمالهم ، فالعامل الذي لا يجد الرضا النفسي يرضى بدعم المتمردين والقائمين بالاضطرابات داخل المؤسسة، لذلك على المؤسسة أن تقوم بدراسة الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى سوء العلاقة بين العامل ونظام المؤسسة وهيئاتها الإدارية وتحاول جادة العمل على إزالتها . ( فرج عبد القادر طه ، 1992 ، ص. 55 ).

#### 4-3- علاقة العامل بالرؤساء :

ينبغي على المؤسسة إذا كانت تعمل جادة على تحسين توافق العامل المهني أن تعمل على أن تسود العلاقات الاجتماعية والنفسية الصحيحة بين الرئيس والمرؤوسين ويلخص لنا " أوبرادهم" نتيجة بحوث قام بها بهدف حصر الميزات السلوكية التي تخلق علاقة نفسية صحية بين المشرف والمرؤوسين وتشجيع روح الثقة المتبادلة في جو المؤسسة، وقد بنى هذا التلخيص على ملاحظات علمية مضبوطة في عدد من المؤسسات في ما يلي :

- معاملة المرؤوسين معاملة تشعرهم باحترامه لشخصياتهم .
- تمثيلهم تمثيلا أمنيا لدى الهيئات العليا .
- تطبيق قوانين المؤسسة ولوائحها عليهم تطبيقا مرنا .
- اعتبار نفسه دائما مثلا يحتذى .
- إخلاصه في إرشادهم تشجيعا وتأنيبا .
- إعطاؤهم فرصة كافية للنمو والتقدم ومعاونتهم على التحسن .
- دراستهم دراسة فردية للتعرف على الميزات الخاصة لكل منهم بقصد معاملة كل منهم المعاملة المناسبة .
- تنمية إخلاصهم للمؤسسة عن طريق إخلاصه لهم والعدل والرحمة في معاملتهم .
- إحلال كل عامل في العمل الذي يناسب قدراته وميوله .
- يتحمل المسؤولية عن المرؤوسين فيما يقعون فيه من أخطاء .

#### 4-4- علاقة العامل بزملائه :

العلاقة بين العامل وزميله داخل المؤسسة تقوم على عاملين أساسيين هما : " التعاون والمنافسة " ، وتلجأ أغلب المؤسسات إلى استخدام العامل الثاني إما استخداما صريحا أو ضمنيا ، ونتيجة المنافسة يكون رفع مستوى الإنتاج، ولكن نخشى ما قد يجره هذا التنافس من إفساد العلاقات بين العمال وتبادل مظاهر العدوان الناشئ من الإحباط الذي تحدثه هذه المنافسة الفردية بين الزملاء في عمل واحد ، وينبغي ألا نعتبر التعاون والمنافسة متعارضين تعارضا تاما، بل كلما أمكن الجمع بينهما لضمان ملاءمة العلاقات المتبادلة ومن ثم ضمان الصحة النفسية في جو المؤسسة .

واهتمام المؤسسات بإنشاء النوادي وتشجيع النشاط الرياضي وإقامة الحفلات والرحلات وأوجه النشاط الاجتماعي والترفيهي، يساعد أيضا في التحسن المطلوب في علاقات العامل بزملائه ويعمل على زيادة توافقه معهم . ( سامي خليل فحجان ، 2010، ص. 25 ).

#### 4-5- علاقة العامل بظروف العمل :

يقصد بظروف العمل الشروط المادية التي يعمل فيها من ضوء وتهوية ورطوبة ونظام تتابع فترات العمل والراحة...إلخ، فقد يختار العامل اختيارا نفسيا صحيحا فيوضع في المهنة التي تناسبه من حيث الميول والاستعدادات والسمات الانفعالية وقد يدرّب تدريبا ناجحا على استخدام قدراته إلى أحسن وجه لمصلحته ومصلحة المؤسسة بحيث تتاح له أكبر فرصة ممكنة للتوافق الصحيح مع

بيئة العمل، ولكن ينبغي فضلا عن ذلك أن تهيأ له أسباب الاحتفاظ بهذا التوافق الصحي بتوفير الظروف البيئية الطبيعية لدوام هذا التوافق وتحسينه، ولاشك أن العمل من جانب المسؤولين على تهيئة ظروف عمل مناسبة للعامل يسهم أيضا في رفع معدلات الإنتاج علاوة على زيادة رضا العامل عن عمله وزيادة توافقه فيه . (فرج عبد القادر طه ، 1992، ص ص. 57.58)

#### 5-6- علاقة العامل بآلات العمل:

بالإضافة الى اللوائح والأشخاص الذين يتعامل العامل معهم فإنه يحتك بالآلات والأدوات التي يستخدمها والتي يتوقف إنتاجه وتوافقه العام على سيرها. وزيادة على ذلك فإن سلامته وأمنه يتوقفان على حسن استعمالها بحيث نضمن بذلك عدم تعرضه للحوادث، وقد أوضحت الدراسات التي تناولت موضوع الحوادث أن هناك عوامل نفسية تكمن وراء هذه الحوادث سواء كانت اضطرابات انفعالية أم نقص في القدرات العقلية

والإمكانيات الشخصية المتطلبة للعمل، لهذا فإن برامج الاختيار والتوجيه والتدريب المهني والإرشاد والعلاج النفسي كفيلة بتخفيض قابلية العامل للحوادث الى أقل قدر ممكن . (لاحظ ( ريان وسميت) في المؤسسات التي تكثر فيها الحوادث بدون أن تكون ظروف العمل مبررة لهذه الكثرة أن هناك علاقة بين هذه المظاهر والروح المعنوية السائدة بين عمال هذه المؤسسة. وهنا يكون العلاج برفع الروح المعنوية لهؤلاء العمال بالطرق السيكولوجية مفيدا في تقليل مستوى الحوادث.

#### 5-7- علاقة العامل ببيئته خارج المؤسسة:

ليس العامل عضوا في مؤسسة العمل فحسب، بل هو عضو في جماعات كثيرة، متعددة الأهداف ووجهات النظر، ويختلف مركزه في كل منها عن مركزه في الأخرى اختلافا كبيرا فهو عضو في أسرته الصغيرة التي تتكون من زوجته وأولاده، وشخصيته هنا المسيطر والمسئول الذي يعتمد عليه باقي الأفراد ، وهو عضو في أسرته الكبيرة التي تتكون من والده ووالدته وباقي الأشقاء، وشخصيته هنا تتراوح بين السيطرة والخضوع بقدر ما بينه وبين كل فرد من هذه الجماعة من علاقات، ثم هو فرد في جماعة الشارع أو النادي أو المسجد أو المقهى أو الأصدقاء ... وهكذا. وهو محتاج في كل هذه الجماعات لدرجة كافية من التوافق النفسي حتى يكون قادرا على التعامل مع هؤلاء الأفراد ويكون معهم علاقات صحية خالية من الشذوذ ويصادف العامل صعوبات شخصية متنوعة في

سبيل الحصول على هذا التوافق، وبقدر نجاحه في التغلب على هذه الصعوبات يشعر العامل بالراحة النفسية التي تنعكس مظاهرها على حياته وأهمها العمل.

وهكذا إذا ما نجحنا في تحسين علاقات العامل بكل من مكونات بيئته السابقة فإننا نرفع مستوى توافقه المهني الى أقصى حد ممكن من التحسين، بل أيضا نرفع مستوى توافقه في مختلف جوانب حياته ( توافقه العام ) الى حد كبير. ( فرج طه، 1992، ص ص. 58.59 )

وإجمالاً هناك الكثير من الخطوات الهامة لتفادي الوقوع في مظاهر سوء التوافق أو بالأحرى تحقيق التوافق المهني للعامل من بين أهم طرق وسبل تحسين التوافق المهني نذكر ما يلي:

- 1- الإعلام عن التغييرات التي قد تكون في سبيلها إلى الحدوث.
- 2- شرح مبررات أي تغيير يراه العمل في غير صالحهم كخفض العمالة .
- 3- توضيح حاجة العمل إلى الربح وهي أشياء يمكن إدراك شرعيتها إذا ما قدمت بطريقة ملائمة .
- 4- توضيح الخطط المستقبلية متضمناً الخطوط الإجرائية التفصيلية .
- 5- معاونة العاملين الذين سيعرضهم للتغيير لبعض المشكلات (مثل الاستغناء عنهم)، كالمعاونة على إيجاد عمل آخر .
- 6- يجب أن تستمر الإدارة بالاتصال بالعاملين لتصنع لهم مناخ الأمن والثقة وأن لهم مكانة وقيمة .
- 7- الإيضاح بأن العاملين الذين سيتركون العمل سيكونون محل تقدير الإدارة بصور مختلفة وذلك للحفاظ على معنويات الباقين.
- 8- ضرورة تحاشي الوصايا على العاملين وخاصة عند التعبير عن مخاوفهم وهذا ضروري حتى لا يشعرون بالتهديد.

9- إشراك العاملين في قضايا المؤسسة وهمومها.

10- ضرورة معالجة الموقف بالنسبة للعاملين المستمرين في العمل على نحو لا يفكرون في تركه ، خاصة أولئك الذين لديهم فرص عمل متاحة خارج الشركة لأنهم يمثلون مهارة متميزة في العمل. (المهنا ابراهيم ، 2001 ، ص 76)

## قائمة المراجع :

### ا - المراجع بالعربية :

- إبراهيم سالم الصباطي (1997) التوافق الدراسي لدى الطلبة والطالبات السعوديين والمصريين دراسة مقارنة - المجلة التربوية ، المجلد 12 ، العدد 45 ، جامعة الكويت ، ص ص 235 - 260 .
- إبراهيم طيبي (2009) الرضا عن خطة التوجيه المدرسي المعتمدة في النظام التربوي الجزائري ودورها في تحقيق الذات والتوافق الدراسي والكفاية التحصيلية ، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة الجزائر.
- أبو شمالة عبد الرحمان عقيلان (2002) أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين.
- أبو طالب جابر (1979) أنماط التكيف الأكاديمي لطلبة الكلية العربية بعمان ، الجامعة الأردنية ، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان.
- إجلال محمد سرى (2000) علم النفس العلاجي ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر.
- إسحاق حسن جامع (1990) أثر الانحرافات الجنسية على التوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة القومية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، جامعة الخرطوم ، السودان.
- أشرف محمد عبد الغني شريت (2001) المدخل إلى الصحة النفسية ، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر.
- الأغا، إحسان (1997) البحث التربوي عناصره ومناهجه، الطبعة الثانية، مطبعة مقداد، غزة.
- أمل معوض الهجرسي (2002) : تربية الأطفال المعاقين عقليا، القاهرة : دار الفكر العربى.
- بدور غينا (2001)، مستوى الطموح وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الفني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة دمشق.
- بركات أحمد تغريد سيد (2009) دور الأم وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي ، للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإقتصاد المنزلي ، جامعة المنوفية ، مصر.

-بركات زياد (2006) التوافق الدراسي لدى طالبات الجامعة ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 10 ، ص ص 47 - 56 .

-البساتين، أحمد إسماعيل أحمد (2011)، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافعية الانجاز والتكيف المدرسي لدى الطلبة الموهوبين واقرانهم العاديين رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان

-بطرس حافظ (2008) التكيف والصحة النفسية للطفل ، ط 1 ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن.

-تركستاني، مريم حافظ ،(1996)،التوافق المهني وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة الملك سعود.  
-الشمري ،علي سليمان،(1996)،العلاقة بين التوافق المهني وبعض المتغيرات الشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

-ثائر أحمد غباري وخالد محمد أبو شعيرة (2015) التكيف -مشكلات وحلول، ط 1 ، دار الاعصار العلمي ، الأردن.

-جبريل موسى عبد الخالق (1983) تقدير الذات والتكيف المدرسي لدى الطلبة الذكور ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، سوريا.

-جبل فوزي(2000) الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، الإسكندرية، مصر .

-جروان فتحي (2002)، أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، الطبعة الأولى عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

-الجنيدى جباري بلابل (1985) التوافق الدراسي في علاقته بالتحصيل الدراسي والميل الأدبي لدى طلاب الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، السعودية.

-حبيو، فداء (1999) دور عمليات التفاعل الاجتماعي داخل الصف في التحصيل الدراسي رسالة ماجستير (غير منشورة جامعة دمشق).

-حسين أحمد حشمت ومصطفى حسين باهي (2006) التوافق النفسي والتوازن الوظيفي ، ط 1 ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .

- حسين أحمد محمد مرزوق (1984) التحصيل الدراسي وعلاقته بالتوافق المنزلي والاجتماعي والانفعالي لطلاب المستوى الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، السعودية.
- حسين عبد العزيز الدريني (1990) مقياس التوافق الدراسي ، تأليف م. ب . يونجمان ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر .
- حمدان، محمد زياد (1996)، التحصيل الدراسي ، الطبعة الأولى، دمشق: دار التربية الحديثة.
- حنفي عبد المنعم (1975) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ج1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر .
- الحيلة، محمد، ومرعي، توفيق (2000) ، المناهج التربوية الحديثة، الطبعة الأولى، عمان: دار المسيرة . (الأردن).
- الخالدي أديب(2001) الصحة النفسية، ط1، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع.
- خطارة رشيد (2011) الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس ، جامعة قاصي مباح ، ورقلة ، الجزائر .
- الخطيب، صالح أحمد (2003)، الإرشاد النفسي في المدرسة " أسسه - نظرياته - تطبيقاته" الطبعة الأولى، العين الإمارات دار الكتاب الجامعي .
- دخان، نبيل كامل محمد (1997) التوافق النفسي المدرسي لدى الطلبة الفلسطينيين العائدين من الخارج في المرحلة الإعدادية وعلاقته بتحصيلهم الدراسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، الأردن.
- ديانا هيلز وروبرت هيلز (1999) العناية بالعقل والنفس ، تعريب وتقديم : عبد العلي الجسماني ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان.
- الرفاعي، عادل عمر محمود (1990) الخوف عند الأطفال، مجلة الجندي المسلم، العدد 56.
- رياض نايل العاسمي (2007)، سيكولوجية الطفل الراض للمدرسة، الخوف المرضي من المدرسة(المفهوم، الأسباب، التشخيص، العلاج)، الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق.



-زندي يمينة (2011) دور المساندة الاجتماعية في التعامل مع الضغوط الدراسية وعلاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى الطلاب ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس ، جامعة الجزائر ، الجزائر .

-زهرا ن حامد عبد السلام (1995) الصحة النفسية ، ط 2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر .

-زهرا ن حامد عبد السلام (2005) الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط 4 ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر .

-زهرا ن حامد عبد السلام (1999) علم النفس النمو (الطفولة، المراهقة)، ط5، القاهرة، عالم الكتب.

-الزيادي، أحمد (1990): الصحة النفسية للطفل، دار الأهلية، عمان، الأردن، ط1.

-منصور، علي (1999): علم النفس التربوي، منشورات جامعة دمشق، سورية.

-سامي خليل الفحجان .(2010). التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاصة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم علم النفس ، كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة.

-السبيعي، معيوف(2009) الكشف عن الموهوبين في الأنشطة المدرسية، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

-السدحان، عبد الله بن ناصر (2004): علاقة الترويح بالتفوق الدراسي، دراسة ميدانية على طلبة الصف الثالث في المدارس الثانوية بمدينة الرياض، "المجلة التربوية"، 70 (18): 197-239.  
-الشاذلي ، عبد الحميد محمد. (2001) " .الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية " ، الاسكندرية: مكتبة الإسكندرية.

-سعادة، جودت أحمد (2009) المنهج المدرسي للموهوبين والتميزين، ط1 ، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

سعد المغربي (1992) حول مفهوم الصحة النفسية والتوافق ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية للكتاب ، العدد 23 ، القاهرة ، ص ص 5 - 22 .

-سفيان نبيل (2004) المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي (المفهوم ، النظرية ، النمو ، التوافق ، الاضطرابات ، الإرشاد والعلاج) ، ط 1 ، إيتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .

-سليمان، عبد الرحمان سيد(2005 ) المتفوقون عقليا(خصائصهم، اكتشافهم، رعايتهم، مشكلاتهم)، القاهرة ، مصر: مكتبة زهراء الشرق.

-سمارة عزيز و عصام النمر (1999) محاضرات في التوجيه والإرشاد ، ط3 ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن.

-السماري، عبد الله (2006) التوافق المهني وعلاقته بضغوط العمل في الأجهزة الأمنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .

-سهير كامل أحمد (1999) أساليب تربية الطفل ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.

-سوسن بنت محمد، رشا نور إلهي (2000)، الخوف لدى عينة من طالبات الصفوف العليا في المرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، المملكة العربية السعودية.

-الشربيني، زكرياء و صادق، يسرية(2002 ) أطفال عند القمة -الموهبة(التفوق العقلي، الإبداع )، ط1، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

-شكور عبد الرحيم شعبان (2002) الدافع المعرفي واتجاهات طلبة كليات التمريض نحو مهنة التمريض وعلاقته كل منهما بالتوافق الدراسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة.

-شكير زينب محمود(2000)، مقياس المخاوف في مرحلة الطفولة(المبكرة، متوسطة، متأخرة) كراسة التعليمات، القاهرة، مكتبة الأنجلومصرية.

-صالح حسن أحمد الداھري و العبيدي ناظم هاشم (1999) الشخصية والصحة النفسية ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن.

-الصالح مصلح،(1996) التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي، دار الفيصل الثقافي . ط 2،السعودية،

-صلاح أحمد مرحاب (1989) سيكولوجية التوافق النفسي ومستوى الطموح ، الطبعة الأولى ، دار الأمان للنشر والتوزيع ، الرباط ، المغرب.

-صموئيل حبيب(1989)، الخوف، دار نوبار للطباعة، القاهرة.

- طاوس وازي (2006) التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته باتجاهات المراهق نحو الدراسة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس ، جامعة الجزائر ، الجزائر.
- الطنطاوي، رمضان عبد الحميد(2008) الموهوبون (أساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم)، ط1 ، عمان، الأردن: دار الثقافة.
- طه ،فرج عبد القادر، (1980)، علم النفس الصناعي والتنظيمي ،3القاهرة:دار المعارف. علم النفس الصناعي والتنظيمي، ط7، مصر: دار المعارف.
- طه فرج عبد القادر (1980) سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج، دراسة نظرية وميدانية في التوافق المهني والصحة النفسية، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر.
- عادل إسماعيل عبد الرحمن أبو الحسن (2006) العقاب المدرسي كما يدركه تلاميذ وتلميذات الحلقة الثالثة بمرحلة الأساس وعلاقته بمفهوم الذات والتوافق الدراسي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، السودان.
- عادل عبدالله محمد (2004) . الإعاقات العقلية ،القاهرة: دار الرشاد.
- عادل عبدالله محمد (2011): مدخل إلى التربية الخاصة، الرياض : دار الزهراء
- عاطف محمد الأبحر (1984) قياس التوافق المهني ، دار الإصلاح ، القاهرة، مصر.
- عاطف محمد غيث (1997) قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر.
- عبد الحميد شاذلي (2001) الواجبات المدرسية والتوافق النفسي ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر.
- عبد الحميد عبد اللطيف مدحت (1999) الصحة النفسية و التفوق الدراسي ، دار المعرفة الجامعية ، للطبع والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، مصر.
- عبد العزيز المعاينة ومحمد جغيمان (2006) مشكلات تربوية معاصرة ، ط1 ، دار الثقافة ، عمان ، الأردن.
- عبد المطلب القريطي (2001) . سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبير بنت محمد حسن عسييري (2003) علاقة تشكيل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، السعودية.

-علي بن سعد الأسمرى (1997) العلاقة بين التوافق الدراسي وبعض المتغيرات الاجتماعية والأكاديمية الطلاب والطالبات جامعة أم القرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية.

-علي محمد عيسى (2009) الاتجاهات النفسية - الاجتماعية لدى المراهقين وعلاقته بالتوافق الدراسي ، ط 1 ، ج 1 ، أكاديمية الفكر الجماهيري ، طرابلس ، ليبيا.

-عمر عبد الرحيم نصر الله (2004) تدني مستوى التحصيل والإنجاز - أسبابه وعلاجه - ط 1 ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن.

ع-وض عباس (1984) الموجز في الصحة النفسية، دار المعارف ، القاهرة، مصر.

-عوض عباس محمود (1994) علم النفس العام ، ط 1 ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، مصر.

-عوض عباس محمود .(1987). دراسات في علم النفس الصناعي والمهني ، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

-عوض محمود عباس (1980) مدخل إلى الأسس النفسية والفيزيولوجية للسلوك ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر.

-عون علي (2007) أثر المشكلات على التوافق الدراسي لدى المراهقين الجزائريين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجنان ، لبنان.

-فتحى عبد الرسول (2008) التربية الخاصة لغير العاديين ، القاهرة : الدار العالمية للنشر والتوزيع.

فرج عبد القادر طه.(1992).علم النفس الصناعي والتنظيمي، ط 7، مصر: دار المعارف.

فوزي إيمان شاهين (2001) في الصحة النفسية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، مصر .

-الفيروز آبادي (1986) القاموس المحيط ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان.

-قاسم محمد سمور، محمد مصطفى عواد(2004) الغضب كحالة وسمة لدى عينة من جامعة اليرموك وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية، جامعة قطر، العدد5، ص ص 143-174 .

-القمش، مصطفى نوري(2011 ) مقدمة في الموهبة والتفوق العقلي، ط1، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

-كامل محمد عويضة (1996) مدخل إلى علم النفس ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر .

-كفافي علاء الدين (1990) الصحة النفسية ، ط3 ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .

-كمال مرسي إبراهيم (1988) المدخل إلى علم الصحة النفسية ، دار القلم ، الكويت.

-الليل محمد جعفر جمل (1993) دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بالتوافق الدراسي لطلاب وطالبات جامعة الملك فيصل ، المجلة العربية للتربية ، المجلد 13 ، العدد 01 ، جامعة الملك فيصل ، السعودية ، ص ص 188 - 215

-ليلي أحمد مصطفى وافي (2006) الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى التوافق النفسي لدى الأطفال الصم والمكفوفين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

-ليندا دافيدوف (2000) الشخصية الدافعية والإنفعالات، ترجمة سيد الطواب ومحمود عمر، ط1، القاهرة، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية.

-محمد إبراهيم عبد الحميد (2015) برنامج تربوي لتنمية بعض المهارات اللغوية لدى الأطفال المتخلفين عقليا " التخلف العقلي البسيط"، مجلة كلية التربية - جامعة بورسعيد، العدد 17 ، ص ص 88-128

-محمد السيد الهابط (1985) التكيف والصحة النفسية ، المكتب الجامعي الحديث ، ط02، القاهرة، مصر .

-محمد أيوب(1994) دور علم النفس في الحياة المدرسية دار الفكر اللبنانية، بيروت

-محمد جاسم محمد(2004) مشكلات الصحة النفسية وأمراضها وعلاجها، ط1 عمان، الأردن، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع.

-محمد حسن غانم (2004). مخاوف الأطفال وكيف نتعامل معها، الإسكندرية. المكتبة المصرية.

-محمد عزالدين توفيق(1998) التأسيس الإسلامي للدراسات النفسية (البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي)، القاهرة، دار السلام.

-محمد علي محمد علي الضو (2010) مهارات التفاعل الصفّي لمعلمي الكيمياء كما يدركها طلاب الصف الثالث ثانوي وعلاقته بمستوى الطموح والتوافق الدراسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة النيلين ، السودان.

-محمد مصطفى أحمد (1996) التكيف المشكلات المدرسية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية

-محمد يوسف أحمد راشد (2011) التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي بعد توحيد المسارات في مملكة البحرين، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27 - ملحق - ص ص 701 - 740

-مخيمر، صلاح ( 1997) المدخل إلى الصحة النفسية ، ط " 3" ،مكتبة الإنجلو المصرية ، مصر

-مدبولي حنان ثابت (2010) مهارات الدراسة الجامعية، ط 1، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

-مصطفى فهيم (1976) التكيف النفسي ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، مصر.

-المعجم الوسيط (2004) مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، القاهرة ، مصر.

-المغربي سعد (1992) حول مفهوم الصحة النفسية أو التوافق ، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ، العدد 23 .

-منصور، علي (1999)، علم النفس التربوي منشورات جامعة دمشق، سوريا.

-المهنا، إبراهيم(2001) العلاقة بين الاتجاه نحو التقنية الحديثة والتوافق المهني لدى العاملين في القطاع

الحكومي والقطاع الخاص (دراسة عبر حضارية) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ،

مصر

-ميرل أولسن (1964) فلسفته وأسسهِ ووسائله - ترجمة عثمان لبيب فراج ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،

مصر.

-ناصر، أماني محمد (2005)، التكيف المدرسي عند المتأخرين والمتفوقين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية

وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.

-نبيل كامل محمد خان (1997) التوافق النفسي المدرسي لدى الطلبة الفلسطينيين العائدين من الخارج في المرحلة الإعدادية وعلاقته بتحصيلهم الدراسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

-النجار ،أحمد(1998)، العلاقة بين التوافق المهني والانتاجية، مجلة علم النفس، العدد45 ، القاهرة : الهيئة العامة المصرية للكتاب.

-النضيع نادية (2004) مشكلات الطفولة العاملة ، ط 3 ، المكتب المصري العربي ، القاهرة ، مصر .

-وهبة، محمد مسلم حسن(2007) الموهوبون والمتفوقون ( أساليب اكتشافهم ورعايتهم - خبرات عالمية)، ط1 ، القاهرة، مصر : دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر .

-وهيب مجيد الكبيسي و صالح حسن أحمد الدايري (1999) في علم النفس العام ، ط1 ، دار الكندي ، أريد ، الأردن .

-يوسف القريوطي، عبد العزيز السرطاوي وجميل الصمادي (2001). المدخل الى التربية الخاصة، دبي : دار القلم للنشر والتوزيع .

-يونس نعيمة محمد بدر (1983) دراسة للمناخ المدرسي في المرحلة الثانوية وعلاقته بالتوافق النفسي للطلاب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، مصر .

## II - المراجع باللغة الأجنبية :

- Berg. L. Nichots. K and partichard. C(1969), school phobia its classification and relationship to dependency, journal of child psyco. Psyshiat .

- Hsia, H(1984), structural and strategic approach to school phobia school Refusal, psychology in school .

- Legault ,F. (1999): Une école adaptée à tous ses élèves, Gouvernement du Québec ,Ministère de L'éducation, ISBN 2-550-35225-4, Québec.

- Lisa, Smith, D(2005).A Clarification and examination of aspects of Hershenson theory of work Adjustment with college student . Dissertation Abstracts International :Vol 66,

- Robin, A. (2005):(Décrochage scolaire, thème s'adresse aux enseignants. available at ; [www.adaptationscolaire.org](http://www.adaptationscolaire.org)

- <https://www.fdf.gov.ae/PublicationsDoc/Shawir%2020%20copy.pdf>